

# كلّ البشر ...

كتاب مدرسي في التربية  
على حقوق الإنسان

منشورات

المعهد العربي  
لحقوق الإنسان

منظمة الأمم المتحدة للتربية  
والعلم والثقافة - اليونسكو

2001

المعهد العربي لحقوق الانسان ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة - اليونسكو

كلّ البشر ...

### كتاب مدرسي في التربية على حقوق الإنسان

تونس : المعهد العربي لحقوق الانسان، اليونسكو 2001 . - 192 صفحة ، 24 صم

ر.د.م.ك : 6 - 20 - 771 - 9973

الاعداد الفني : وحدة الطباعة والانتاج الفني - قسم الإعلام والنشر بالمعهد العربي لحقوق الانسان

إن الآراء والأفكار الواردة في هذا الكتاب لا تحمل بالضرورة وجهة نظر المعهد العربي لحقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). لا تنطوي التسميات المستخدمة في هذا الكتاب ولا طريقة عرض المادة التي يتضمنها، على اتخاذ أي موقف من جانب المعهد العربي واليونسكو بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو لسلطاتها، أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

سحب من هذا الكتاب 2000 نسخة

في طبعته الأولى

جميع الحقوق محفوظة للمعهد العربي لحقوق الإنسان واليونسكو

تكمُن القيمة العظيمة لحقوق الإنسان، في كونها تساعد الكائنات الإنسانية على تكريم نفسها بنفسها. وهو ما يمنح لكلّ واحد منّا القدرة على العمل من أجل بناء عالم أكثر عدلاً، وعلى إرساء ثقافة السّلم».

فيديريكو مايور  
المدير العام لليونسكو

يتعيّن على المؤسسات التّربويّة، شأنها شأن الأسر، أن تصبح هي الأماكن المفضّلة للتقدّم الاجتماعي، والتي ستمكّن الأجيال القادمة من فهم قيمة الكرامة الإنسانية»

كولين بوور  
نائب المدير العام للتربية  
اليونسكو

## شكر

تتوجّه منظمة الأمم المتّحدة للتربية والعلم والثقافة  
(اليونسكو) بالشكر إلى المنظمة الإسلامية للتربية  
والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) لتفضّلها بترجمة هذا  
الكتاب من الأصل الفرنسي إلى العربيّة.

## تقديم

عندما طلبت اليونسكو من المعهد العربي لحقوق الإنسان - في إطار علاقة الشراكة التنفيذية التي تربط المنظمتين - أن ينظر في الترجمة العربية لدليل حقوق الإنسان الذي أصدرته باللسانين الفرنسي والانكليزي وأن يدخل عليها التعديلات الضرورية لضمان أمانة الترجمة واحترام روح النص الأصلي ومقاصده. قبل المعهد العربي القيام بهذا العمل وتولّى نشر هذا الكتاب الهامّ الذي يساهم في التعريف بحقوق الإنسان ومبادئها وقيّمها ومفاهيمها الأساسية في شكل دليل صالح للمربيين في جميع المستويات وللطلبة ولكلّ قارئ يريد أن يلمّ بمبادئ حقوق الإنسان ومفاهيمها الأساسية.

وإنّه لخير ما تهديه اليونسكو بمناسبة الذكرى الخمسين (١٩٩٨) لصدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفي خضم العشريّة الأُمميّة للتربية على حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤).

وتوضّح كلمة التصدير بقلم السيدة ماري روبنسن هذا المقصد الأسنى.  
وإنّ ما يميّز به هذا الكتاب هو أنّه ثمرة مجهود جماعي، جُرب في نسخة أولى في عدّة بلدان قبل أن يصدر في صيغته الحاليّة.

كما يميّز بطرافة العرض والإخراج ممّا يجعله دليلاً تربويّاً يساعد المربيّ كما يسهّل التعامل المباشر معه. ويجد القارئ في التمهيد توضيحاً لبنية الكتاب.

وقد شاءت الصدفة أن يتزامن هذا العمل مع إعداد المعهد العربي دليلاً عربياً للتربية على حقوق الإنسان يندرج ضمن المشروع التربوي الذي ساهم به في إنجاح العشريّة الأُمميّة عربيّاً، ويتوّج مراحل المشروع وهي دراسة محتوي حوالي ٦٠٠ كتاب مدرسي معمول بها في البلاد العربيّة، وندوة بيروت (١٩٩٧) التي نظرت في نتائج الدّراسات وهيأت لبلورة خطة عربيّة للتربية على حقوق الإنسان تجسّمت بتنظيم دورات تدريبيّة لمسؤولي البرامج والكتب المدرسيّة في الوطن العربي. وإنّ المعهد العربي ليعتزّ بإصدار هذين الدليلين متزامنين لاعتباره إيّاهما متكاملين ولا يختلفان في الجوهر والمقاصد. ونحن نرجو أن يساهما في تعزيز ثقافة حقوق الإنسان عربيّاً، هذه الثقافة التي يُمثّل نشرها جوهر رسالة المعهد، فالتربية على حقوق الإنسان عمل استراتيجي وقائي لا يمكن بدونه النهوض بحقوق الإنسان في الوطن العربي.

**الطيب البكوش**

**رئيس المعهد العربي لحقوق الإنسان**

# كلمة تقدير

لا يمكن تجاهل أهمية الدور الذي تقوم به التربية على حقوق الإنسان في السياق العام لإنجاز هذه الحقوق. ولا يمكن لحماية حقوق الإنسان أن تكون كونية وفعليّة إن لم يُطالب بها الأفراد بشكل ملموس وباستمرار، ولا يمكن الدفاع عن حقوق الجميع، وبالتالي استخدامها، إلا بعد معرفتها ومعرفتها الوسائل الكفيلة بضمان احترامها. وبهذا المعنى تعتبر التربية على حقوق الإنسان مساهمة أساسية في الوقاية طويلة الأمد من انتهاكات حقوق الإنسان واستثماراً مهماً في اتجاه إقامة مجتمع عادل يحظى فيه جميع الأفراد بالتقدير والاحترام.

إنّ هذا الكتاب المدرسيّ في التربية على حقوق الإنسان مساهمة مفيدة في تحقيق ذلك الهدف. فهو يقدم بعض الأفكار عن الأنشطة التربوية التي يجب القيام بها في المدارس الابتدائية والثانوية، آخذاً بعين الاعتبار مستوى النضج لدى التلاميذ من أجل ضمان معنى حقيقي لمبادئ حقوق الإنسان في حياتهم وتجربتهم اليوميّتين.

وتجدر الإشارة الى أنّ التربية على حقوق الإنسان تتطلب، في الأنظمة التربويّة، الالتزام الكليّ لا من طرف التلاميذ فحسب، بل التزام جميع المعنيّين من مدرّسين، وإداريين، وأولياء. إذ يتعيّن على هذه التربية أن تكون ممارسة قائمة على المشاركة، وأن تتمّ في جوّ من الاحترام المتبادل، وذلك بهدف أن يكون جميع المساهمين واعين بمسؤوليّتهم المشتركة في أن يجعلوا من حقوق الإنسان حقيقة واقعيّة في مجتمعاتنا.

لذلك فإنّ التربية على حقوق الإنسان هي تربية حول حقوق الإنسان، وكذلك من أجل حقوق الإنسان. وعلى هذا الأساس تقوم عشرية الأمم المتحدة من أجل التربية في مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤)، وهو مشروع عالمي وجهت في إطاره

الدعوة إلى الحكومات والجمعيات المهنية وجميع قطاعات المجتمع المدني والخواص لإقامة شراكات وتركيز جهودها حول النهوض بحقوق الإنسان.

إنّ القصد هو تعزيز أهداف العشرية، بتنظيم برامج التربية الرّسميّة وغير الرّسميّة، والعمل على إنجاز برامج جماعية تهدف إلى حماية حقوق الإنسان على المستوى المحلي، وإلى تنظيم تظاهرات عموميّة بغية التحسيس بحقوق الإنسان وبالانتهاكات التي تتعرض لها، وإلى توعية المؤسسات بأهميّة حقوق الإنسان والنهوض بها : ذلك هو ما يمكننا القيام به للمساهمة في الجهود المبذولة على المستوى العالمي قصد ضمان التطبيق الشّامل لحقوق الإنسان بالنسبة إلى الجميع. إنني أعوّل على دعمكم، ذلك أنّ تحقيق هذا الهدف يتوقف كلياً على المساهمة التي يودّ كل واحد منّا تقديمها.



ماري روبنسون

مفوضة الأمم المتحدة العامّة لحقوق الإنسان



## توليد

اعتبر مؤتمر فيينا العالمي لحقوق الإنسان (١٩٩٢) التربية والتكوين والاعلام العمومي المتعلق بحقوق الإنسان عوامل أساسية في إنعاش وخلق علاقات قارة ومنسجمة بين مختلف الجماعات، وكذلك في تطوير التفاهم المتبادل والتسامح والسلم.

وقد هيأت منظمة اليونسكو هذا الكتاب المدرسي في التربية على حقوق الإنسان، مساهمة منها في الاحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي سيجري يوم ١٠ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٨، وفي عقد الأمم المتحدة من أجل التربية في مجال حقوق الإنسان (١٩٩٥ - ٢٠٠٤). ورغم أنه موجه أساسا للمربين، فإنه يمكن أن يفيد تلاميذ الثانوي أيضا في إطار التربية غير الرسمية.

إن هذا الكتاب نتاج لعمل جماعي. فقد ساهم فيه عدد من المربين والخبراء من مختلف مناطق العالم. وعرضت نسخته الإعدادية على مندوبي الدول الأعضاء في اليونسكو بمناسبة الدورة التاسعة والعشرين للمؤتمر العام للمنظمة التي انعقدت سنة ١٩٩٧، وخضع للتجريب منذئذ في كثير من المدارس في أنحاء العالم.

يتوجه هذا الكتاب إلى المدرسين في مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي وكذلك إلى مكوّنّي الأطفال والراشدين في مجال التربية غير الرسمية. إنه يشكل أداة بيداغوجية تقدم لهم مؤشرات نظرية وعملية. وهو يتضمن المقاطع التي يمكن للشبان، الذين يبلغ عمرهم أربعة عشر عاما أو أكثر، أن يتعاملوا معها مباشرة، أي بدون وساطة المدرس.

يعرض الجزء الأول مقارنة للمفاهيم الأساسية الضرورية إذا ما أريد للتربية على حقوق الإنسان أن تكون دقيقة وأن تقوم على المعرفة وأن تقدم معارف ونوعا من التفكير. ويتعين على المدرسين الذين يريدون نشر التربية على حقوق الإنسان أن يقرؤوا هذا الجزء. ويمكن لتلاميذ الثانوي الذين يبلغ عمرهم أربعة عشر عاما أن يفهموه. إذ أنه يستعيد العناصر الأساسية التي يتضمنها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما يستعيد إطار العمل المتكامل الذي يتعلق بالتربية من أجل السلم وحقوق الإنسان والديمقراطية (١٩٩٤).

ويتوجه الجزء الثاني للمدرسين بالمؤسسات التعليمية وللمسؤولين عنها. فهو ذو سمة بيداغوجية أساسا. إذ يقدم بعض السبل والاقتراحات والنصائح حتى تستثمر كل الشعب الدراسية الأهداف الملازمة للتربية على حقوق أي شخص من البشر. طبعاً، يمكن لكل

مدرّس، حسب ثقافته واختياراته البيداغوجية الخاصة، أن يبتكر ويبعد توجّهات ووضعيّات تختلف عن التوجّهات المقترحة في هذا الكتاب المدرسي.

ويعرض الجزء الثّالث سلسلة من الأمثلة البيداغوجية التي سبق تجريبها والتي تُمكن من الاشتغال التربوي حول حقّ محدّد. وقد تمّ الاحتفاظ بمخطّط الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كثيرا ما تمّ الاستشهاد والتذكير به. ويمكن اعتبار ذلك الجزء بمثابة تقديم بيداغوجي لذلك الإعلان الذي تحتفل اليونسكو والأمم المتحدة بذكراه الخمسين سنة ١٩٩٨.

يمكن لكلّ مدرّس ولكلّ منشط أن يستلهم التجارب المعروضة لإنعاش وتطوير الإعلام والتّكوين والتّفكير. فليس ضروريا اتّباع نظام خاص. إذ يمكن دراسة هذا الحق أو ذاك (كالحقّ في الرّعاية أو الحقّ في العيش في بيئة متوازنة) قبل الحق الآخر أو بعده حسب حاجيات اللحظة، بل يمكن التركيز على حقّ واحد. فترتيب مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يعطيه تماسكا كبيرا، لذلك فضلنا متابعته في هذا الجزء.

ويمكن لتلاميذ الثانوي أن يستخدموا هذا الجزء كله أو بعضه. فكلّ وضعية معروضة في هذا الكتاب يمكن قراءتها كقصة تعبر عن تجربة ملموسة عاشها أطفال أو مراهقون في مكان محدّد من العالم.

فهذا الجزء الثالث يعرض سلسلة من «الحكايات البيداغوجية» إن صحّ التعبير. وتشكل تلك الحكايات أدوات عملية بالنسبة إلى المدرسين الذين يمكنهم إعادة إنتاج الوضعيات المعروضة أو تخيل وضعيات أخرى.

يطمح هذا الكتاب المدرسيّ من خلال الأمثلة المأخوذة من العالم برمّته، إلى تشجيع التّفاهم بين الثقافات. وتتمثّل رغبتنا في تقديم أداة تربويّة قادرة على مساعدة التلاميذ والمدرسين، أيّنا وجدوا على فهم العناصر الكونية لحقوق الإنسان التي يمكن تطبيقها في كل الثقافات، وقادرة أيضا على حتّهم من أجل تشجيع الطموح المشترك إلى التقدّم الاجتماعي وتحقيق ظروف حياة أفضل ضمن حرية أكبر كما يؤكّد ذلك الإعلان العالمي.

لا يطمح هذا الكتاب المدرسيّ إلى أن يكون شاملا، بل يسعى بالأحرى إلى اقتراح مواد يتعيّن تطويرها وإتمامها بشكل مستمرّ. وسيكون من مهام المرّيين والمتعلّمين أن يعثروا في سياقهم الثقافي الخاصّ على الكيفيّة التي تكّسي بها حقوق الإنسان معنى في حياتهم اليوميّة.

# فهرس

## ١. مقارنة لحقوق الإنسان

14	..... السلم وحقوق الإنسان
16	..... الديمقراطية وحقوق الإنسان
20	..... حقوق الإنسان ومسألة القيم
24	..... مكافحة التمييز والعنصرية
26	..... حقوق الإنسان حقوق كونية ولا تتجزأ
29	..... حقوق الإنسان حقوق محددة
31	..... حقوق الإنسان والحقوق الخاصة
38	..... حقوق الإنسان ثمرة نضالات
42	..... المنظمات الجهوية والاتفاقيات وآليات الضمان والمراقبة

## ٢. من أجل التربية على حقوق الإنسان

50	..... المفاهيم والمعارف
51	..... الممارسات ومشاريع العمل
52	..... الحوار والنقاش حول القيم
62	..... اقتراحات للمدارس الإعدادية
65	..... اقتراحات للمدارس الثانوية

## ٣. كيف نفهم حقوق الإنسان في الفصل

74	..... الحقوق المدنية والسياسية
134	..... الحقوق الاقتصادية والاجتماعية
156	..... الحقوق الثقافية
169	..... الحق في التنمية
172	..... الحق في بيئة متوازنة
175	..... الحق وحرية الاستفادة من الإرث الطبيعي والثقافي. وكذا الإرث الإنساني المشترك

## ألعاب ذات علاقة بحقوق الطفل

179	..... لعبة الإوزة المتعلقة بحقوق الطفل
182	..... «أيها الشباب، هيا إلى حقوقكم!»
183	..... الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (النص الكامل)

## تنبيه

إنّ عبارة «حقوق الإنسان» الأكثر قبولا لدى عامة الناس، هي العبارة التي اخترنا استعمالها في هذا الكتاب. وهي تعني بالطبع البشرية جمعاء (باللاتينية Homo) وليس فقط ذكور الكائنات البشرية (باللاتينية : Vir) ويجب الإشارة كذلك إلى أنّ عبارات مثل «الحقوق الإنسانية»، «حقوق الشخص»، «حقوق الشّخص البشريّ» و«حقوق الكائنات البشريّة» يجري استعمالها أيضا، وخصوصا من قبل الإدارات الوطنية والمنظمات غير الحكومية.

1

---

**مقارنة لحقوق الإنسان**

---

# السلم وحقوق الانسان

يطمح الرجال والنساء والأطفال إلى أن يعيشوا في جو من السلم. لكن إقامة مثل هذا الجو تعترضها أحيانا صعوبات. فالحروب تتخذ أشكالاً تتنوع أكثر فأكثر، من الحروب الأهلية إلى الإبادات الجماعية.

إن الكائنات البشرية، سجيئة الفقر والأمراض، غالباً ما تجهل أن حقوقها، وهي مشروعة للجميع، تم الإعلان عنها بصورة عالمية بعد الحرب العالمية الثانية بهدف تمكين مجموع أعضاء المجتمع البشري من العيش في إطار السلم. ويعلن عن هذه الحقوق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وكذلك الاتفاقيات الدولية التي اكتسبت قوة القانون بالنسبة إلى الدول التي صدقت عليها. هذه الحقوق هي مبادئ ذات طابع قانوني، من المفروض أن تعكس تشريعات كل دولة، وهي في نفس الوقت قيم أخلاقية يمكنها أن توجه، بشكل حر وعقلاني، مواقف وسلوكيات كل شخص، كيفما كانت أصوله الإثنية والقومية والثقافية.

إذا اندلعت الحرب في إحدى مناطق العالم، فكيف يمكن لحقوق الإنسان أن تحظى بالاحترام ؟ لا يمكن لكل شخص أن يحترم الآخر، ويحقق حقه في الحياة، ويمارس كل حقوقه الأساسية إلا في وضعية السلم.

يمكن للتربية على معرفة واحترام حقوق الإنسان أن ترسخ في ذهن كل شخص العناصر الأساسية لثقافة السلم. ويذكر بذلك الميثاق التأسيسي لمنظمة اليونسكو : «تولد الحروب في عقل البشر، لذلك يتعين تنصيب حصون الدفاع عن السلم في عقل البشر»

هل يكفي التوق إلى السلم، وكراهية الحرب، والانفعال للمعاناة التي تسببها ؟ طبعاً لا. إن من الأهمية بمكان إدراك أنه يمكن لمعرفة حقوق

## المصادقة :

عملية دولية تُظهر عبرها دولة من الدول موافقتها على الارتباط بدول أخرى بواسطة معاهدة.

الإنسان ولاحترامها أن يقودا كلَّ كائن بشري، والبشرية جمعاء، نحو هذا السّلم العالمي الذي يتوق إليه الجميع.

لقد تمّت صياغة حقوق الإنسان في **إعلانات واتفاقيات**، إنها حقوق دقيقة، لا يمكنها فقط أن تقيم وتعُدّل تشريعات خاصة، بل يمكنها أيضا أن تكون مواد للتّدرّيس. وبغضّ النظر عن تدريسها بحصر المعنى، فإنّ حقوق الإنسان هي منبع كل تربية تهتمّ بالسلوكات والمواقف قدر اهتمامها بالمعلومات والمعارف.

يبدو إذن من الزّاوية البيداغوجيّة أنّه إذا أردنا معالجة هذا الرّوج المتلازم المكوّن من السّلم وحقوق الإنسان، فإنّ من الأفضل إقحام مسألة السّلم والمثل الأعلى الإنسانيّ الذي تمثّله إشكاليّة الحقوق الكونيّة نفسها. إذ يتعيّن علينا أن نسعى إلى تحقيق هدفين في آن واحد: بناء السّلم واحترام حقوق الإنسان.

ونحن في المدرسة نقوم بمهمّة الإعلام وننجز أعمالا من شأنها تحقيق هذين الهدفين، دون إخضاع الواحد منهما للآخر.

إنّ ثقافة السّلم، المتكوّنة في ذهن كلّ كائن بشري في كل بقاع العالم، تصاحب بالضرورة التربية على حقوق الإنسان.

ويمكن لهذه الحقوق أن تعطي فكرة عن بعض القيم الكونيّة كالحريّة، والعدالة، والمساواة بين كلّ الكائنات البشرية. إنها تعبّر عن مبادئ وقيم تمكّن أعضاء المجتمع البشري من العيش معا وتسوية نزاعاتهم وتنظيم حياتهم داخل مجتمع. إنها تمثّل عناصر أساسيّة لثقافة السّلم.

### الإعلان :

وثيقة يُظهر واضعوها (وهي الممثلون الشرعيون لحكوماتهم) موافقتهم على بعض الأهداف والغايات والمبادئ. إنّ مضمون الإعلان هو موضوع إلزام أخلاقي. لكنّه لا يكتسب، بالمعنى الدقيق، قوّة قانونيّة.

### المعاهدة :

اتفاق بين عدّة دول وهو لفظ مرادف للفظ اتفاقية. والمعاهدة ليست ملزمة إلا للدول التي صدقت عليها.

# الديمقراطية وحقوق الإنسان

ترتبط حقوق الإنسان، ودولة القانون، والديمقراطية فيما بينها ارتباطاً وثيقاً. ويعتبر احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية إحدى مميزات الديمقراطية. إن الأداء الديمقراطي لجماعة بشرية يقتضي، على نحو كبير، أن يكون الحوار ممكناً بين كل الأطراف : بين الدولة والمواطنين، بين الحاكمين والمحكومين، بين الأشخاص ذوي الآراء المختلفة. إن الديمقراطية طريقة في العيش المشترك، وتعبير عن احترام الآخر، ويتعين عليها أن تنفرد في ثقافة ديمقراطية حقيقية، أي ثقافة الحوار وثقافة النقاش.

إن ما يشجع، في مجال التربية، على مطلب الديمقراطية لدى المواطن، يرتبط باحترام حقوق الإنسان وتعلم هذا الاحترام. كما أن الروح النقدية إزاء المؤسسات التي تحكم دولة ما أو التي تؤثر الحياة الاجتماعية يجب أن تظل يقظة لدى الأطفال والشباب.

إن تدريس حقوق الإنسان في الوسط المدرسي يعني إذن مواجهة إشكالية الديمقراطية في مجتمع بشري. والأداء الديمقراطي للمؤسسات التعليمية هو شرط قيام تربية أصيلة على حقوق الإنسان وشرط مصداقيتها. فبدون هذا الأداء، يبقى تعليم حقوق الإنسان شكلياً نظراً لأنه يكون منفصلاً عن الممارسة والواقع الحي للجماعة الاجتماعية التي يتوجه إليها.





»» أما بالنسبة لتوجهات السياسة المؤسسية، فإنه ينبغي اتباع طرائق فعّالة للإدارة والمشاركة تشجّع على تطبيق إدارة ديمقراطية على مستوى المدرسة يسهم فيها المعلمون والطلبة والآباء والمجتمع المحلي في مجموعه».

إعلان وإطار العمل المتكامل بشأن التربية من أجل السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية،

البونسكو، 1995، ص12، فقرة 20.

تحدّد الحقوق السياسية شروط ممارسة المواطنين لمسؤولياتهم السياسية. ولكي يكون تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية تنظيما ديمقراطياً، فإنّ عليه احترام الحقوق الفردية للأشخاص الذين يكونون المجتمع. إنّ الحريات الأساسية التي تميّز الديمقراطية (حرية التعبير والفكر، حرية الاجتماع والتّجمع) تشكل هي نفسها جزءاً من حقوق الإنسان. ويمكن لهذه الحريات أن توجد في الفصل : فالحوار والنقاش حول حقوق هؤلاء وأولئك، وحول الالتزامات والمسؤوليات التي تترتب عنها يعتبران عنصرين من عناصر الديمقراطية.

## نحن نكتب بأنفسنا قانون المدرسة

### نموذج لتعلم الديمقراطية

أريد أن أحكي لكم كيف تشتغل القوانين والديمقراطية في «مدرسة تقرير المصير» بموسكو. قبل سنوات، شرع بعض مواطني مدرستنا في سنّ قوانين لتنظيم الحياة المدرسية، وتشجيع العدالة والانضباط والنظام، والنهوض بالديمقراطية في المدرسة.

وقد تأسس مجلس المدرسة لهذه الغاية. ومجلس المدرسة عبارة عن هيئة تشريعية. وهو من أهم الهيئات في مدرستنا. أمّا المؤتمر العام فهو وحده الذي يمكنه أن يرفض قرارات مجلس المدرسة. ويضمّ المؤتمر العام بعض تلاميذ من الصفّ السادس إلى الصفّ الحادي عشر وبعض الأساتذة. ويتكوّن مجلس المدرسة من ثلاثة وعشرين عضواً. هم تلامذة ومدرّسون وأولياء تلاميذ يتمّ انتخابهم من قبل المنتميين للمدرسة لمدة سنة. ويكون عدد التلاميذ بالمجلس أكثر من عدد المدرسين. يُعدّ المجلس دستور مدرستنا وقوانينها، ويراقب الحياة المدرسية وينظمها، فهو يسنّ مثلاً نظاماً ذا هدف تربوي، ويصادق على التخطيط لمدة سنة، ويراقب النشاط الإداري للمدرسة وتسييرها، ويعمل وفق برنامج من الإجراءات ويسهر على تحقيقها. ويمكن لمجلس المدرسة أن يرفض قرارات المدير أو نائبه.

والآن، أودّ أن أحكي لكم كيف تمّ سنّ القوانين. أولاً، يقترح بعض طلبة المجلس مجموعة من القوانين. وفي بداية السنة الدراسية يوزّع جميع أعضاء المجلس فيما بينهم مشاريع القوانين التي يجب عليهم تقديمها في وقت منصوص عليه. ثم يحصل الأعضاء على تلك النصوص ويتدارسونها في الدورة اللاحقة للمجلس. وبعد مناقشة مطوّلة، يصادقون على بعض القوانين. ولا يتبنّون نصّاً قانونياً مقترحاً من قبل بعض أعضاء المجلس إذا لم يستحسنوه. وبعد ذلك يتبصر بعض الأعضاء السبل والوسائل الكفيلة بتطبيق القانون المصدّق عليه. ويستخدمون الحاسوب لرقن نصّ القانون ويوزعونه في المدرسة.

هكذا نحصل على القوانين. وإذا لم نستحسن هذا القانون أو ذاك، ندعو لانعقاد المؤتمر العام ونرفض المشروع.

عادة ما يصادق جميع الطلبة والمواطنين المرتبطين بمدرستنا على القوانين التي يسنّها مجلس المدرسة.

لكنّ مدرستنا أصبحت منذ سنة تواجه مشاكل حقيقية مع القوانين. واعتقد بعض المنتمين للمدرسة أنّ القوانين لم تحترم في المؤسسة، وتكون لديهم انطباع بأنّ القوانين في مدرستنا تعاني من الإفلاس.

حيث خالف بعض الطلبة القوانين كما أنّ مجلس المدرسة أراد أن يقيم سلطة إدارية تدعى «ديكتاتورية المدير».

واعتقد أعضاء مجلس المدرسة أنّه سيكون من الأفضل إبطال القوانين. لكنّ المؤتمر العامّ انكبّ على هذا المشكل وأكد أنّنا في حاجة الى قوانين. كما أنّه رفض المقترح الذي تقدّم به مجلس المدرسة.

أعتقد أنّ جزءاً من الطلبة قد غير رأيه في القوانين وتحقيقتها واستعمالها بعد انعقاد المؤتمر العامّ. فقد أصبحنا ندرك أنّ للقوانين دلالة كبرى. فلا حياة مدرسية بدون قوانين. ولدينا كتاب مدرسي يحمل عنوان: «لي حق». ويتضمّن هذا الكتاب دستور المدرسة وبعض المقالات حول القوانين، والديمقراطية، كتبها المنتمون إلى المدرسة والمدير.

توجد بالمدرسة محكمة شرفية. وهي ليست هيئة تشريعية. لكنها تعمل بمقتضى القانون الذي يدعى «الدفاع عن الشرف والكرامة» بحيث يمكن لكل المنتمين إلى مدرستنا اللجوء إلى هذه المحكمة الشرفية.

إنّنا نرى أنّ المسّ بالشرف والكرامة يتمثّل في أشياء كالضرب والتهديدات والابتزاز والإهانات الأخلاقية التي يمثلها استعمال ألقاب فظة، وعلامات التمييز الاجتماعي أو المرتبط بالجنسية، والملاحظات المهينة حول العاهات الجسدية، وإنكار الكرامة الخاصة من قبل شخص مثلاً، كما في حالات السكر وتعذيب الحيوانات وابتزاز المال والسرقعة، والأفعال الأخرى التي تمسّ بالحقّ والكرامة. وفي مدرستنا، يمكن لنا أن نفعل أيّ شيء دون أن نكون نادمين. إنّ ذلك لا يمسّ صحّة المنتمين إلى المدرسة بحياتهم وحقوقهم وكرامتهم.

**المصدر:**

س. ستاريكوف، 16 سنة، المدرسة رقم 734، مدرسة منضمة الى اليونسكو، موسكو،

فيديرالية روسيا،

# حقوق الإنسان ومسألة القيم

إنَّ حقوق الإنسان عبارة عن مبادئ يمكن للأفراد بحسبها. أن يتصرفوا، كما يمكن وفقها للدول، أن تشرع وتحكم. لكنها أيضا عبارة عن قيم تطمح إليها الإرادات البشرية. وحقوق الإنسان، من حيث هي قيم، تشكل مثلا أعلى، وأفق، لم يتم بلوغه على النحو الأكمل بدون شك، لكنه قادر على إعطاء معنى للحياة في المجتمع. لقد تمّ تصوّر حقوق البشر والإعلان عنها طوال التاريخ البشريّ بالإحالة إلى القيم المتمثّلة في كرامة كلّ شخص، وفي الحرية، والمساواة، والعدالة.

هذه القيم تتميز بالكونية: إنَّ التعبير عن القيم يتخذ أشكالا متنوّعة قدر تنوع الثقافات والمجتمعات. لكنّ هذا التّوّع لا يمسّ قاعدة القيم التي لا يجوز التّصرّف فيها والتي تكوّنها حقوق الإنسان.

يتعيّن الاعتراف بأيّ شخص، كيفما كان أصله العائليّ أو الاجتماعيّ أو الثقافيّ، كغاية في ذاته وكممثّل للبشريّة. وهذا يعني أنّ الكرامة الإنسانية تكمن في كل واحد منّا، وأنه ينبغي الاعتراف بها واحترامها من قبل الجميع.

لما كان الإقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكّل أساس الحرية، والعدل والسّلام في العالم...»

## ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء»

المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

## صاحب الحق :

هو المالك لمجموعة من الحقوق والواجبات. وكل كائن بشري هو مالك للحق وخاضع للقانون (انظر أيضا الشخصية القانونية).

إنَّ الحريّة مبدأ وقيمة في آن واحد. ويعتبر الكائن البشري صاحب الحق، أي مالكا ومنشئا للحقوق، لأنّه كائن حرّ. إنَّ الحريّة وحقوق الإنسان ترتكز على بعضها البعض. وكما أنّ الحريّات الأساسيّة التي تحقّق هذا المبدأ لا تمارس من قبل الجميع، يمكن القول أيضا بأنّ الحريّة الإنسانيّة توجد أمامنا كمستقبل مشترك بالنسبة إلى الجميع. فهي قيمة يتعيّن بلوغها وتحقيقها.

إنَّ الحريّات الأساسيّة (حريّة الرأى، وحريّة الضمير، وحريّة التّجمّع، وحريّة التنقّل، الخ) قيم وحقوق للإنسان. تترجم هذه الحريّات إلى مصطلحات حقوقيّة : حقّ الاجتماع، حقّ الذهاب والإياب، الخ. ويتعلق الأمر بـ «حريّات عامة» عندما تكون الحريّات الأساسيّة محميّة من قبل الدول.

يولد جميع الأفراد الذين تتكوّن منهم البشريّة، ويظنون، متساوين وأحرارا حتّى وإن تنوّعوا أو اختلفوا فيما بينهم. هذا مبدأ تقوم عليه كونيّة حقوق الإنسان. إنّ المساواة قيمة ومثل أعلى بالنسبة إلى أشخاص يعيشون، كل يوم، وبقسوة، التّفاوتات الاقتصادية . البطالة، والأجور الهزيلة، والتّفاوتات الاجتماعيّة التي ترجع إلى امتيازات البعض ودونيّة البعض الآخر والتّفاوتات في مجال التّعليم والتّربية. ولذلك ما تزال المساواة أمرا منشودا. إنّ الحريّة والمساواة لا ينفصلان : فمن وجهة نظر حقوق الإنسان، لا يمكن مكافحة التّفاوتات عن طريق مصادرة الحريات. وإن حصل ذلك، فإنّ الأمر يتعلّق بديكتاتوريّة، أي بسلطة مطلقة وتعسّفيّة لبعض البشر على البعض الآخر. إنّ السّجن والتّعذيب والمعاملات السيّئة، وباختصار كلّ أشكال السّلطة التعسّفيّة التي تلغي حريّة الآخر، تتعارض مع المساواة في الحقوق بين الأشخاص.

تتعلق المساواة باعتبارها قيمة كونية بحريّات وحقوق كلّ فرد : إنّ الآخر مختلف عنّي لكنّه مُساوٍ لي، وأحترم حرّيته بقدر ما أوّكّد حرّيتي الخاصّة. إنّ قدرتي على اتّخاذ القرار، واختيار القيم، والمشاركة في إرساء القوانين، أي استقلاليتي بإيجاز، تتوقّف على الاعتراف بالآخر. هذه المساواة بين الكائنات البشريّة تحول دون أي تمييز يمكن أن يرتبط بالعرق، أو بالجنسية، أو بنوع الجنس، أو الدين، أو السن، أو اللغة الأم. ويتمّ بلوغ قيمة العدالة عن طريق الجمع بين الحرّية والمساواة.

إنّ البشر، المتساوين من حيث الحق، ملزمون بأفعالهم عندما يُنكرون حرّية الآخر وحقوقه. ولكن لا يمكن للفرد أن يتعهّد بأفعاله «بشكل صائب» إلّا إذا كانت هناك قوانين ومحاكم تمّ تشكيلها بأساليب ديمقراطيّة، لتؤطر الأحكام. لذلك تولي حقوق الإنسان أهميّة بالغة للتوصّل إلى تحقيق العدالة كحقّ أساسيّ والحقّ في الدّفاع والحقّ في أحكام متناقضة. فضلا عن ذلك، يوجد بُعدٌ آخر للعدالة، هو العدالة الاجتماعية. وتقوم هذه الأخيرة على توزيع الثّروات في إطار المساواة والاعتراف بالمساواة بين الأفراد في الاستحقاقات. وهذه العدالة هي قيمة تطمح إليها الكائنات البشريّة، ويتعيّن أن تشرّب نحوها لا الدّول فقط، بل أيضا الأفراد الذين يتحمّلون جميعا مسؤوليّة ما يحدث للبشريّة.

تولي حقوق الإنسان أكبر الأهميّة لمطلب العدالة كمثّل أعلى. وهذه الحقوق هي شرط لتحقيق نوع من العدالة في الحياة اليوميّة. ومن لا يحترمها يهين مبدأ المساواة بين البشر وينكر حرّية الآخر، وتطبيق حقوق الإنسان في الحياة اليومية يتطلّب موقفنا أخلاقيا، يكون بمقتضاه حكم القيمة، والحكم الأخلاقي، والقدرة على التّفكير في البعد الكوني (وهو أمر مشروع ومقبول بالنّسبة إلى جميع الكائنات البشريّة) أمورا محدّدة.

إنَّ حقوق الإنسان، من حيث هي مبادئ أخلاقية، تمنح، في الحياة اليومية، معنى للعلاقات بين الأشخاص، ولحياتهم الفردية والاجتماعية. فالكائن ليس فرداً منعزلاً. وليست الكرامة الإنسانية مجرد كرامة فردية، بل إنها تشمل كل الأبعاد الاجتماعية للشخص، وتتضمن كذلك اندماجه في الوسط الطبيعي والثقافي. إنَّ الإحالة إلى احترام الآخر وإلى واجب أن يجعل المرء أفعاله تطابق مجموع حقوق الإنسان هي ما يمكن العلاقات الاجتماعية من أن تكون عادلة، ومدنية، وقائمة على الحق والأخلاق. وبما أنَّ حقوق الإنسان تمكن من «العيش المشترك»، عيش يتم فيه التّجاوز السلمي للنزاعات الفردية والاجتماعية بواسطة الحوار والتّفاوض، فإنها تجعل العلاقة بين الخلق الفردي لكل شخص والتّواين التي تحكم العلاقات الاجتماعية أمراً ممكناً وقابلاً للتّحقيق.

## مكافحة التمييز والعنصرية

إنّ ما يتعارض مع حقوق الإنسان في الحياة اليومية هي التمييزات والعنصرية مثلا : احتقار الآخر نظرا لأنه مختلف من حيث لون بشرته وثقافته ودينه وجنسيته وأصله الإثني. لكن أعمال الاحتقار والشتم المهينة المتشعبة بالعنصرية، والاعتداءات، مازالت للأسف منتشرة بكثرة في كل أنحاء العالم.

يؤدّي رفض اعتبار الآخر مساويا لنا إلى شكّ معمّم بين الأشخاص ومشاعر كراهية الأجانب والعنصرية. أسّست منظمة اليونسكو (سنوات 1950، 1951، 1964 و1967) أربعة فرق من الخبراء لمناقشة الأسس العلمية التي يمكن أن ترتكز عليها العنصرية. واختتمت الفرق الأربعة أعمالها بالإعلان بأنّ جميع الكائنات البشرية تنتمي إلى نفس النوع وتتحدر من أصل واحد. وفي سنة 1978، صدّق المؤتمر العام للمنظمة على الإعلان العالمي حول العرق والأحكام العنصرية المسبقة.

وقد تأسّست بعض الجمعيات والمنظمات غير الحكومية للدفاع عن حقوق الإنسان. وبدأت تعمل على نحو مستمرّ لمحاربة العنصرية التي تعتبر أحد أشكال انتهاك حقوق الإنسان الأكثر انتشارا.

إنّ المنظمات غير الحكومية (م.غ.ج) التي تأسّست على امتداد سنوات للدفاع عن حقوق الإنسان، تقوم بدور أساسي : إنها تقوم بتحقيقات حول الانتهاكات وحالة حقوق الإنسان في العالم، وهو ما ييسر لها طابعها العالمي، وتقوم بإدانة هذه الانتهاكات لدى الدّول المعنية ولدى المنظمات الدّولية كمنظمة الأمم المتحدة أو المنظمات الجهوية (أوروبا، إفريقيا، الخ). وتؤثّر في المؤسسات والاجتماعات الحكومية وما بين الحكومات، وتدعو الأشخاص للتضامن الدّولي قصد





تقديم المساعدات الإنسانية، وتشجّع على التّربية من أجل حقوق الإنسان، وتشارك بطريقة مباشرة بهذا القدر أو ذاك في تحقيق بعض برامج الأمم المتحدة أو تقدّم لها أصحاب الخبرة.

يمكن للتّربية على حقوق الإنسان أن تصبح أداة أساسية لمحاربة العنصرية. كما أنّ هذه المنظمات (م.غ.ح)، التي تعترف الأمم المتحدة بأغليبيّتها، تساهم في تلك التّربية أو تقوم هي نفسها بتكوين المدرّسين والمنشّطين. كما يمكنها أن تكون مصدرا للأخبار والوثائق بالنّسبة إلى المربّين الذين يريدون إقامة مشروع التربية على حقوق الإنسان وتحقيقه.

# حقوق الإنسان

## حقوق كونيّة لا تتجزأ

تشكل حقوق الإنسان كلاً لا يتجزأ. إنّ لها نفس القيمة في كلّ مكان وبالنسبة لجميع الأشخاص دون تمييز على أساس اللون أو الجنس أو البلد أو الدين أو الثروة أو الرأي. إنها تقوم على قيم كونيّة (الكرامة، الحرية، العدالة)، وهذه القيم تعتبر مثلاً أعلى للبشرية، وكذلك مبادئ قادرة على تنظيم حياة الرّجال والنساء والأطفال. إنّ حقوق الإنسان حقوق كونيّة، لكنّها في نفس الوقت حقوق ملموسة نظراً لأنها تمكّن من اعتبار بعض الأفعال أفعالاً غير إنسانية، مثل العبوديّة والتّعذيب والحرمان من الحرية بدون محاكمة. ويتعيّن على الأفراد، بواسطة الوعي الأخلاقي، أن يعبروا علناً على رفضهم للانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الإنسان : فكلّ حق شخصي له قيمة بالنسبة إلى البشرية جمعاء.

وبهذا المعنى، فإنّ كلّ كائن بشريّ هو صاحب حقّ : فهو يشارك في إقامة الحقوق بصورة مباشرة إلى هذا الحد أو ذاك. إنه مبدئيّاً مبتكر الحقّ والقانون، وهو في نفس الوقت صاحب حقوق، أي كلّ حقوق الإنسان، مع اعتبار التزاماته وواجباته بالنسبة إلى المصلحة العامة.

إنّ حقوق الإنسان حقوق كونيّة ولا تقبل التّجزئة. إنها تشكّل كلاً لا يتجزأ. فلا يمكن اختيار قسم دون الآخر ولا منح الأفضلية المطلقة لهذه الفئة من الحقوق أو تلك دون المساس فوراً بمدلول حقوق الإنسان نفسه.

تكمّن أصالة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في كونه وضع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والحقوق المدنية والسياسية، والحقوق الثقافية في نفس المستوى.

ما معنى الحق في الحياة أو المساهمة في الحياة السياسية إذا كان الفقر والبيوس والأوبئة تمنع الفرد من التحرك والتصويت والزواج بحرية...؟ لا يجهل أحد أهمية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية كشرط للنجاحة ولممارسة مجموع الحقوق المعترف بها للكائنات البشرية. ونجد أن البلدان التي هي في طور النمو تعاني أكثر من غيرها لممارسة حقوقها باستمرار، ذلك أن المشاكل المرتبطة بالعملة الاقتصادية تشكل تحديات جديدة بالنسبة إليها.

لكن يجب الاحتراس من إعمال الحقوق الاقتصادية فقط على حساب حقوق الشخص (الحقوق المدنية) وحقوق كل فرد في تقرير مصيره ومستقبل بلاده (الحقوق السياسية).

يوجد رباط وثيق بين الحقوق المدنية والسياسية من جهة، والحقوق الاقتصادية والاجتماعية من جهة أخرى. ويمكن التأكيد على أن حقوق الإنسان كلها مترابطة فيما بينها وبالتالي فهي لا تقبل القسمة ولا الانفصال. فكل فئة من الحقوق تضمن بعداً من أبعاد قيمة الشخص البشري وكرامته.

تطرح كونيّة حقوق الإنسان بحدّة مسألة تنوع الثقافات ومسألة السمة النوعية للحقوق الثقافية. ويعترف الإعلان العالمي بحق كل شخص في المشاركة في الحياة الثقافية لجماعته وبلده، وفي الحصول على التربية والتكوين والإعلام.

إن التنوع الثقافي لا يتعارض مع كونيّة حقوق الإنسان. لكن يوجد مع ذلك تيار فكري يلح على «النسبية الثقافية» ويشكك في السمة الكونية لحقوق الإنسان. إلا أن الفكرة القائلة بأن التقاليد والمعايير التقليدية تتحكم كلياً في مجتمع ما وتسجن الأفراد، تبدو لنا فكرة غير مقبولة. فعلى الرغم من أن بعض العناصر الثقافية تؤثر فعلياً في مواقف الأفراد وفكرهم، فإن الثقافات تتطور وبمقدورها أن تتطور. إذ أن الثقافة ليست حالة جامدة، بل هي صيرورة في حركة دائمة. إن النسبية المفرطة التي قد يولدها أخذ التنوع الثقافي بعين الاعتبار يمكن أن تؤدي إلى إنكار القاعدة الكونية التي يشكلها مجموع حقوق الإنسان فلا يمكن التذرع إذن بالاختلافات الثقافية قصد انتهاك حقوق الإنسان.

وبالمقابل يمكن للثقافات، كيفما كانت، أن تدفع إلى الأمام بحقوق الإنسان، وبالحقوق الثقافية على وجه الخصوص. إنها تختلف من حيث



تحققها، لكنّها تتساوى من حيث الكرامة عندما تكون تعبيرا عن الحرية. ففي فترة معينة، وفي مكان محدّد، يبتكر الرجال والنساء والأطفال، حسب ثقافتهم، طرقا يحيون ويمارسون بها حقوق الإنسان. ويكون هذا التّنوُّع مثريا إذا احترم قيمة الكائن البشريّ كغاية في حدّ ذاته وإذا أخذ بعين الاعتبار مجموع حقوق الإنسان.

# حقوق الإنسان حقوق محددة<sup>٣</sup>

إنّ عدم قابليّة حقوق الإنسان للتجزئة لا يجعل منها مجموعة مبهمّة من الرغبات والحاجات. فحقّ الإنسان، ككلّ حقّ - بالمعنى القانوني للكلمة - يتميّز بذات، مالكة للحقّ، وبموضوع محدّد بدقّة، وبضمانة، ففي حالة حقوق الإنسان، يكون موضوع الحقّ هو مجموع الكائنات البشريّة، رجالاً ونساء وأطفالاً، كيفما كان جنسهم ودينهم وأصلهم الإثني والجغرافي. وموضوع الحقّ معرّف بدقّة ومعلن عنه في نصوص معترف بها دولياً ومن قبل التشريع الوطني. التّربية مثلاً وحرية التعبير، وحرية التفكير والجنسيّة والثقافة، مواضيع حقوق تنصّ عليها الإعلانات والاتفاقيات والمواثيق التي أقرتها الهيئات الدوليّة. وفضلاً عن ذلك فإنّ كلّ حقّ من الحقوق يتعارض مع الطرف الآخر الذي يناقضه. كما يجب أن تكون هذه القدرة على النقض وتصحيح الحكم أمورا مضمونة. وفي حالة حقوق الإنسان، تصدر هذه الضمانة أساساً من المؤسّسات الدوليّة. لكن يتعيّن أن ترتبط أيضاً بمسؤولية كلّ المؤسّسات المسؤولة عن الحياة اليوميّة للكائنات البشريّة (الدول، المؤسّسات الإقليميّة، المؤسّسات المختصّة، الوزارات، إلخ) وبمسؤوليّة كلّ شخص بشريّ.

لا يمكن للمرء أن يطالب بأية حريّات، وأن يقول باستمرار «لي الحق في...»، دون احترام الآخر قدر احترامه لنفسه، ودون الاعتراف له بنفس الحريّات ونفس الحقوق. ولا يمكن لأيّ شخص أيضاً أن يقرّر ما إذا كانت هناك حقوق إنسان أهمّ من أخرى. فحقوق الإنسان تشكّل كلاً، وتكوّن مجموعة من القيم والمبادئ

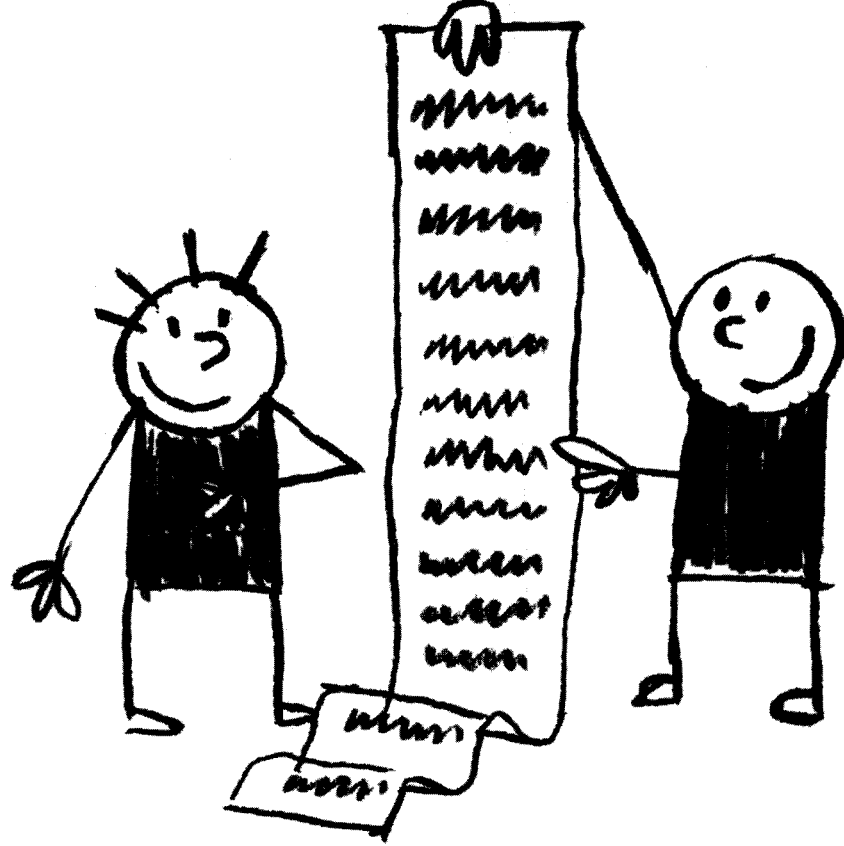
## الميثاق:

مصطلح مرادف للمعاهدة

أو الاتفاقية أو الاتفاق

بين الدول.

يتعيّن أن تحظى باحترام كلّ كائن بشريّ وكلّ بلد وكلّ ثقافة  
ويمكن لكلّ شخص بل يتعيّن عليه أن يطالب، لنفسه ولغيره،  
بحقوق الإنسان كلّها.



ليست حقوق الإنسان وعداً بالسعادة. فهي ليست بديلاً لآية  
ديانة. وهي ليست مجرد لائحة من القيم يمكن أن تنضاف إليها  
باستمرار عناصر جديدة، خاصة أو عرضية، أو يمكن أن تقتطع  
منها بعض الحقوق حسب الأذواق والثقافات أو حسب المستوى  
الاقتصادي. توجد تحديات جديدة، كتلك المرتبطة بالبيئة أو  
بالإرث الجيني للبشرية. ومن مسؤولية كلّ شخص، منفرداً أو مع  
الجماعة، مواجهة هذه التحديات والعمل على تطوير الحقّ على  
المستوى الدولي.

# حقوق الإنسان والحقوق الخاصة

إنّ كونيّة حقوق الإنسان وعدم قابليّتها للتجزؤ المعلن عنهما في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لا يحولان أبداً دون دعم وتشجيع بعض الفئات الاجتماعيّة حتّى تكون هذه الحقوق حقوقاً ملموسة وفعليّة. فحقوق المرأة والطفل والشخص المعوق، وحقوق المهاجرين والأجانب، وحقوق الأشخاص المنتمين للأقليات تدخل في مدونة حقوق الإنسان. وتنطبق على كائنات بشريّة معرّضة أكثر من غيرها للمخاطر. هذه الوضعية الخاصّة هي التي ولدت الحاجة إلى صياغة بعض الاتّفاقيّات، والعهد والتوصيات والقرارات التي تكمل الإعلان العالمي لسنة ١٩٤٨.

وقد وضعت قواعد نوعيّة لحماية حقوق الإنسان : حيث حدّدت بمراعاة ظروف العيش والأحداث التي يعتبرها المجتمع الدولي انتهاكات للقيم الإنسانيّة الأساسيّة. ويوضّح المثالان التاليان كيف أنّ أخذ وضعية بعض الجماعات البشريّة التي تعرّضت لأشكال خاصّة من الظلم بعين الاعتبار أدّى إلى ظهور بعض الاتّفاقيّات.

## حقوق الإنسان، حقوق الطفل

إنّ وضعية العديد من أطفال العالم الذين يعيشون في الفقر وبدون رعاية (على مستوى التّغذية والصّحة والتّربية) ويتعرّضون للاستغلال في ميدان العمل أو للتّجارة الجنسيّة، دعت المجتمع الدولي إلى التّفكير في إعلان حماية حقوق الطفل. وقد أدّت هذه الحركة أوّلاً وقبل كلّ شيء إلى صياغة إعلان لحقوق الطفل سنة ١٩٥٨. لكن سرعان ما استشعر النّاس

### قرار :

هو نص صوّت عليه من قبل إحدى الهيئات بعد مداوات (مثلاً في الجمعية العامّة للأمم المتّحدة) وهي تعبر من خلاله عن رأيها بصد موضوع محدّد. والقرار يمكن أن تكون له قوّة الزامية.

### توصية :

هي ملتمس أو قرار صادر عن أية هيئة بعد المداوات (مثلاً في الجمعية العامّة للأمم المتحدة). التوصية تدعو عامّة إلى القيام بنصرّف أو بسلوك معيّن. وهي خالصة من أية قوّة الزامية.

بقوّةٍ ضروريّةٍ عقد معاهدة تكون لها قوّة القانون لحماية الأطفال. وكان من نتائج هذا الجهد الجماعي والدولي أن تمّ الإعلان عن **اتفاقية حقوق الطّفّل** سنة ١٩٨٩. وتطلّ هذه الاتفاقية بالتأكيد : الى اليوم، أكمل جميع النصوص التي تشكّل مدوّنّة حقوق الإنسان : فهي تسجّل التطوّر في مواقف الحكومات والرأي العامّ حول الأطفال. وأصبح هؤلاء يعتبرون منذئذ كائنات بشريّة كاملة، ذات حقوق، ويتميّز النص بطابعه النوعي فيما يخصّ عددا من المجالات، كمجال العلاقات بين الآباء والأطفال، أو مجال الإعلام الذي يتعيّن عليه إخبار الأطفال بحقوقهم وعدم المساس بكرامتهم. لقد كانت اتفاقية سنة ١٩٨٩، ومازالت تمثّل ضرورة قصوى حتى يتمّ بالفعل اعتبار الأطفال كائنات بشريّة وأشخاصا كاملين يحصلون على حقوقهم ويتمكّنون من معرفتها وممارستها.

يمكن تصنيف هذه الحقوق في فئات كبرى : الحقّ في حماية نوعيّة، وحقوق الوقاية من المساس بالكيان الجسدي والمعنوي، وحقوق المشاركة في الحياة الاجتماعيّة والثقافية للبشريّة (كالحقّ في الخبر، وحقّ التعبير، واللّعب، وممارسة الهوايات الثقافيّة والرياضيّة، إلخ) وعندما نقارن حقوق الطّفّل بالحقوق المذكورة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، نلاحظ أنّ اتفاقية حقوق الطّفّل تشكّل كلاً واحداً مع مجموع حقوق الإنسان التي لا تقبل التّجزئة.

تهدف بعض مواد الاتفاقية إلى حماية قويّة لحقوق الطّفّل، لذلك نجدها تتميّز بالتوعيّة. هكذا الأمر بالنسبة للمواد من ٢٢ إلى ٢٦ و٢٨ و٢٩، وكذلك المادتين ١٠ و ١١. فحماية الأطفال من الاستغلال الجنسيّ أو العمل الشاقّ تتوقّف على مدى تطبيق الدول لمختلف تلك الموادّ وذلك بفضل عمل المنظّمات غير الحكوميّة وجمعيات الدفاع عن الأطفال.



وحتى وإن كانت الوضعية الاقتصادية لهذا البلد أو ذلك تجعل من الصعب أحيانا تحقيق بعض الحقوق بشكل ملموس، كالحق في التربية، فإن هذه الاتفاقية، مع ذلك، تلزم الدول الموقعة عليها بتكييف قوانينها مع المبادئ القانونية والأخلاقية التي يتضمنها هذا النص. إن الضغوط الدولية وإرادة كل راشد عوامل ضرورية لإنجاز تقدم في هذا المجال.

يشكل الأطفال والشباب مستقبل البشرية. لذلك فإن هذه الاتفاقية تكتسي أهمية استثنائية. إنها تتحول تدريجياً لتصبح الأداة الأساسية، بالنسبة إلى الأطفال والشباب، لمعرفة حقوق الإنسان. ويتعين على كل تربية، طبقاً لما تنص عليه تلك الاتفاقية والإعلان العالمي لسنة ١٩٤٨، أن تهدف إلى التعريف بتلك الحقوق والارتقاء بها في العالم.

إن الحق في التربية، المنصوص عليه في المادة ٢٦ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ٢٨ من اتفاقية حقوق الطفل، يوجد في صلب هذا الكتاب المدرسي، وفي صلب كل تربية موجهة للراشد الذي سيصبح في المستقبل القريب مواطناً مسؤولاً عن أفعاله. كما تهدف التربية أيضاً إلى التعريف بحقوق جميع الكائنات البشرية وفرض احترامها.

وبما أن الحق في التربية عنصر أساسي بالنسبة إلى مستقبل البشرية، فإنه يجب على كل المدارس وعلى كل المدرسين التعريف بحقوق الإنسان بواسطة دراسة الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل التي تمس وتخص التلاميذ بشكل مباشر عندما يقل عمرهم عن ١٨ سنة، والتعريف كذلك بدراسة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ويتعلق الأمر دوماً في الحالتين بحقوق الإنسان وبحقوق الجميع وبحقوق كونية غير قابلة للتجزئة. وسيكون من الخطأ إيهام الأطفال بأنهم يوجدون على هامش الإنسانية، وبالتالي فإن هناك حقوقاً نوعية تنطبق عليهم. ومن الأهمية بمكان الإلحاح على الفكرة القائلة بأن الكائنات الإنسانية، بدون استثناء، تمتلك حقوقاً نص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

## بعض النقاط المشتركة بين الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ... واتفاقية حقوق الطفل

المادة 5: لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

المادة 37: تكفل الدول الأطراف: ألا يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة...

\*\*\*\*\*

المادة 11: كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً في محاكمة علنية تكون قد وفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه...

المادة 40: تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل يدعى أنه انتهك قانون العقوبات أو يتهم بذلك أو يثبت عليه ذلك، في أن يعامل بطريقة تتفق مع رفع درجة إحساس الطفل بكرامته، وقدره، وتعزز احترام الطفل لما للآخرين من حقوق الإنسان والحريات الأساسية للآخرين...

\*\*\*\*\*

المادة 15: لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.

لا يجوز تعسفاً، حرمان أي شخص، من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته.

المادة 7: يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم، والحق في اكتساب جنسية، ويكون له، قدر الإمكان، الحق في معرفة والديه وتلقي رعايتهما.

\*\*\*\*\*

المادة 18: لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحريته في إظهار دينه أو معتقده.

المادة 14 : تحترم الدول الأطراف حقّ الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين... لا يجوز أن يخضع الإجهار بالدين أو المعتقدات إلاّ للقيود التي ينصّ عليها القانون...

\*\*\*\*\*

المادة 19 : لكل شخص حقّ التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقّ حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

المادة 13 : يكون للطفل الحقّ في حرية التعبير، ويشمل هذا الحقّ حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقيها وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول، أو الكتابة أو الطباعة، أو الفن، أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.

\*\*\*\*\*

المادة 20 : لكل شخص حقّ في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية. لا يجوز إرغام أحد على الانتماء إلى جمعية ما.  
المادة 15 : تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين الجمعيات وفي حرية الاجتماع السلمي.

\*\*\*\*\*

المادتان 24 و 27 : لكل شخص حقّ في الراحة وأوقات الفراغ، وخصوصا في تحديد معقول لساعات العمل وفي إجازات دورية مأجورة...  
لكل شخص حقّ المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون والإسهام في التقدم العلم وفي الفوائد التي تنجم عنه.

\*\*\*\*\*

المادة 31 : تعترف الدول الأطراف بحقّ الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنة، والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية وفي الفنون.

المادة 25 : لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل، والملبس، والمسكن، والعناية الطبية، وعلى صعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية...

المادة 27 : تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني، والعقلي، والروحي، والمعنوي، والاجتماعي...

\*\*\*\*\*

المادة 26 : لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يوفر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلته الابتدائية والأساسية...

يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية، وأن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.

المادة 28 : تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وتحقيقاً للإعمال الكامل لهذا الحق تدريبياً وعلى أساس تكافؤ الفرص...

المادة 29 : توافق الدول الأطراف على أن يكون تعليم الطفل موجّهاً نحو :

أ- تنمية شخصية الطفل ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها؛

ب- تنمية احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والمبادئ المكرّسة في ميثاق الأمم المتحدة.

## حقوق الإنسان؛ حقوق المرأة:

تشكّل حقوق النساء موضوع مناقشات دائمة وتظل تشكّل مجالاً «حساساً» نظراً لأنّ غايتها تؤثر ضمناً في كلّ كائن بشريّ على نحو مباشر جداً وشخصيّ جداً. إنّ أدوار الرجال والنساء، ومفاهيم الذكورة والأنوثة، ترتبط بالثقافة والسياق الفكري العام، ومع ذلك، فإنّ مدلول «نوع الجنس» يعتبر عاملاً ذا دلالة كونية في تأويل حقوق الإنسان وتحقيقتها. إذ أنّ الخلاصات التي خرج بها المؤتمر الدولي الرابع حول النساء، ومؤتمر فيينا لسنة ١٩٩٣، قد برهنت بشكل واضح على أنّ النساء في جميع أنحاء العالم، ربما يعانين أكثر من الرجال من انتهاكات تطل حقوق الكائنات البشرية، كما يعانين من التمييز بكلّ أنواعه، وهي في الغالب انتهاكات نوعية، أي مرتبطة بجنسهنّ، لذلك يتعيّن فهمها والاعتراف بأنّها كذلك.

ويجب التعامل مع التربية على حقوق المرأة حسب الحساسيات الثقافية لكن، وكما أكدّ على ذلك برنامج العمل الخاص بمؤتمر بيكين، لا يمكن استخدام الثقافة كذريعة لانتهاك الحقوق الأساسية للنساء والفتيات.

لقد اتّسعت رقعة مطالبة النساء بالمساواة في الحقوق المدنية والسياسية منذ بداية الحركات المطالبة بالديمقراطية. ولم يكن هذا الطّموح إلى المساواة مأخوذاً كلياً في الحسبان إلى أن استطاعت الأمم المتّحدة البرهنة، بواسطة معطيات تأخذ «نوع الجنس» بعين الاعتبار، على اتّساع رقعة التمييز الذي تتعرّض له النساء وعلى قسوته. وقد أُعدت خلال عشرينيّة المرأة (١٩٧٦ - ١٩٨٥) اتفاقية، تبنّتها الجمعية العامة سنة ١٩٧٩. وأصبحت الأمم المتّحدة بذلك المدافع الرئيسيّ عن قضية حقوق المرأة.

# حقوق الإنسان ثمرة نضالات

إنَّ حقوق الإنسان نتاج لتاريخ طويل؛ فقد أعلن عنها بعض الفلاسفة ورجال القانون عبر قرون. إذ تمرّدت عقول عظيمة ضدّ الظلم، والقهر، والتّعذيب، والعبوديّة، وناضلت من أجل إقرار قوانين مكتوبة يمكن تطبيقها على جميع الكائنات البشرية.

ويمكن العثور على الأشكال الأولى لحقوق الإنسان في عهود غابرة: فكلّ الحضارات والديانات والفلسفات التي تسند قيمة للكائن البشري ساهمت في منشأ فكرة حقوق الإنسان كما نعرفها اليوم في النصوص الدولية التي لها قوّة القانون. ومن الأهميّة أيضاً الإشارة إلى الدور الذي لعبه الفنّ والأدب في ولادة فكرة الكائن البشري باعتباره كائناً مزوداً بكرامة جوهرية.

ومن دون شكّ، فإنّ حقوق الإنسان ستتطوّر فيما يخصّ المنطوقات والضمانات القانونية التي تطالب بها ليتمكن تطبيقها. لكنّ الكفاح من أجل العدالة والحرية والكرامة البشرية يبقى أبدياً، وستظلّ القيم التي تحملها حقوق الإنسان دوماً مرجعيّات ضرورية للبشرية.

إنّ التّصريح بالحرّيات في نصوص يطلق عليها «إعلانات» سبق وأن تحقّق أولاً في إنجلترا، ثمّ في الولايات المتّحدة الأمريكيّة. فقد قدّم «الميثاق الكبير» (١٢١٥) بعض الضّمانات ضدّ نعتف سنطة التاج؛ وكانت «الهاجس كوربوس» (١٦٧٩) أوّل محاولة لمنع الاعتقالات غير القانونية. وصرّح الإعلان الأمريكي للاستقلال يوم ٤ جويلية/تموز ١٧٧٦ بالحقوق الطبيعية للكائن البشري التي يجب على السلطة السياسيّة

احترامها. ويستلهم هذا الإعلان إعلان فيرجينيا ليوم ١٢  
جويلية/تموز ١٧٧٦ الذي وضع مدلول الحقوق الفرديّة الخاصّة  
بكلّ شخص.

لقد ساهم إعلان حقوق الإنسان والمواطن (فرنسا ١٧٨٩)، وكذا  
المطالبات طوال القرنين التاسع عشر والعشرين بالحرّيات، بما في ذلك  
حرية الشعوب، في توسّع حقّ حقوق الإنسان، ومن تحديد الحقوق  
الاقتصادية والاجتماعية. لكن أهم لحظة في القرن العشرين بالنسبة إلى  
تاريخ حقوق الإنسان هي بدون شك سنوات ١٩٤٥ - ١٩٤٨. ففي سنة  
١٩٤٥، حثّ الوعي بالفظاعات والمآسي التي عاشها الناس خلال الحرب  
العالمية الثانية الدول على خلق منظمة الأمم المتحدة لإقامة العدل في  
العالم والحفاظ عليه.

لقد عبّرت الشعوب بواسطة ميثاق الأمم المتحدة، الموقع يوم ٢٠ /  
يونيو ١٩٤٥، عن عزمها على «حماية الأجيال القادمة من آفة الحرب؛  
والتعبير عن إيمانها بالحقوق الأساسية للبشر، وبكرامة وقيمة الشّخص  
البشري، وبالمساواة في الحقوق بين الرجال والنساء، وكذا بين الأمم،  
كبيرها وصغيرها؛ وعلى تشجيع التّقدّم الاجتماعي وإقامة شروط  
حياتية أفضل ضمن حرية أكبر». ويؤكد قرار تأسيس منظمة اليونسكو  
(١٩٤٥) على أنّ «سلما قائما فقط على الاتّفاقيّات الاقتصادية  
والسياسية للحكومات لا يستطيع أن يؤدي إلى الإجماع على الانخراط،  
الدائم والصادق، من قبل الشعوب في السلم، وبالتالي فإنه يتعيّن إقامة  
هذا السلم على أساس التضامن الفكري والأخلاقي بين البشر».

ويرمز إنشاء منظمة الأمم المتحدة للحاجة إلى عالم يسود فيه  
التّسامح والسّلم والتّضامن بين الأمم، وهي الحاجة التي تساعد على  
التّقدّم الاقتصادي والاجتماعي لكل الشعوب. إنّ السلوك المستقلّ لكلّ  
دولة لا يكفي لضمان التّقدّم وسعادة النوع البشري.

إنّ أهداف الأمم المتحدة، كما هو منصوص عليها في الميثاق، تتمثل في صيانة السلم والأمن الدوليين، وتطوير علاقات ودية بين الأمم، واتخاذ إجراءات جماعية فعّالة لدعم السلم، وتحقيق التعاون الدولي بحلّ المشاكل الدولية التي تنتمي للنظام الاقتصادي والاجتماعي والفكري والإنساني من خلال تطوير وتشجيع احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بدون تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين».

### البروتوكول :

1. مرادف للمعاهدة أو الميثاق.
2. نصّ ملحق أو اختياري أو غيره يعدك معاهدة أو يكملها.

كانت الدول مقتنعة بأنّ الحماية الفعلية لحقوق الإنسان أمر ضروريّ لتحقيق تلك الأهداف. لذلك أشهرت الجمعية العامّة للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يوم ١٠ ديسمبر/كانون الأوّل ١٩٤٨.

ومازال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إلى اليوم يعتبر الوثيقة التي تؤطّر النهوض بحقوق الإنسان وتشجّع عليه. إنّ السّلطة والقيمة الأخلاقية اللتين كسبهما هذا الإعلان خلال الخمسين سنة الأخيرة تجعلان منه مرجعية أساسية. فجميع الوثائق المتعلقة بحقوق الإنسان تقريبا تستشهد به؛ وترجع إليه بعض الدول مباشرة في صياغة دساتيرها الوطنية.

إنّ الأهمية التي أسندت لهذا الإعلان كبيرة جدًّا، سيّما وأنه ليس إلاّ التّعبير الصوري عن رغبات الأمم المتّحدة وليس ذا طابع إلزامي - بالمعنى القانوني - بالنسبة إلى الدّول. فمنذ اعتماده، ظهرت ضرورة إعداد وثيقة تفصّل الحقوق المذكورة في الإعلان، وتكون أيضا قادرة على إلزام الدّول بتطبيق مقتضيات الإعلان. وانتهت بتبني اتفاقيتين سنة ١٩٦٦، هما العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وقد تمّ أيضا اعتماد بروتوكول اختياري يرتبط بالمعاهدة الأولى.



انتقادت دول العالم الثالث خلال الفترة ما بين ١٩٤٥ و ١٩٦٦ التي تميّزت بالكفاح من أجل التحرّر من الاستعمار، إلى شنّ معركة حقيقية لإقحام حقّ الشعوب في تقرير مصيرها في اتفاقيات ١٩٦٦. ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا الحقّ يشكل محتوى المادة الأولى من المعاهدتين. ورغم وجود معاهدتين منفصلتين، أكدّ المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان (طهران، ١٩٦٨) أن «التّمتع بالحريات المدنية والسياسية وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية {كانت} مرتبطة ومترابطة فيما بينها»

إنّ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعهدي ١٩٦٦ والبروتوكولين الاختياريين الملحقين بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (يهدف البروتوكول الثاني، الموقع عليه سنة ١٩٨٩، إلى إلغاء عقوبة الإعدام) تشكل جميعها الشرعة الدولية لحقوق الإنسان. وقد أنشأ عهدا ١٩٦٦ لجنتين تسهران على تطبيق مقتضياتهما. وبالفعل فمن الضروري اتّخاذ بعض الاجراءات حتى تكون هذه المواثيق فعّالة ومحطّ تطبيق حقيقي. وكان الإقرار بأهمية حقوق الإنسان أمرا أساسيا؛ والحال أنّ إقامة عالم أكثر عدلاً وأوفر سلماً يتطلّب بالضرورة لا فقط الاعتراف بهذه الحقوق، بل يتطلب احترامها في كل مناطق العالم.

# المنظمات الجهوية والاتفاقيات والبيات الضمان والمراقبة

تأسست مجموعة من المنظمات الجهوية في السنوات التي سبقت أو لحقت الحرب العالمية الثانية. وقد تطوّر بعضها انطلاقاً من هيئات كانت موجودة سلفاً، وتأسّس البعض الآخر لأول مرة، وتتحدّر بعض وسائل حماية حقوق الإنسان من هذه المنظمات.

فقد تبنّى مجلس أوروبا **الاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية** سنة ١٩٥٠. ويمثّل هذا النص تقدّماً مهماً نحو إنشاء نظام فعلي لحماية الحقوق. إذ قرّرت دول أوروبا الإعلان في هذه الاتفاقية عن عدد محدّد من الحقوق، اختارتها من مدوّنة الإعلان العالمي، حتى تقوي أكثر الضمانة الجماعية لتلك الحقوق. وهكذا أقامت الاتفاقية الأوروبية آلية جهوية تراقب تطبيق الاتفاقية في الدّول الأعضاء في المجلس الأوروبي.

والهيئتان اللتان أنشأتها الاتفاقية الأوروبية هما اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان والمحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بستراسبورغ.

تقوم اللجنة بوظيفة تنظيمية بين الدول، وتتلقى طلبات اللجوء الدائم سواء من أفراد، أو من جماعات من الأشخاص، أو من منظمات غير حكومية تشكو من كون إحدى الدول الأعضاء خرقت حقوقها المذكورة في الاتفاقية. وتبذل اللجنة جهودها لإيجاد تسوية ودية مع المشتكي أو المشتكين. وعندما تفشل اللجنة في ذلك، تُرفع القضية الى محكمة حقوق الإنسان عندما تعتبر ذلك أمراً مشروعاً. فتتخذ هذه الهيئة،

المُشكَّلة من قضاة مستقلين، قرارا تكون له قوّة الحكم القانوني، ويتعيّن على الدولة المعنية أن تطبق مقتضيات هذا الحكم.

تكمن أهميّة هذه الآلية في كونها تمثل أول محاولة لخلق نظام قضائي دولي لحماية حقوق الإنسان.

يرجع أصل منظمة الدول الأمريكية، التي تأسّست سنة ١٩٤٨، الى الاتحاد الدولي للجمهوريات الأمريكية الذي تأسس سنة ١٨٩٠. ذلك أنّ الدول الأربع والثلاثين التي تنتمي إلى أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأمريكا الوسطى والكاريبّي، والتي صدّقت ووقّعت على ميثاق المنظمة (الذي يطلق عليه بالانجليزية OAS)، «قرّرت الاستمرار في القيام بالمهام النبيلة التي أسندتها المجموعة الإنسانية للأمم المتّحدة» والتي تمّ التأكيد ثانية وعلناً على مبادئها وأهدافها.

وتتمثل أهداف المنظمة في دعم السلم والأمن بالقارة الأمريكية، وإنعاش وتمتين الديمقراطية التمثيلية، والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بواسطة التعاون.

وفي سنة ١٩٦٩، تبنّت منظمة الدول الأمريكية **الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان** المعروفة باسم «معاهدة سان خوسي».

نصّت تلك الاتفاقية على إنشاء جهازين : لجنة الدّول الأمريكية لحقوق الإنسان، ومحكمة الدّول الأمريكية لحقوق الإنسان، وهما المسؤولان على حماية الحقوق المذكورة في الاتفاقية. ويمكن للدول والأفراد اللجوء إلى هذين الجهازين عندما يرون أنّ إحدى الدول الموقّعة على الاتفاقية قد خرقت حقوق الإنسان. وتشبه هذه الآلية بدقّة الآلية التي قضت بها الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان.

تأسّست منظمة الوحدة الإفريقية (OUA) سنة ١٩٦٣ من قبل خمسين دولة إفريقية «واعية بأنّ الحرية والمساواة والعدالة والكرامة هي أهداف حقيقية لتحقيق التطلعات المشروعة للشعوب الإفريقية».

ويعبّر ميثاق المنظمة عن إيمان الدول بضرورة إقامة شروط السلم والأمن، وعن اقتناعها «بأن ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (...) يمثلان قاعدة صلبة لإقامة تعاون سلمي ومثمر بين دولنا...»

وتهدف منظمة الوحدة الإفريقية إلى تشجيع الوحدة والتضامن بين الدول الإفريقية وإلى تنسيق ودعم تعاونها وجهودها من أجل توفير ظروف حياتية أفضل لشعوب إفريقيا.

وتبنّت المنظمة سنة ١٩٨١ الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب المعروف أيضا باسم «ميثاق بانجول». وأدخل هذا الميثاق بعض عناصر الثقافة الإفريقية في تصوّرها للحقوق.

فقد شدّدت مثلا على ضرورة إعطاء الأهمية للطابع الطائفي للحقوق، فحسب وجهة النظر هذه، يضع الحقّ الشخص البشري في علاقة محدودة مع جماعته وأسرته وطائفته. وقد قال ليوبولد سيدار سنغور، الشاعر- الرئيس السنغالي الشهير: «إنّ الشخص بالمعنى الأوروبي- الأمريكي كائن مستقل ومسؤول، إنه فرد يشغل مكانة اجتماعية محدّدة بأعبائها وكرامتها. ويقابل هذا المفهوم (...) في الفكر الزنجي - الإفريقي مفهوم أعقد لأنه مفهوم اجتماعي أكثر مما هو فردي».

وأسس الميثاق لجنة إفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، تشمل مهامها إنعاش وحماية حقوق الإنسان والشعوب. ونظام الحماية، القائم على لجنة، يمكن أية دولة عضو في الميثاق من عرض شكوى مكتوبة على اللّجنة التي تجتهد لإيجاد حلّ ودي للنزاع.

إن جامعة الدول العربية التي تأسست سنة ١٩٤٥، هي أقدم منظمة إقليمية أنشئت عند نهاية الحرب العالمية الثانية، شهورا قبل تأسيس

الأمم المتحدة نفسها، وأقامت الجامعة لجنة عربية دائمة لحقوق الإنسان، اجتمعت لأول مرة سنة ١٩٦٩.

ورغم أن ميثاق الجامعة العربية قد تمّ اعتماده قبل ميثاق الأمم المتحدة، فقد نصّ هذا الميثاق على التعاون مع المنظمة الدولية القادمة والعمل على تطبيق القرارات التي يمكن أن تبدو ضرورية لتنفيذ الالتزامات الدولية المحتملة الصادرة عن الميثاق.

تأسست منظمة المؤتمر الإسلامي (OIC) سنة ١٩٧١ بهدف تشجيع التضامن بين أعضائها ودعم التعاون بينها في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية.

وأخيراً، فإنّ اتفاقية حقوق الطفل التي اعتمدها الأمم المتحدة سنة ١٩٨٩، قد أنشأت لجنة من الخبراء لمتابعة التقدم المرتقب حصوله في هذا الميدان، وهذا ما يقدم لجميع أطفال العالم نوعاً من الضمانة حتى تصبح حقوقهم واقعاً فعلياً في كل البلدان الموقعة.

إنّ الضمانات التي تقدّمها هذه الاتفاقيات الجهوية لهذه الهيئات الدولية تسجّل المراحل البطيئة، لكن الثابتة، التي مرّ بها تقدم حقوق الإنسان في العالم. إلاّ أنه ما يزال يتعيّن فعل الكثير، إذ سيظل من الضروري دوماً السعي إلى إقرار وتطبيق حقوق الإنسان. لنستعير من غويسبي سبيردوتي، النائب السابق لرئيس اللجنة الأوروبية لحقوق الإنسان، خاتمة هذا الجزء :

«يجب قبل كلّ شيء التذكير بتاريخ ١٠ ديسمبر/كانون الأوّل ١٩٤٨، وهو اليوم الذي أشهرت فيه الجمعية العمومية للأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. لقد سجّل ذلك اليوم افتتاح مرحلة جديدة في التاريخ تبنّت فيه الأسرة الدوليّة كهدف أساسي الحفاظ على كرامة

الإنسان وقيّمته. ومع ذلك، لا يخلو من الصحة كون الأحداث اللاحقة لم تكن مشجعة على أكثر من مستوى، ابتداء من الحروب الدولية وصولاً إلى الحروب الأهلية إلى اضطهاد الأفراد والجماعات. لكن ما من شك في أنّ الالتزام الذي تمّ التعمّد به علناً لم يذهب سدى، وأنّ البذرة المزروعة ستتمو ربما بصعوبة، لكنّها لن تموت أبداً» (١).

---

(١) غويسبي سيبردوتي، «الخطاب الافتتاحي»، أعمال المؤتمر الدولي حول تصوّر الحق والدولة في عصر المطالبة بكرامة الشخص البشري، روما، ١٩٤٤.

2

---

**من أجل التّربية على حقوق الإنسان**

---

إنَّ التعرّف على ماهية حقوق كلّ الكائنات البشرية أمر لا يمكن أن يتمّ بصورة سلبية، أي وفق نموذج إرغامي وسلطوي. إنَّ حقوق الطفل هي حقوق التلميذ في الفصل الدراسي. إذ يتعين احترامه والاعتراف بكرامته وحرّيته. وهذا هو السبب الذي يجعل المناهج الأكثر تلاؤماً مع التربية على حقوق الإنسان تضع التلميذ في مركز العملية التربوية وتستحث قدرته على التفكير المستقل. وهكذا فإنَّ المناهج الفاعلة والنشيطة هي الملائمة هنا بصورة خاصة.

إنَّ التربية على حقوق الإنسان تتمفصل حول ثلاثة محاور ذات علاقة داخلية فيما بينها :

١. كيفية المعرفة، والمعارف المتحصّل عليها، والمفاهيم المستعملة.

٢. الممارسات التربوية والمشاريع المرتبطة بتداخل أصناف المعرفة من جهة ؛ وأخيراً النقاشات المتعلقة بالقيم. إنَّ هذا المثلث البيداغوجي يمكن من عدم إحداث هوة كتلك التي تقوم في الغالب بين المعرفة والنشاط العملي. إنَّ الاكتفاء بتريديد حقوق الإنسان، وتسجيلها في الذاكرة أمر لا يلائم تربية تهدف إلى خلق مواقف احترام للأخر والقيام بجملة أفعال من أجل ترسيخ وتطوير مفهوم الحق على وجه العموم والحقوق الخاصة أيضاً. إنَّ الأطفال يتمتّعون بحساسية عالية تجاه الفوارق القائمة بين كلام البالغين ومواقفهم العملية، بين القول والفعل. فهم يرون في ذلك نقصاً في الصدق والصراحة، وإجحافاً يقودهم إلى عدم الثقة في البالغين ومن ثمة إلى التشكك في صدق الخطاب حول حقوق الإنسان.

إنَّ إرادة إقامة تواصل حقيقي مسألة ضرورية وأساسية. إنَّها الطريق نحو تبليغ أية رسالة من شخص إلى آخر.

هناك عدّة كفاءات لتحقيق التواصل بين فرد وآخر : التواصل غير اللفظي (اللغة الجسدية مثلاً)، والتعبير عن الذات، والحوار. إنَّ هذه المجموعة من أشكال التواصل تمكّن التلاميذ من تطوير قدراتهم من أجل اكتساب تفكير مستقل وقدرة على التعبير. يمكن التواصل غير اللفظي - إشارات بواسطة العين أو الوجه، مواقف جسدية - المدرّس من أن يرى ما إذا كان التلميذ يفهم ما يقال، وما إذا كان النشاط المقترح يثير اهتمامه وحماسه... أو ما إذا كان متعباً أو ضجراً. ومن ناحية أخرى فإنَّ التلاميذ يتلقّون من المدرّس إشارات لم تكن قد تجسّمت في ألفاظ : إذا كان الصوت أو اللغة





الجسدية للمدرّس عدوانيين فإنّ كلامه حول السّلم وحقوق الإنسان سيكون قليل التأثير ! وسيفهم التلاميذ أنّ المدرّس لا يعتقد هو ذاته فيما يقول. ولذلك فإنّ من الضروري أن تكون المدلولات الموجهة إلى الأطفال متسمّة بالصدّق، وأن تكون اللّغة الجسديّة للمدرّس، وكذا الكلمات التي ينطق بها، وموقفه العام، هي التجسيدات الأولى لخطاب حول السلام.

إنّ تمارين «سؤال - جواب» هي جزء من التّواصل. يجب أن يصغي التلاميذ بعضهم لبعض وأن يصغوا جميعاً للمدرّس. وعلى المدرّس أن يصغي بدوره إليهم. يجب إعادة استعمال الكلمات والجمل التي ينطق بها التلاميذ مع طرح السؤال التالي: «هل تفهمون؟». كما يجب على المدرّس أن يتذكر أن ما يطلب منهم هو التفكير والتعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم. وعندما يطرح سؤال ما يكون من المستحسن انتظار بضع لحظات حتى يجيب أحد التلاميذ. ويتعيّن ألاّ يفسّر السؤال مباشرة كما يتعيّن ألاّ يقدم الجواب بشكل جدّ متسرّع. إنّ جميع المدرّسين هم صناع التّواصل. إنّ المناقشات، والحكايات، والرّسوم، والألعاب، والأنشيد، والملصقات، والكتابات يمكن أن تستعمل لمساعدة الأطفال على فهم حقوق الإنسان.

# المفاهيم والمعارف

عندما يكون الجانب العملي ذا أولوية، في ميدان كحقوق الإنسان، فإنّ من الضروري معرفة الإعلان العالمي والاتفاقيات الدولية، وعلى الخصوص استيعاب المفاهيم الكامنة خلفها (انظر القسم الأول) وذلك من أجل الوعي التام بقيمتها.

إنّ من الأهميّة بمكان أن تقدّم النصوص الأساسية لحقوق الإنسان إلى التلاميذ، إمّا في شموليتها، أو بواسطة تحليل بعض البنود التي تتعلق مباشرة بالتجربة التي يعيشها الأطفال والمراهقون.

توجد في العديد من البلدان دروس حول التربية المدنية أو التربية الاجتماعية وهذه الدروس يتعيّن أن تتمركز حول حقوق الإنسان، والديمقراطية، والسلم، لأنّ هذه الموضوعات تشكّل العناصر الأساسية لمواطنة حقيقية، يمكن أن تكون هذه الدروس ميدانا لنقاشات حول الحقوق، وحول القيم الكونية، كما يمكن أن تكون فرصة لتحليل وقائع الحياة اليومية على ضوء حقوق الإنسان.

إنّ المفاهيم المؤسّسة لحقوق الشخص الإنساني يمكن أيضا التعبير عنها من طرف التلاميذ بلغتهم الخاصة وذلك عند تحرير النصوص التي تتناول المبادئ الأساسية المتضمّنة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو في اتفاقية حقوق الطفل وحتى في ميدان المعرفة فإنّ المناهج الفاعلة تحظى بالأفضلية. وخارج التربية المدنية فإنّ كل المواد الدراسية الأخرى يمكن أن تسهم في إعداد مفاهيم يتطلبها فهم حقوق الإنسان.

# الممارسات، ومشاريع العمل

إنّ الدروس النظامية حول التربية المدنية، حتّى ولو كانت متمحورة أساساً حول معرفة حقوق الإنسان، فإنها لا تكفي لجعل سلوكيات ومواقف كل التلاميذ تستلهم حقوق الإنسان. وهذا ما يحتم على المدرسين أن يستحثوا التلاميذ على القيام بأعمال تضامنية وعلى خلق بعض الأحداث والوقائع (عبر معارض حول أعمال الأطفال، بصدد هذا الحق أو ذلك من حقوق الإنسان أو إعداد مسرحيات). وهذه المشاريع تتلاءم من جهة مع فلسفة حقوق الإنسان، التي تتطلب التعاون بين الأشخاص، وبين الدول، كما تتلاءم، من جهة أخرى مع بيداغوجيا المشروع، أي مع المناهج الفاعلة الإيجابية.

وإذا كان لهذه الوقائع والأحداث مظهر دولي، وإذا ما كانت فرصةً لتناسقٍ مدرسي على المستوى الدولي، فإنها تستطيع أن تبلغ هدفها بصورة أفضل. فالألعاب الدرامية، المبتكرة من طرف التلاميذ، وهي كثيرة الأمثلة التي توصلت بها اليونسكو، وذلك عندما يصوّر هؤلاء مشهداً لحقّ خاص، وقع انتهاكه، ثم الاعتراف به، هي ممارسات تربوية ملائمة تماماً للتربية على حقوق الإنسان، والألعاب الجماعية التي تتطلب نقاشاً وتعاوناً بين المجموعات يمكن أن تكيف لتتلاءم مع موضوعات حقوق الإنسان أو مع حقوق الطفل، في المدرسة الإعدادية كما في مدارس الطّور الثانوي. ومن المشاريع التربوية التي أصبحت تداخل فيها مختلف أصناف المعارف والدروس. فهي تولف تخصصات معرفية متنوعة وتقيم علاقات بينها، وبخاصة بين التاريخ والجغرافيا. ومن ثمّة علم الجيوبولتيك (أو الجغرافيا السياسية)، والفنون التشكيلية والآداب والتربية المدنية.

## الحوار والنقاش حول القيم

يمكن تنظيم نقاشات تنصبّ حول أحد حقوق الإنسان المنصوص عليها في الإعلان العالمي لسنة ١٩٤٨، وذلك في المدارس الثانوية، والقسم الثالث من هذا الكتاب يقدم العديد من الأمثلة حول الموضوعات التي يمكن أن تشملها المناقشات بين التلاميذ. والمدرّس هو الذي يسهر على إثارة هذه الحوارات وعلى تسييرها : فحقوق الإنسان ليست انطباعات ذاتية وجدانية. إنها مبادئ تضع أساس الحق الوضعي، ومنطوقات دقيقة ذات أهمية قانونية وحقوقية. إنّ النقاشات إذن منظّمة من أجل احترام حرية الكلام الخاصة بكل فرد، ولكن أيضا من أجل تسليط الضوء بالتدرّج على عقلانية وكونية حقوق الإنسان.

إنّ إعمال حقوق الإنسان ليس أمراً بديهياً وطبيعياً ؛ فهي بالضرورة حوار ونقاش. فعبر الحوار يستطيع التلاميذ، فعلا، أن يتملّكوا حقا هذه القيم، وأن يدمجوها ضمن نشاطهم الحاضر والآتي. إنّ فرض مفهوم حقوق الإنسان، بدون تفكير وإعداد سابق، سيدين أساس هذه الحقوق الذي هو الحرية الإنسانية.

خلال هذه النقاشات، سيتعلم الأطفال مفاهيم حقوق الإنسان والديمقراطية.

لا يمكن أن يكون هناك أداء ديمقراطي بدون حرية تعبير. إنّ حقوق الإنسان، التي تفرض نفسها اليوم على كلّ الدّول، مرتبطة بفكرة الديمقراطية.

# الحوار كعنصر مكوّن للمجتمع الديمقراطي

حرية التفكير وحرية التعبير هما جزء من حقوق الإنسان. يستطيع المدرس أن يستغل أية وضعية أو حدث طارئ (سرقة بين التلاميذ، عملية عنف...) لإثارة نقاش بين التلاميذ. والحال أن هؤلاء غالباً ما يخلطون بين الحوار واللقطات المتلفزة. وهنا يذكرهم المدرس بأن المدرسة هي فضاء لتعلم الديمقراطية، فالحوار ليس مجرد نقاش أو تبادل آراء. بل إن الحوار وسيلة بالنسبة لكل فرد ليعبر عن فكره. إن مواجهة فكر الآخر هي الشرط لوجود حوار ولقيام مجتمع ديمقراطي؛ إن اعتماد القانون كمرجعية والاستناد إلى متطلباته لا يحرم الفرد من حق النقد، وحق الاحتجاج، وحق المطالبة.

إن ما يلزم حرية التعبير هو تقبل التنوع في الفكر؛ فالحوار يمكن من التعبير عن هذا التنوع. ومع ذلك فإن على الحوار ألا يرسخ الفكرة القائلة بأن كل الآراء لها نفس القيمة.

إن التعبير عن تعدد وجهات النظر يتعين أن يتم في إطار احترام قيم الديمقراطية، كما يتعين أن يتخذ له كمرجع الإطار القانوني الذي ينظم هذه الحرية. فالتعبير عن العنصرية ليس مجرد رأي بل إنه جُنحة.

ولذلك، فإن تنظيم عملية الحوار هو موضوع تعلم يهدف إلى أن يظهر للتلاميذ أن الحوار هو أحد العناصر المكونة للديمقراطية. ودور المدرس في هذا الصدد دور أساسي.

وبعيداً عن الموضوع المختار، فإن المدرس يمكن أن يفهم مقولة الحوار في إطار ممارسة يتعين أن تستند إلى مظاهر شكلية تبين بأن الموضوع هو مصدر تساؤلات وقلق وأهواء.

إن من المفيد إقامة عملية التعلم الشكلي في وقت مبكر من السنة الدراسية حتى يمكن استعمالها واستكمالها طيلة السنة.

إن العناية التي يتم في إطارها إعداد وتنظيم الحوار تتيح فرص تبادل الآراء. إن النظام التقليدي للفصل الدراسي يبدو غير متلائم مع هذه المهمة. لذا يتعين إعادة

ترتيبه بحيث يتمكّن التلاميذ من رؤية بعضهم البعض ومن الإنصات لبعضهم البعض. ويتعيّن أن تحترم عمليّة تبادل الآراء مبادئ الحق في الكلام التي يلازمها احترام كلام الآخر، كما تقتضي منع الصراخ، والهجومات الشخصية، وتحتّ على اللّجوء إلى استعمال مصطلحات ملائمة.

يوجه المدرّس التلاميذ نحو اتّخاذ المسافة الضّروريّة ونحو عدم تشخيص المداخلات.

وهكذا سيتعلّم الجميع أنّ الأمثلة المعيشة ليس لها كلّها قيمة شمولية.

يحدّد المدرس دوره، كما يمكنه أن يختار ألاّ يتدخّل إلاّ في النّهاية من أجل تقديم حصيلة الحوار: كما يمكنه أن يتدخل بانتظام ليقدمّ بعض التّدقيقات القانونية، أو التاريخية، أو الأخلاقية. ويسهر على ألاّ يتحول الحوار إلى مجرد تبادل لوجهات النظر، وألاّ يؤدي إلى تعميمات متسرّعة. ويمكن للتلاميذ أن يعيّنوا رئيسا للجلسة تكون مهمّته إعطاء الكلمة بالترتيب لهؤلاء وأولئك كلّما طلبوها.

ويمكنهم الاستعانة بساعة حتّى يمكن إعطاء الفرصة للجميع ليعبّروا عن أنفسهم تجنّبا لاحتكار الكلام من طرف البعض. كما يمكن اختيار مقررّ أو مقررّين يكلفان بتدوين مختلف المداخلات.

إنّ تعلّم الحوار، بالنّسبة إلى التلاميذ، معناه تعلّم التفكير، والإنصات، والبرهنة. إنّ تنظيم حوار في الفصل هو بالنسبة إلى المدرّس تعلّم للتشيط والتنظيم. إنّ الحوار هن تمكين التلاميذ من أن يتعلموا كيفية بناء شخصيتهم عن طريق احترام متطلبات الحقيقة والأخلاق والقانون.

إنه فرصة للقيام بعمل مُنصبّ على الهوية : يتعيّن على التلميذ أن يتعلّم كيف يعبر عن نفسه، وكيف ينصت للآخر وكيف يوافق على تغيير رأيه دون أن يخشى أن يفقد مكانته».

المصدر:

Documents d'accompagnement des programmes officiels d'éducation civique pour les collèges, France.

## اتفاقية حقوق الطفل

يمكن تقديم وتفسير هذه الاتفاقية منذ مرحلة المدرسة الإعدادية، فالتلاميذ يتعلمون أنهم أشخاص ذوو حقوق. ومن المهم جداً أن يفهم التلاميذ أن من حقهم أن يحظوا بالاحترام الكامل لشخصهم المادي والمعنوي، وأن عليهم أن يحترموا كل الكائنات الإنسانية الأخرى، البعيدة والقريبة، أطفالاً وبالغين.

ويتعين أن يتم استعراض بعض الحقوق في الحماية والأمن. مثل حق رفض الاعتداءات الجنسية أو دعارة الأطفال. الحذر الضروري توفيقاً لعدم خلق نوع من القلق لديهم. إن من المهم تحذير الأطفال من أشكال العنف التي يمكن أن يكونوا عرضة لها، وإخبارهم أن باستطاعتهم الدفاع عن حقوقهم لدى العدالة. إن مكافحة المعاملة السيئة للأطفال تمر عبر الوعي بحقوقهم الخاصة.

إن تفسير وتقديم الحق في التربية يعطي دلالة دقيقة للواجب الإلزامي بالذهاب إلى المدرسة والتعلم. ومن أجل الأطفال ومن أجل ضمان مستقبلهم تجد الدول نفسها ملزمة ببناء المدارس، وبتجهيزها، وبإعطاء الحق للجميع، ذكورا وإناثا، في التمدرس على المستوى الإعدادي. ويطلب من المدرسين أن يعلنوا عن هذا الحق، وأن يفسروه وأن يضعوا الحق في التربية في مركز أنشطتهم.

بإزاء هذه الاتفاقية يكون على الأطفال أن يقرؤوا، ويبتدعوا حكايات، ويمثلوا مسرحيات يؤديها أطفال بالغون يبرزون فيها أن حقوق الطفل يجب أن تكون محترمة في

العالم كلّهُ، كما يمكن استعمال رسوم حرّة لتجسيد وإبراز هذا البند أو ذلك من بنود الاتّفاقية.

وأخيرا يجب أن نستحضر في ذهننا باستمرار أنّ اللّعب ضروري للتطور الفكري والوجداني للأطفال، وأنّ اللّعب مؤشّر على قدرة الطفل على العيش مع الجماعة. وهذا ما يجعل الاتّفاقية الدوليّة المتعلّقة بحقوق الطفل قابلة لأن تكون موضوع أو ركيزة اللّعب الجماعية، التي هي لُعب تحظى بتقدير خاص من طرف الأطفال. وسنعتز على بعض الأمثلة من هذه اللّعب في نهاية هذا الكتاب.



# حقوق النساء والفتيات

## الاعتراف بالفروق

### وتنمية الاحترام المتبادل بين الفتيان والفتيات

يتعيّن على الأطفال الصغار، فتيانًا وفتيات، أن يتعلموا، بشكل جماعي، وعبر أنشطة مشتركة، أن مدلول الفروق بين الكائنات البشرية هو مدلول ذو طابع إيجابي، وأنه يساعد المجموعات الاجتماعية على الانفتاح على فكرة المساواة بين الرجال والنساء، وبين الفتيات والفتيان.

يمكن مثلا أن ندفع الأطفال إلى ملاحظة الأوضاع المتعدّدة والمختلفة التي يتصرفون فيها بنفس الطريقة، في نفس السن، وإلى ملاحظة تماثل أجسامهم وحاجاتهم البشرية مثل التغذية، والعناية بالذات، والاحتماء من الأخطار... ويمكن أن نطرح إثر ذلك بعض الأسئلة: كيف وضمن أية مظاهر نجد أنفسنا مختلفين عن بعضنا (في القامة، في الأذواق، في لون الشعر وفي لون العيون)؟

كيف ولماذا تُثري هذه الفروق المجموعة؟

يتعيّن أن تكون الرسالة المقصودُ تبليغها واضحة: فنحن جميعا مختلفون بعضنا عن بعض، فالفتيات والفتيان مختلفون عن بعضهم بعض، لكننا جميعا متساوون في الحقوق. إن لنا نفس القيمة ويتعيّن علينا أن نعتبر أنّ لنا جميعا، في الفصل الدراسي، الحقّ في نفس الأنشطة؛ ويتعيّن على الكلّ أن يعاملنا جميعا بنفس القدر من الاحترام، وأن لنا نفس الحق في الاستفادة المتعادلة من خيارات مجتمعاتنا.

وبالنسبة إلى الأطفال الأكبر سنًا، يمكن للمدرّسين أن يقوموا معهم بالتّفكير في الأدوار والوظائف المختلفة الموكولة لكلّ من الفتيات والفتيان: ما هي الفروق بين الألعاب التي تمارسها كل فئة؟ لماذا يكون من المطلوب ومن المهمّ احترام الآخرين، حتى عندما يكونون مختلفين عنا؟. يجب تحسيس الأطفال بأهميّة مشاعر الآخرين وبأهميّة احترامهم لذاتهم: ما هو شعورهم عندما يخلّ الآخرون بواجب الاحترام تجاههم.

كيف يُشاكس الفتيان الفتيات؟ وكيف تردّ عليهم الفتيات: هل يوجّهن مآخذ إلى الفتيان أم يقمن بردود فعل غير محتشمة تجاههم؟

إنّ على التلاميذ أن يفكروا في أهميّة الاحترام المتبادل بين الفتيان والفتيات. ويمكن أن يكون من المفيد دفع التلاميذ إلى الإدلاء بشهاداتهم حول التجارب التي تراكمت لديهم فيما يخصّ الفروق المتعلقة بنوع جنس الأشخاص الذين تعاملوا معهم، حتى في المجموعات التي يكون فيها الأفراد متشابهين أكثر مما هم مختلفون. إذا أمكن أن يكون «نوع الجنس» تعلّة لنقص في الاحترام، فهل سيكون من الممكن إيلاء الاحترام الكامل للكائنات الإنسانية في اختلافها العرقي والثقافي والديني وفي الطبقة الاجتماعية؟

إن احترام الاختلافات مهمّ من أجل التعلّم ومن أجل التعايش في القسم، ومن أجل العيش في سلام ضمن الجماعة. إنّ الاحترام المتبادل بين الفتيان والفتيات أساسي ضمن العائلة، وفي إطار الوطن، وفي العالم عامة. يمكن أن نركّز على واقعة أن الأمم المتحدة قد أقرّت أن التّساوي بين الرّجال والنّساء أساس مهمّ للسّلم العالمي، وأن نعلق على برنامج العمل الذي قدمته منظمة اليونسكو من أجل إقرار المساواة بين النوعين، وهو البرنامج الذي تبناه المؤتمّر العالمي حول النساء (بيكين 1995).

## المساواة للجميع :

يُمكن مبدأ الحقّ الكوني في التّربية من إدخال مدلول التّمييز بين الفتيان والفتيات لدى الأطفال : وهنا يمكن أن نُذكر مثلاً بحالة المجتمعات التي تحظى فيها التلميذات بحقّ الدّخول إلى المدرسة بصورة أقلّ من الذّكور.

يمكن أن ننظّم نشاطاً يُدعى فيه الأطفال إلى أن يجسّموا، بواسطة الرّسم، المهنة التي يودون احترافها فيما بعد. وعندما يفسّر الأطفال رسوماتهم، نناقش معهم ما تتطلبه هذه المهنة من مهارات ومعارف. ونناقش معهم ما إذا كانت هذه المهنة ممارسة عادةً إمّا من لدن الرجال أو النّساء أو كليهما معاً ؟ وما إذا كان من الأجدى بالنّسبة إلى العائلات والمجتمع أن يمارس هذه المهنة، إمّا النّساء أو الرّجال أو كلاهما معاً، وما هو نوع التّربية الضروري لممارسة هذه المهنة ؟ وما إذا كان الفتيان والفتيات في مدينتنا، وقربتنا، وبلادنا، قد تلقّوا مثل هذه التربية ؟ ولماذا تكون الجماهير المتعلمة والمربّاة بشكل جيّد مسألة ذات أهميّة بالنسبة إلى أيّة أمة ؟

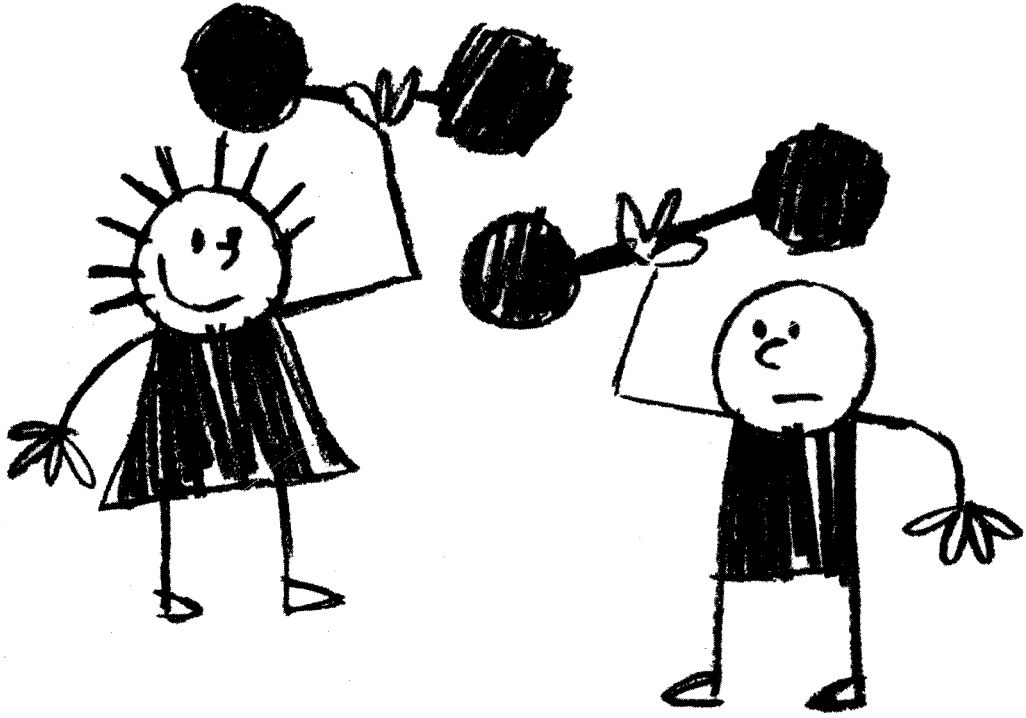
إنّه يحسّن التفكير في الوسائل التي تمكّن العائلات، والمجموعات الاجتماعية، وكافة البلدان من الاستفادة أكثر من الأشخاص المكوّنين، وخاصة بتمكين الفتيات من الاستفادة من كل أنواع التّكوين. ويجب من ناحية أخرى الإشارة إلى مدلول «الاستفادة المتعادلة» لا يستبعد وجود مدارس غير مختلطة. فالإنصاف هو التوجّه الأساسي السّائد، سواء فيما يخصّ التعويضات المالية أو فيما يخصّ نوعيّة التّعليم. وذلك بالنّسبة إلى كلّ الشرائح الاجتماعية. كما يتعيّن ألا تكون التّربية محدودة ومحدّدة وبالأحرى مرفوضة بدعوى نوع الجنس أو تحت أي مظهر من مظاهر الهويّة الإنسانيّة.

## مدايعة النماذج الجاهزة :

من أجل مدايعة النماذج الجاهزة، يكون من المفيد اختيار بعض القصص أو الحكايات التي يستطيع من خلالها الأطفال أن يحلّوا أصناف سلوكيات مختلف شخصيات القصة. ومن المستحب دفع الأطفال إلى قراءة هذه القصص أو روايتها في فصول دراسية مختلفة، لفترات طويلة حتى يتمكّن الأطفال من ترسيخها في ذاكرتهم. وبعد قراءة كلّ قصة على حدة. يمكن أن يدعى الأطفال إلى وصف السمات الأساسية للشخصيات الروائية والطريقة التي تمّ وصفهم بها.

وبعد أن يكون التلاميذ قد استمعوا إلى بعض القصص، يمكن أن نطلب منهم أن يدوّنوا النقط المشتركة التي يلاحظون وجودها لدى الذكور والإناث في مختلف القصص. ومن المرجح أن هذه السمات تقابل أحكاماً مسبقة رائجة حول الرجال والنساء.

ويمكن دفع التلاميذ، عبر مجموعات صغيرة، إلى تخيل كيفية جديدة لإعادة كتابة القصة بحيث تكون الأحكام المسبقة الملصقة عادة بالرجال مُسندة إلى النساء، وتكون الأحكام المسبقة المنسوبة عادة إلى النساء مُسندة هذه المرّة إلى الرجال. وإذا لم يستطع الأطفال التوصل إلى ذلك، نقترح عليهم تصوّر قصة مختلفة كلياً وفق نفس الخطة المتمثلة في قلب الأدوار الجاهزة والمتكررة. وستكون تلك فرصة لتفسير مدلول الفكرة الجاهزة والمكررة بصفة عامّة، كما ستكون فرصة لتحليل الفكرة الجاهزة المرتبطة بنوع الجنس على وجه الخصوص. إذا كان هذا النشاط مقاماً في فصل دراسي مختلط، فإن المجموعات يمكن أن تكون مختلطة كما يمكن أن تكون غير مختلطة. وسيكون من المُجدي أن نلاحظ الفروق بين المجموعات فيما يخصّ تصوّر القصص وتسجيل الصعوبات التي اعترضتهم خلال عملية تخيل الأدوار المقلوّبة.



ويمكن بعد ذلك، إجراء حوار يقوم خلاله الفتيان والفتيات بالتفكير في التجارب التي عاشوها شخصياً والتي لا تتلاءم مع النماذج الجاهزة المتعرّف عليها في مختلف القصص. وبذلك نستخلص وجود مشاعر إنسانية يمكن أن تُعاش في نفس الوقت من طرف الرجال ومن طرف النساء، وأنّ للفتيان والفتيات، وللرجال والنساء سمات مختلفة لكنّ لهم أيضاً سمات مشتركة. إنّ الفكرة المهمة في مجال حقوق الإنسان هي أنّ كل فرد يمكنه أن يُطوّر ويُنمّي كل كفاءاته وقدراته البشرية وفق هويّته وشخصيّته الخاصّة.

يمكن أيضاً أن نحكي «قصصاً واقعية» من القرن العشرين تسرد أحداثاً مثل أحداث حركة شيبكو (Chipko) في الهند وهي الحركة التي عارضت الجرافات التي كانت مهيأة لاجتثاث الغابات، وحركة أمهات ساحة مايو (Mayo) اللواتي قُمن بالاحتجاج ضدّ الاعتقال التعسفي وضدّ اختفاء أبنائهنّ، والحركة من أجل الدفاع عن السكان الأصليين لغواتيمالا من طرف ريغوبرتا منشوتوم (Rigoberta Menchu Tum)....

## اقتراحات للمدارس الإعدادية

إنّ الأهم في المدارس الإعدادية هو تنمية وتطوير مواقف الاحترام تجاه كرامة وتعدّد الكائنات البشريّة. ولكن تلك هي نقطة الانطلاق من أجل الانخراط في القيم التي تشكّل صلب مفاهيم ومبادئ حقوق الإنسان. إنّ العلاقة الأساسية بين حقوق الإنسان والمسؤولية يتعيّن أن تكون حاضرة في كلّ مرحلة من مراحل التربيّة. واتباعاً لهذا الخيط الناظم، يمكن تهيئة المجالات المختلفة وإعدادها لتجسيد مفاهيم حقوق الإنسان.

إنّ المعارف المتعلّقة بالعالم الطّبيعي مرتبطة في نفس الوقت بالدراسات العلميّة والدراسات الاجتماعيّة والأدب والتخصّصات الفنيّة. ويمكن للدروس المقدّمة في إطار هذه الفروع المعرفية أن تبرز مباشرة التّشابه والتّوازن اللّذين تتطلّبهما سلامة البيئة بالنسبة إلى الأرض والمناطق والأمكنة المختلفة. يمكن أن نعطي فكرة للأطفال عن أنظمة سلامة البيئة والخصوصيات الجغرافيّة لمدينتهم أو قريتهم. ويمكن للمدرّسين أن يظهروا كيف أنّ الحياة الإنسانيّة تتوقف على مسؤوليّة كلّ فرد تجاه بيئته ومحيطه الطّبيعيّين. وبما أنّ سلامة البيئة المحيطة تتوقف على مسؤوليّة الكائنات البشريّة وأنّ سعادة الأفراد تتوقف على البيئة المحيطة، فإننا ككائنات بشريّة خاضعون إذن لعلاقة تفاعل متبادل مع محيطنا. وهذا التفاعل المتبادل يبرز سمتين لحقوق الإنسان: فهي حقوق تعبّر عن حاجات إنسانية؛ كما أنّها تتوقّف على مسؤوليّة البشر، وهكذا نتوصّل إلى مفهوم :

## الحق في بيئة سليمة ومتوازنة :

يمكن منذ المرحلة الأولى للتعليم إدخال دروس حول تنوع الكائنات البشرية، وذلك لأنّ هذا التنوع مهمّ في دفع الحياة في المجتمع إلى أن تكون حياة عادلة ومحترمة يمكن للدارسين أن يبرزوا كيف تسهّل البيئة المتوازنة أشكالاً مختلفة من الحياة، وقدرات متنوّعة، لكنّها ذات وظيفة ضروريّة لكلّ فرد. ويمكنهم أن يبرزوا السّمات المميّزة للفروق بين الكائنات البشريّة، والتي تساعد على بقاء المجتمعات وعلى الاستجابة لحاجاتها.

إنّ المجتمع في حاجة لمواهب كلّ فرد : لمواهب المشتغلين بالعلم والمشتغلين بالعلوم الذين يعرفون كيفية تصوّر الآلات والأدوات، والقادرين على حلّ بعض الأنواع من المشاكل وكذا الفنانين، والموسيقيين يبدعون أعمالاً تلائم حاجاتنا الجماليّة والتعبيريّة. وتلك فروق بين مجموعات من الأفراد الذين تحميهم مبادئ حقوق الإنسان. يمكن للمدرّسين أيضاً أن يفسروا أنّ هناك فروقاً بين مجموعات بشريّة منحدرّة من مختلف بلدان العالم.

للكائنات البشريّة عادات مختلفة ولغات خاصّة لأنّ الظروف التاريخيّة والجغرافيّة ظروف مختلفة. إنّ هذا التنوع في الهوية وفي التجربة البشريّتين يشكّل تراثاً مشتركاً هائلاً بالنسبة إلى الإنسانيّة كلّها. فهي تمكّنها من اختيار العديد من الطرق من أجل تحقيق نفس الأهداف والاستجابة لنفس الحاجات.

وعندما يتمّ تقديم هذه الأفكار، يستطيع المدرّسون أن يستحثّوا التلاميذ على استكشاف الطرائق المختلفة التي يختارها البشر للاستجابة لنفس الحاجات، وذلك باستعمال القصص والرّسوم، ودروس التاريخ، والجغرافيا... الخ.

وبذلك يتم إبراز مفهوم التّوَع والتّعدّد التّقافي، الذي هو صفة ملازمة للإنسانية، والذي هو محمي بواسطة حقوق الإنسان. إنّ مفاهيم الكونية، والتعدّد، والتنوع هي مفاهيم أساسية وضرورية لحماية وتحقيق الكرامة البشرية.

والحكايات تقدّم لنا إمكانيات واسعة لكي نُفهم الأطفال بأنّ الأرض التي تقدّم لنا الغذاء والماء، تنتمي قبل كل شيء إلى العائلة الإنسانية برمتها وبالتالي يتعيّن احترامها؛ وبأنّ الجماعة التي يعيش ضمنها الطّفل هي في حاجة إلى مشاركته وتعلّقه بها، وأنّ احترام الآخر أمر أساسي. وهذه الحكايات يمكن أن تُقرأ من طرف المعلّم، كما يمكن أن يتناولها التلاميذ من جديد وبيدعو امتدادات لها.



# اقتراحات للمدارس الثانوية

في المدارس الثانوية، يمكن مضاعفة الحوارات والنقاشات المدعّمة بالحُجج. وهكذا يتعيّن أن تقدّم بشكل منظم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والاتفاقيّة الدولية المتعلقة بحقوق الطفل، بحيث يتم إبرازهما في ملصقات لكي يصبحا محطّ دراسة.

تقدّم دروس التاريخ، والجغرافيا، والتربية المدنيّة مناسبات عديدة لتنظيم تفسيرات ونقاشات في إطار تفاعل التخصصات المعرفية المختلفة. ومن الممكن إدخال تعليم حقوق الإنسان في معظم المواد المدرسية. ونقدّم هنا بعض الأمثلة للطريقة التي يمكن بها إدراج مسألة حقوق الإنسان ضمن مواد دراسية مختلفة.

## الرياضيات :

إنّ الرياضيات مادة مناسبة بشكل خاص لمعالجة قضايا الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ولبعض الحقوق الثقافية، ولبعض الحقوق الخاصة مثل حقوق الطفل.

ففي ما يخصّ الحقوق الثقافية، يمكن إنجاز دراسة إحصائية حول محاربة الأميّة، ونسبة التّمدّس ونسبة الوصول إلى التعليم العالي، مقدّمة في لوحات رقمية أو في رسوم بيانية. ويمكن إدخال المقارنة بين الرّجال والنّساء في هذه العملية من أجل إبراز أن «نوع الجنس» هو عقبة في وجه الأعمال الكامل للحقوق.

هذه الإحصائيّات يمكن استعمالها أيضا لتقدير نسبة المواطنين الذين تتوفّر لهم إمكانيّات التّعرف على الأخبار وتلقّيها وذلك حسب كلّ بلد وكل منطقة. إنّ المدرّسين يمكنهم إذن أن يبيّنوا للتلاميذ كيف أنّ الحقوق الثقافية مرتبطة من جهة بالحقوق الاقتصادية ومن جهة أخرى بالحقوق السياسية. فالإحصائيّات

التي تقدّمها منظمة الأمم المتحدة أو وكالاتها المتخصصة مثل اليونسكو، والمنظمة العالمية لرعاية الطفولة، والمنظمة العالمية للصحة يمكن أن تستثمر لهذا الغرض. ويمكن للمدرّسين أيضا أن يثيروا الانتباه إلى تجميع وتداول هذه المعلومات الأساسية والضرورية وهي إحدى الوظائف الأساسية للأمم المتحدة ولوكالاتها المتخصصة ومن ثمة، فهي إحدى الوسائل من أجل أعمال حقوق الإنسان.

إنّ الحقوق الاقتصادية، كحق العمل في إطار أجر عادل، يمكن أن تكون مناسبة لمقارنة وتحليل الرسوم البيانية حول الشغل والبطالة حسب «نوع جنس» الأشخاص، أو حسب انتمائهم الإثني. كما يمكن القيام بمقارنات وباستعمال رسوم وتخطيطات من أجل إبراز الفروق المحسوبة بالنسب المئوية، والتي توجد في هذه الفئة الاجتماعية أو تلك.

## الإعلاميات :

يمكن للمدرّس في هذا الإطار أن يختار مفهوما مرتبطا بحق من حقوق الإنسان وأن يبحث عن المعلومات المتعلقة به في شبكة الإنترنت (Internet). ويمكن للتلاميذ أيضا أن يختاروا بلدا من البلدان ويدرسوا وضعية حقوق الفرد فيه. وإذا ما تمّ إنجاز هذه المرحلة الأولى من البحث فإنّ بالإمكان إعداد تقرير يقدم إلى الفصل بكامله. وعبر النقاش يمكن للفصل أن يقدم أجوبة أو أجزاء من الأجوبة وأن يبعثها عبر شبكة الإنترنت. ويمكن للفصل أن يختار إحدى مجالات حقوق الإنسان وينخرط في الشبكة ويختار له موقعا خاصاً فيها ليتواصل مع تلاميذ آخرين بخصوص هذا الموضوع. كما يمكنهم مناقشة كلّ الأجوبة التي وصلتهم، وأن يصوغوا خلاصات عامة حول آراء التلاميذ في مختلف أقطار العالم حول الموضوع المتطرق إليه. كما يمكنهم أن يقرّروا القيام بعمليات متابعة أو مواصلة التبادل على الشبكة العنكبوتية (Web).

## الأدب :

يمكن إدماج كل أجيال وفئات حقوق الإنسان في دروس الأدب سواء كان ذلك باللغة الأصلية للتلميذ أو في سياق أدب أجنبي. إنَّ الأدب في غاية الأهمية لتقديم أصول المفاهيم والمبادئ الخاصة بحقوق الكائنات البشرية والتجربة التي كوَّنتها عنها المجتمعات الحالية، ومن أجل وصف الظروف التي قادت الإنسانية إلى تطوير المقولات الخاصة في الحقوق.

وفي الغالب فإنَّ القصص والروايات قد ساهمت في التوعية الجماعية بأشكال الأذى التي اقترفت في حق مجموعات خاصة من الناس، مثل العبودية، وتشغيل الأطفال، والتمييز الممارس ضدَّ النساء.

يمكن للأساتذة أن يبحثوا على قراءة مؤلِّفات متنوعة، سواء في كليتها، أو من خلال مقاطع مختارة. ويمكن اختيار المؤلِّفات ضمن الأدب الخاص بكلِّ بلد. ومن ناحية أخرى فإنَّ بعض العناوين قد اكتسبت قيمة عالمية وأصبحت متوفِّرة بواسطة الترجمة في جميع اللغات. فمؤلِّفات مثل «البؤساء» لفكتور هيغو (فرنسا)، «أوليقر تويست» لتشارلز ديكنز (انجلترا)، «كوخ العم توم» لهاريت بيكرستو (الولايات المتحدة الأمريكية)، و«أيام برمانيا» لجورج أورويل (إنجلترا)، أو «ابك يا بلدي الحبيب» لآلان باتان (جنوب افريقيا) هي نصوص كلاسيكية أساسية.

لقد عارض كتاب في العالم العربي بشدة المظالم السياسية والاقتصادية. يمكن أن نذكر على سبيل المثال «الرحمان منيف» بين أعماله «مدن الملح» و«الشرق المتوسط» التي تصف القمع السياسي الذي تفاقم بالتبعية الاقتصادية وأصبح ينكر نقاء وأصالة الشعب. أما الكاتب الجزائري الطاهر وطار فنذ ثار في مؤلِّفاته على نتائج إضعاف الشعب بالبيروقراطيات المهيمنة المهينة التي تمارس التهميش الاقتصادي والحرمان.

ويستطيع المدرسون، في مدخل هذه القراءات، أن يساعدوا التلاميذ بطرح أسئلة مثل: ما هو الشكل الذي يتخذه العذاب والألم الإنساني؟ ماهي الأحداث والظروف التي كانت هي السبب في هذا العذاب والألم؟ ما هي الأحداث والظروف التي كانت هي السبب في هذا العذاب؟ ما هي القيم؟ وما هي المبادئ التي يلزم أن توجهنا لكي نفهم أن هذه العذابات هي أشكال من الظلم يتعين محاربتها؟

وبعد النقاش يستطيع الأستاذ أن يقترح خلاصة حول دور الأدب في التغييرات الاجتماعية فمؤلفون مثل نيلسون مانديلا، وجان ماري آديافي (Adiaffi)، وول سوينكا (Soyinka)، وبرايتهن باخ (Bach Breyten) في إفريقيا، وغاندي، وبابي كامبل (Kamble)، وفيراما (Viramma) في الهند، والطاهر بنجلون أو ليلي عثمان في العالم العربي، أو ألكسندر سولجنيتسين (Soljenitsin) في أوروبا الشرقية، تشكل أمثلة متنوعة لأدب ملتزم بالدفاع عن حقوق الإنسان.

إنّ السيرة الذاتية (Biographie) تمثّل صنفاً أدبياً ملائماً جداً لمعرفة أشكال المساس بحقوق الإنسان. فالسيرة الذاتية بيكو (Biko) لدونالد وودز (Woods) يمكن مثلاً أن تستعمل للتعريف بالميز العنصري وكذا الاتفاقية المتعلقة بقمع جريمة الميز العنصري والمعاقبة عليها؛ وكتاب «ليالي» لإيلي فييزيل مرتكز للتفكير في معاداة السامية والإبادة، وكذا لتقديم الاتفاقية المتعلقة بجريمة الإبادة والعقاب عليها؛ «أنا، ريغوبيرتا مانشو» لريغوبيرتا مانشو توم يمكن أن تساعد على فهم ضرورة إعداد اتفاقية حول حقوق الشعوب ذات السمّة البدائية؛ وكتاب «مارتن لوثر كينغ: البطل المحرّج» لفانسان هاردينغ» يمكن أن يكون مناسبة بالنسبة إلى الطلبة لفهم العنصرية وضرورة النضال ضد هذا الداء. تلك بعض الأمثلة لسير ذاتية يمكن أن تستعمل لتحقيق الأهداف البيداغوجية التي نسعى إليها.

وبالتأكيد فإنّ الأدب الوطني أو (القومي) يظل أفضل مخزن  
يمكن للمدرّسين أن يأخذوا منه أمثلتهم حيث يفهم  
التلاميذ، بشكل أحسن، أشكال انتهاك حقوق الإنسان التي  
يعيشونها ضمن سياقهم الثقافي والاجتماعي الخاص .

## التاريخ والعلوم الاجتماعية :

إنّ تدريس التاريخ يجري، بالضرورة، على ضوء عناصر تتعلق  
بتطوّر حقوق الإنسان. فالتعبئة من أجل حقوق الانسان، وصياغة  
معايير ومبادئ متضمنة في الإعلانات والاتفاقيات والبروتوكولات  
الدولية تقرؤها عبر أحداث التاريخ.

هناك عدّة مقاربات ممكنة لتدريس فترات التاريخ العالمي  
الحديث وذلك بإدخال المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان  
وبالانتهاكات التي تتعرض لها، فمثلاً، يمكن أن يُقدّم القرن الثامن  
عشر وبداية القرن التاسع عشر في أوروبا وأمريكا على ضوء  
الحقوق التي تمّ التنصيص عليها في العقد حول الحقوق المدنية  
والسياسية. ولعلّ من المستحسن أن نلاحظ أنّ التقدّم الحاصل في  
هذه المعايير وفي هذه المفاهيم قد احتل مكانة أساسية في  
التاريخ السياسي وفي مآل الفلسفة اللذين سبقا التطورات الكبرى  
التي وسمت العالم بين ١٧٧٦ و ١٩١٧ .

وبالمثل، فإنّ تاريخ الثورة الصناعية، والحركات الاجتماعية  
يمكن إدراجه عبر إلقاء نظرة على المسائل المتعلقة بالحقوق  
الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويمكن استعمال الفترة التي تمت فيها الاكتشافات الكبرى  
وحدثت فيها موجات التوسّع الامبريالي، لدراسة حقوق الشعوب .

ويمكن مثلاً أن نسجّل أنّه ابتداءً من القرن الخامس عشر الميلادي، أدان راهب إسباني يقوم بمهمة التبشير عبودية الشعوب الأهلية في أمريكا اللاتينية، مؤكداً قيمتها المساوية لقيمة الأوروبيين. كما يمكن أن ندرس كيف أن شعب الآينو (Ainu) في اليابان قد نظم نفسه ليعلن هويته الثقافية. ويمكن كذلك استحضار حالة الأهالي في أمريكا الشمالية بما يخدم الموضوع، ولعلّ العشرية الدولية حول الشعوب الأصلية (١٩٩٤ - ٢٠٠٤) التي صدّقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة هي التعبير المؤكّد عن إرادة المجتمع الدولي في وضع نهاية للأشكال المختلفة لسلب الأراضي وهي الوضعية التي خلّفها الاستعمار.

يمكن تقديم الحرب العالمية الثانية، بجانب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان كتجسيد لبداية العلاقة بين حقوق الإنسان والسلم. إذ يمكن أن نبيّن كيف أنّ هذه الحقوق قد تمّ انتهاكها في الحرب، وعلى العكس من ذلك، كيف أنّ هذه الانتهاكات قد أشعلت الحرب في الكثير من الأحيان.

إن دراسة فترة الكفاح من أجل استقلال الأمم، ورفض الاستعمار يمكن أن تستعمل في مناقشة موضوع حقوق الشعوب في تقرير مصيرها بذاتها. كما أنّ دروساً حول المشاكل المعاصرة مثل التنمية، والصراعات الإثنية، والتوازنات البيئية، والاعتراف بالحقوق والسماوات الثقافية يمكن أن تتركز على تاريخ إعداد الإعلانات والمؤسّسات المختلفة للدفاع عن حقوق الإنسان.

## التربية المدنية :

مادة التربية المدنية هي المادة الدراسية التي يمكن أن يجد فيها النقاش حول حقوق الإنسان مكانه بسهولة، حيث يمكن دراسة المعايير الدولية بتفصيل. كما يمكن لهذه المادة أن تُلحَّ بصورة خاصة على حقوق ومسؤوليات المواطنين كما هي محصاة ومدونة لدى الهيئات الدولية.

## الموسيقى :

التربية الفنية، بكل أشكالها وفي كل المستويات، مادة دراسية ملائمة جداً للتربية على حقوق الإنسان. فالموسيقى، والأغاني الفولكلورية، التي تقابل في الغالب حركات اجتماعية وشعبية، يمكن أن تكون مناسبة لتحصيل الوعي بالتاريخ المحلي للصراع من أجل احترام حقوق الإنسان. فالتلاميذ يمكنهم أن يبحثوا عن الأحداث التاريخية التي أدت إلى ظهور أعمال فنية شعبية وعن الظروف التي أنتجت فيها المجموعات الاجتماعية مثل هذه الأعمال. إن هذه الأحداث وهذه الأوضاع يمكن أن تصنّف حسب فئات الحقوق المعترف بها اليوم من طرف المعايير الدولية مثل الحق في أجر عادل والحق في شروط جيدة للعمل والحقوق النقابية.

يمكن أيضاً أن نقترح على التلاميذ أن يحرروا هم أنفسهم أغاني (كلمات وموسيقى) انطلاقاً من نصوص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أو الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل، أو أن يبدعوا، انطلاقاً من مقاطع موسيقية، نصوصاً شعرية.

## الفنون التشكيلية :

يمكن اختيار بعض الأعمال الفنية، الكلاسيكية والمعاصرة، كأعمال غويا (Goya) وتاشي ماروكي (T.Maruki) ودراستها والتعليق

عليها من زاوية علاقتها بحقوق الإنسان. ويمكن دعوة التلاميذ إلى تخيل وجهة نظر الفنان وإلى دراسة التقنيات التي استعملها ليتلاءموا مع الأفكار أو المشاعر التي عبّر عنها العمل الفني.

وبالتأكيد، فإنّ باستطاعة التلاميذ أيضا أن يمثّلوا هم أنفسهم لحقوق الإنسان بواسطة رسوم، أو لوحات، أو تلصقات، ونحوتات، وغيرها من الإعدادات.

## العلوم الطبيعية :

عندما يقوم المدرسون بتوضيح مكونات الماء وخصائصه، فإنّ باستطاعتهم أن يثيروا الانتباه إلى أنّ الحصول على الماء الصّالح للشّراب ضرورة أساسية بالنّسبة إلى الإنسان، إلى درجة تسمح بالحديث عن «الحق في الماء». ويمكن أن تكون وسائل التوصل إلى إشباع الحاجة إلى الماء توضيحا وتجسيدا للفروق في كيفية تطبيق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية. ففي العديد من المناطق القروية، نلاحظ أنّ النّساء والبنات هنّ اللّواتي يتعيّن عليهنّ الدّهاب للبحث عن الماء ونقله إلى البيت، وغالبا ما يتم ذلك عبر مسافات طويلة. وهذا العمل يتطلّب من النّساء والفتيات ساعات طويلة. إنّ هذه الوضعيّة تشكّل عائقا أمام حقّهنّ في الرّاحة والتّسليّة. كما تشكّل عائقا، بالنسبة لهنّ، أمام حقّهنّ في التّربية المدرسيّة.

»» إنّ المصدر الحقيقيّ لحقوق الإنسان هو الواجب، فإذا ما قمنا بواجباتنا، فإنّه سيكون من السّهّل بالنّسبة إلينا الحصول على حقوقنا. وإذا ما أهملنا واجباتنا، وطالبنا بحقوقنا، فإنّ هذه الحقوق تفلت منّا.»

الماهاثما غاندي



# 3

---

**كيف نفهم حقوق الإنسان في الفصل؟**

---

# الحقوق المدنية والسياسية:

## المادة ١ :

### احترام الشَّخص، المساواة، الأُخوة

إنَّ احترام حقوق الإنسان معناه الاعتراف بكلِّ شخص باعتبارِه كائنًا حرًّا، مستقلًّا، مسؤولًا. إنَّ الوعي والعقل اللذان يَزِدَّان بهما الرِّجال والنِّساء والأطفال يمكِّنانهم من التَّفكير في فئات الحقِّ والأخلاق، ومن اعتبار كلِّ كائن بشري وكلِّ فرد «شخصًا» و«ذاتًا» لها كامل الحقِّ. إنَّ كلَّ الأفراد مالكون للحقوق، وذلك بفعل انتمائهم إلى «الأسرة الإنسانية». وحتَّى في الحالة التي تكون فيها هذه الحقوق متعلقة بالأشخاص والأفراد، فإنها لا تشجّع النِّزعة الفرديَّة. بل على العكس من ذلك، فإنها تطالب باحترام الآخر أي باحترام كل الكائنات الإنسانية الأخرى، إنها تقتضي التَّضامن في مواجهة تاريخهم، وفي مواجهة مستقبلهم، كما تلزمهم بالأخوة.

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

**المادة 1 :** يولد جميع الناس أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضاً بروح الإخاء.

### الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب :

**المادة 4 :** لا يجوز انتهاك حرمة الإنسان. ومن حقه احترام حياته وسلامة شخصه البدنية والمعنوية...

**المادة 5:** لكلِّ فرد الحقُّ في احترام كرامته والاعتراف بشخصيَّته القانونيَّة.

# صندوق الكنوز المليء بحقوق الطفل

## الموضوع (الأطروحة)

تشكّل حقوق الطفل جزءاً من حقوق الإنسان. إنّ تعلم احترام حقوق الإنسان معناه أن نتعلّم، ونحن صغار، أن هناك حقوقاً للطفل.

## الفئة العمرية :

\* أطفال لهم أقل من ٦ سنوات من العمر. فصل مدرسيّ في الحضانة أو روض الأطفال. إمكانية أن يكون هناك أطفال بين ٦ و ٨ سنوات.

## الأهداف :

- \* تحسيس الأطفال بضرورة احترام الآخر والاعتراف بكرامة كلّ فرد.
- \* التضامن مع كل أطفال العالم.

## المواد والتجهيزات

- \* صندوق من الورق المقوّى من الحجم الكبير.
- \* صناديق صغيرة فردية.

## مسار الأنشطة

- \* يُدعى الأطفال إلى تزيين الصندوق الكبير الجماعي بواسطة أوراق ملوّنة بحيث يكون الصندوق هو «صندوق الكنوز» بالنسبة إلى الفصل كله.
- \* يطلب من كل طفل بعد ذلك أن يزيّن صندوقه الخاصّ.
- \* يطلب من الأطفال أن يضعوا كلّ يوم في الصندوق الجماعي مواد لها علاقة بحقوق الطفل (رسوم أو صور تمثل أطفالاً، ودمى صغيرة واردة من مختلف مناطق العالم، أو قصاصات لبعض مقالات الجرائد...)
- \* كلّ شيء يوضع في الصندوق الجماعي تسبقه مناقشة مختصرة بين المدرّس والطفل الذي يقدم هذا الشيء. وتدور هذه المناقشة حول قيمة وميزة اختيار الصورة أو الشيء.
- \* يُتمّ كل تلميذ العمل الجماعي بعمل فردي يتمثل في تزيين وتديبير صندوق كنوزه الخاصّ المليء «بحقوق الطفل».

## المصادر :

Ecole fondamentale communautaire, Interbeberich, 41748 Viersen,  
Allemagne Ecole associée à l'UNESCO.

## المادة ٢ : مبدأ عدم التمييز

إنّ أكبر أعداء حقوق الإنسان هي العنصرية، ومعاداة السامية، وكرهية الأجانب، والتمييز إلى أحد الجنسين، أي بعبارة موجزة كل أشكال الحقد على الآخر، وعلى كل من هو مختلف عنا. وهذا هو السبب في أنّ النضال ضدّ التصنيفات التمييزية الجاهزة، وضدّ الأحكام المسبقة التي تقود إلى العنصرية أو إلى مناصرة أحد الجنسين، يجب أن يكون نضالاً مستمراً، وأن يكون في قلب الانشغالات الأساسية للتربية.

يتعيّن التذكير باستمرار بأنّه يجب اعتبار المساواة بين الأفراد مبدأ يلزم أن يوجّه كل مواظفنا وسلوكاتنا. وبدون هذا الاعتراف بالمساواة بين كل الكائنات البشرية، مهما تنوّعت وتباينت، فإنّ من غير الممكن أن يعيش الجميع في المجتمع في إطار من السّلم.

إنّ تنوّع الكائنات البشرية ذاته عبارة عن ثروة. إنّ التتقيص من الاحترام تجاه أشخاص آخرين بدعوى أنهم مختلفون عنّا يحول دون قيام حياة مشتركة متناسقة ويتعارض مع ثقافة الحوار وثقافة الديمقراطية.

## ➤➤ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

### المادة 2 :

لكلّ إنسان حقّ التمتع بجميع الحقوق والحريّات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أيّ نوع، ولاسيّما التمييز بسبب العنصر، أو اللّون، أو الجنس، أو اللّغة، أو الدين، أو الرأي سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أيّ وضع آخر.

وفضلاً عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشّخص، سواء أكان مستقلاً أم موضوعاً تحت الوصاية أم غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأي قيد آخر على سيادته.



## اتفاقية حقوق الطفل : المادة 2 :

١ - تحترم الدول الأطراف الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونهم أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي، أو ثروتهم أو عجزهم أو مولدهم، أو أي وضع آخر.

## الاتفاقية حول القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة :

### الجزء الأول . المادة 1

لأغراض هذه الاتفاقية، يعني مصطلح «التمييز ضد المرأة» أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من آثاره أو أغراضه، توهين أو إحباط الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية (...). أو توهين أو إحباط تمتعها بهذه الحقوق أو ممارستها لها، بصرف النظر عن حالتها الزوجية وعلى أساس المساواة بينها وبين الرجل.

## مبدأ عدم التمييز

### الفئة العمرية :

الأطفال من ٦ إلى ١١ سنة

### الأهداف

- \* تلافى إشعار التلاميذ ذوي الأصول الأجنبية بأنهم مهمشون.
- \* إبراز أن للثقافات المختلفة كلُّها غناها الخاصَّ وأنها ذات أهمية بالنسبة إلى المجموعة التربوية.
- \* توفير الإمكانية لكل التلاميذ من أجل العمل بصورة إيجابية لصالح الأطفال المحرومين.

### المواد والتجهيزات

- \* مقاطع من برامج تيلفزيونية
- \* مقالات من الصحافة المكتوبة
- \* صور يأتي بها التلاميذ ذوو الأصول الأجنبية، أشياء متنوعة، وثائق شخصية أو جماعية.

### مسار الأنشطة

- \* العمل داخل الفصل على إقرار احترام الآخر، والتفاهم العالمي، وحقوق الطفل.
- \* عروض معدة من طرف التلاميذ ذوي الأصول الأجنبية حول بلادهم.
- \* استعراض بعض الصحف التي تبرز الحالات التي تكون فيها مبادئ المساواة غير محترمة.
- \* تنظيم عمليات بيع لبعض مواد التغذية من طرف الأطفال والتي ستُرسل أرباحها إلى مركز «أطفال الشوارع».
- \* مناوئة الأقسام بشكل دوري على بيع وتسيير مواد التغذية الخفيفة بحيث يكون لكل تلميذ دور محدد من قبل. إنَّ الانسجام بين أعضاء المجموعة التربوية وكذا تحفيز التلاميذ أمر ضروري من أجل القيام بهذا النوع من النشاط.

### المصدر :

Ecole primaire C. Maumeu, Cenon, France - Ecole associée à l'UNESCO.

## أنشطة تربية أخرى

### الكفاح ضد العنصرية

يمكن أن تكون العنصرية وآثارها المضرّة محطّ تحليل في دروس التاريخ. في بعض البلدان يتم تنظيم أسبوع للنضال ضدّ العنصرية كل سنة. وباستطاعة التلاميذ في مثل هذه المناسبة أن ينظّموا عروضاً، ومناقشات مع الاستفادة من الوثائق الموجودة لدى المنظّمات غير الحكومية وجمعيات مناهضة العنصرية.

### مناهضة التمييز ضد المرأة

يطلب من التلاميذ أن يعثروا في وسائل الإعلام على مثال أو ثلاثة أمثلة لانتهاك حقوق المرأة. ويتعيّن على كل تلميذ أن يقدّم الوقائع، وأن يبرز من اقترف هذا الانتهاك، ومن تضرّر منه، وما هي الحقوق بالضبط التي تمّ انتهاكها.

ويجب استحضار أو أخذ فكرة عن الصيغة الكاملة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعن الصيغة المختصرة للاتفاقية حول القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وينطلق النقاش من العروض التي قدمها التلاميذ.

### الاتفاقية حول القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

\* توزيع الاتفاقية على كل التلاميذ.

\* تقسيم التلاميذ إلى مجموعات لتحليل المواد المختلفة للاتفاقية.

إسناد دراسة مادة أو مادتين من الاتفاقية إلى كل مجموعة مع طرح الأسئلة التالية : ما هي الفوائد أو الضمانات التي تُقدّمها كلّ مادة للنساء ؟ ما هي ظروف نفي الحقوق أو ظروف التمييز التي كانت في أصل هذه المادة ؟. وقد أراد بعض المدرّسين أن يذهب إلى أبعد من ذلك في هذه الدراسة بقراءة وبحث الظروف التي تمّ فيها إعداد هذه الاتفاقية.

\* اختتام هذه الأنشطة بمناقشة حول الكيفية التي تعطينا من خلالها هذه الاتفاقية فكرة عن وضعيّة حقوق الإنسان في نهاية القرن العشرين.

\* يطلب من التلاميذ أن يقدّموا بعض الأمثلة المتعلقة بالأحكام الجاهزة التي عثروا عليها إما في الكتب المدرسية أو في وسائل الإعلام أو في المواقف والأحداث اليومية.

\* إطلاق عمليّة التفكير في الكيفية التي تؤثر بها الأحكام الجاهزة سلبياً على حقوق الإنسان. وبأية صورة يعاني الرجال والنساء منها ؟ وكيف يمكن مكافحة هذه الأحكام الجاهزة ؟

## المادة ٣ : الحق في الحياة

هو أساس وحجر الزاوية لكل حقوق الإنسان الأخرى. إن هذه الحقوق تفترض وجود الحياة الإنسانية : وتلك حقيقة من البداهة بحيث يبدو أن من غير المفيد التعليق عليها أو إبرازها. إن من المفيد هنا أن ننظر إلى حق الحياة باعتباره علامة على تكامل حقوق الإنسان وتوقف بعضها على بعض. لماذا تبدو الحياة في ارتباط حميم مع الحرية ومع أمن الأشخاص ؟ هل من الممكن قيام وجود إنساني بدون حرية وبدون أمن ؟

إن من البين جداً أن غائية هذا الحق هي الحفاظ على الوجود الحي الملموس للكائنات البشرية، والإدانة الشديدة للدول أو المجموعات المختلفة التي تبيح لنفسها الحق في حرمان الناس من حياتهم.

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان : المادة 3 :

لكل فرد حق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.

### اتفاقية حقوق الطفل :

#### المادة 6 :

- ١ . تعترف الدول الأطراف بأن لكل طفل حقاً أصيلاً في الحياة .
- ٢ . تكفل الدول الأطراف إلى أقصى حدٍّ ممكن بقاء الطفل ونموه .

### العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

#### المادة 6 :

- ١ . الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان . وعلى القانون أن يحمي هذا الحق . ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفاً .





٢. لا يجوز في البلدان التي سم تلغ عقوبة الإعدام، أن يحكم بهذه العقوبة إلا جزاء على أشد الجرائم خطورة وفقاً للتشريع النافذ وقت ارتكاب الجريمة وغير المخالف لأحكام هذا العهد ولاتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها.

ولا يجوز تطبيق هذه العقوبة إلا بمقتضى حكم نهائي صادر عن محكمة مختصة.

٦. ليس في هذه المادة، أي حكم يجوز التذرع به لتأخير أو منع إلغاء عقوبة الإعدام من قبل أية دولة طرف في هذا العهد.

# التسامح والسلام

## في العلاقات بين الأجناس والأعراف

### الفئة العمرية

التلاميذ من ٧ إلى ١٨ سنة.  
١٥ دقيقة للتلاميذ بين ٦ و ٩ سنوات  
٦٠ دقيقة للتلاميذ بين ٩ و ١٠ سنوات

### الأهداف

جعل الأطفال قادرين على :  
\* فهم مدلول التسامح وتملك القدرة على استعماله.  
\* التعبير بلغتهم الخاصة عن ضرورة الحفاظ على السلم في العلاقات بين الأجناس والأعراف.

### المواد والتجهيزات

\* صور شمسية متعلقة ببعض الأزمات  
\* نصوص أو مقتطفات دالة من الاتفاقيات الجهوية أو الدولية.

### مسار الأنشطة :

\* تسجيل ملاحظة حول الواقع : هناك اليوم حروب وصراعات بين الأعراف والأجناس.  
\* ملاحظة بعض الصور المرسومة، وبعض الصور الشمسية، وتسجيلات الفيديو تظهر المجروحين ومعسكرات اللاجئين.  
\* تحليل الوضعية، البحث عن الأسباب : من يشعل الحرب ؟ لماذا ؟  
\* التفكير في النتائج :  
فقدان كائنات بشرية،  
تخطيم مواد،  
إغلاق مدارس، مجاعة.  
\* التفكير في مدى سلامة الأساس الذي تقوم عليه عملية محاربة شخص آخر، وحول وسائل تلافي الصراعات بين الأعراف.  
\* الاختتام بأهمية التسامح وتقبل الآخرين بغض النظر عن انتمائهم العرقي.

### المصدر :

Séminaire de Dakar et Ouagadougou du comité syndical francophone de l'éducation et de la formation.

## أنشطة تربية أخرى :

\* تنظيم نقاشات حول الحكم بالإعدام وإثارة الانتباه إلى أن هذا الحكم مازال موجودا في بعض البلدان في حين أن بلدانا أخرى قد ألغته. وهذه المناقشات ستجعل التلاميذ ينتهون للطرائق والوسائل التي تمكّن من حقوق الإنسان في الاتفاقيات والمعايير الدولية.

\* سرد قصة تبرز مواقف عنف ومواقف سليمة مثلا في الرياضة أو اللعب (انظر المؤطر). ثم طرح أسئلة : ما رأي الأشخاص المتحاربين في الأشخاص المسالمين؟ ما هو نوع الحجج التي يردّ بها المسالمون؟ من هي الجهة التي تجد نفسك قريبا إليها؟ هل يتعيّن أن يكون المرء شجاعاً ليسير ضدّ تيار الأغلبية؟ هل حصل أن وجدت في مثل هذه الوضعية؟

## الفائز

في يوم من الأيام، قالت مجموعة من المحاربين لايفال شيداد : «هيا معنا، لنذهب إلى محاربة أعدائنا». وقد أجاب إيغال : «سألتحق بكم، اتركوا لي فرصة لأحمل أسلحتي». ردّ عليه زملاؤه : «تعجلّ إذن».

لكن إيغال بدأ يفكر «سأكون غيباً جداً إذا ذهبت إلى الحرب. لماذا أذهب إلى حيث يتصارع الناس ويتقاتلون ويحطّمون كل شيء يمرّون عليه؟ أنا متأكد أنّ هنالك حلاً آخر. ماذا أستطيع أن أفعل؟». وفجأة انبثقت فكرة في ذهنه. فتوجّه إلى القرية وجمع مجموعة من الأطفال وتوجّه بهم نحو إحدى ساحات القرية وأخذ يلعب معهم. وبعد لحظات بدأ الأطفال يجرون، ويقفزون، يلعبون ويمرحون. أمّا مجموعة المحاربين فقد واصلت طريقها بعد أن لم تعثر على إيغال.

وبعد المعركة عاد المحاربون إلى القرية، وقد استبدّ بهم العطش والجوع. كان أحدهم قد مات، وأصيب الآخر ببتير بينما جرح الآخرون.

وفي طريق عودتهم التقوا بإيغال وهو في حالة مرح والأطفال يحيطون به. فخاطبوه : «أيها الجبان. أنت لست رجلاً. إن الرجال الحقيقيين يحاربون ويموتون في المعركة بدل أن يبقوا في أحضان النساء والأطفال».

بدأ إيغال بضحك راداً بقوله : «أسمم؟ أعتقد أني شجاع وذكيّ. وذلك لأنني أعرف ما هو صالح وما هو سيء بالنسبة لي. لقد ذهبت مع الغفلة بدون أي هم. لكن انظروا كيف عدتم. هل تعتقدون أنكم فزتم حقاً».

## المصدر :

Peace Education UNESCO PEER, ouvrage Abdi's dream comes true and other stories, histoires de Somalie.

## المادة ٤: تحريم العبودية والأشغال الشاقة

إن تحريم العبودية قد تمّ التأكيد عليه بوضوح في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ومع ذلك فإنّ العديد من أشكال العبودية ما تزال قائمة في العالم وخاصة بالنسبة إلى الأطفال.

إنّ تحريم العبودية يشكل مثالا جيدا للطريقة التي تطوّر بها تصوّر حقوق الإنسان. إنّ ما يصدّم ويثير الانتباه هو أنّ العبودية ظلّت إلى عهد قريب مؤسّسة متقبّلة. أخلاقيا ومعترفا بها شرعياً. ولعل من المرجّح أيضا أنّ بعض الممارسات المسموح بها للعموم والمتقبّلة تماما اليوم ستصدّم الناس في المستقبل. إنّ العبودية لم يتمّ اقتلاعها كلياً، بكل أسف في أيامنا هذه بحيث أنها تستمرّ بأشكال مختلفة يتعيّن علينا أن نحاربها بكل ما أوتينا من قوة.

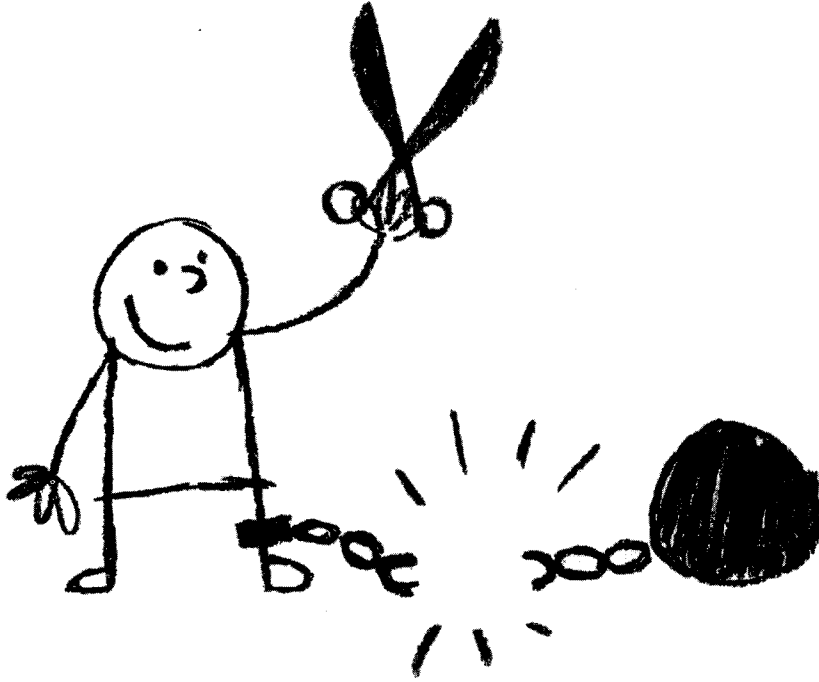
إنّ العبودية ممارسة تحطّ من قدر الشّخص الذي تطبّق عليه، وهي تعتبر الكائنات البشريّة بمثابة أدوات أو بمثابة امتدادات لإرادة آخرين. إنها تحرم الكائنات البشريّة من حقّهم في أن يختاروا، وأن يقرّروا، وأن يتطوّروا كأشخاص.

إن على كافة الدّول أن تلزم نفسها لا فقط بعدم ممارسة العبودية أو السخرة، بل أن تتأكّد أيضا من أنّه لا يوجد أيّ مواطن خاضع لتشريعها ويتعاطى هذه الممارسات المشينة. إنّ على هذه الدّول ألاّ تسمح بمثل هذه الممارسات في مجال الحياة الخاصة كما أنّ عليها أن تسهر على وضع حدّ لها عندما تلاحظ استمرار أيّ شكل من أشكالها.

### ➤➤ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

**المادة 4 :** لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرّق والاتّجار بالرقيق بجميع صورهما.

**المادة 5 :** لا يجوز إخضاع أحد للتّعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.



### ➤➤ اتفاقية حقوق الطفل : المادة 19 :

١- تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية أو العقلية والإهمال أو المعاملة المنطوية على إهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية، وهو في رعاية الوالد (الوالدين) أو الوصي القانوني (الأوصياء القانونيين) عليه، أو أي شخص آخر يتعهد الطفل برعايته.

### العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :

#### المادة 8

- 
- ١- لا يجوز استرقاق أحد ويحظر الرق والاتجار بالرقيق بجميع صورهما .
  - ٢- لا يجوز إخضاع أحد للعبودية.
  - ٣- لا يجوز إكراه أحد على السخرة أو العمل الإلزامي.

## طفل في حالة استعباد

### الفئة العمرية

أطفال من ٩ إلى ١٠ سنوات.

### الأهداف

تحذير الأطفال من المخاطر التي تتضمنها الأشكال الحالية من العبودية.

### المواد والتجهيزات

نصوص حول حقوق الطفل، الاتفاقيات الأساسية المتعلقة بحقوق الطفل.  
\* رسوم أو صور الأطفال في الشارع أو في حالة استعباد.

### مسار الأنشطة

\* توزيع وقراءة نص «يوم ميليسا» (انظر المؤطر) والاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل.  
الإشارة إلى الأهمية التي تخصّ بها المجموعة الدولية الأطفال المحرومين على وجه الخصوص. (يمكن أن نفسر مثلا مهمة المنظمة الدولية لرعاية الطفولة).

\* يمكن دراسة حالة ميليسا، عبر تقسيم التلاميذ على مجموعات صغيرة وذلك من زاوية الاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل.

يمكن أن نطرح أسئلة على الأطفال : هل تعرفون، في بلدكم، حالات مماثلة لحالة ميليسا؟ هل المعاملة السيئة للأطفال لا توجد إلا في بلد السيد والسيدة بول؟  
يمكن أن نقترح على التلاميذ كتابة نص يتناول قصة معيشة تبرز أطفالا تمّ انتهاك حقوقهم.

القيام بتفكير جماعيّ من طرف المجموعات ونقاش من قبل الفصل كله.  
صياغة اقتراحات من طرف الفصل تتعلق باحترام حقوق الطفل. ومثل هذا النشاط يمكن التلاميذ من الاهتمام بأطفال من سنّهم لكنهم محرومون.  
وهكذا يفهمون أنّ لهم هم أيضا حقوقا باعتبارهم كائنات بشرية.

### أنشطة تربية أخرى

\* دراسة المراحل المختلفة لإعداد تشريع يتعلّق بتحريم العبودية.  
\* بمناسبة ذكرى إلغاء العبودية فإنه يمكن التفكير في الطابع غير الإنساني لهذا الأخير.

### المصدر:

CREFL (centre de recherche et de formation en sciences de l'éducation et d'intervention psychologique), Port au Prince, Haïti.

# يوم ميليسا

بقلم إيسيري مونديزير طالب في علوم التربية (هايتي)

ميليسا ! ميليسا ! ميليسا، انهضي ! ألا ترين الساعة الآن ؟ هل يتعين أن نوقظك دائما باستعمال السوط ؟. تلك هي الصيغة التي تصرخ بها السيدة بول في وجه هذه الفتاة التي تنام ويدها مغلقتان والتي يبدو أنها قد نامت في ساعة متأخرة. فهي تتحرك فوق كومة من الخرق المبللة بالبول : كانت الساعة تشير إلى الرابعة صباحا وهذا يعني بالنسبة إليها أن يوما جديدا من العنف قد بدأ .

ميليسا عمرها عشر سنوات وهو السن الذي يكون فيه لفتيات أخريات الوقت الكافي للتملّي بالحياة وبمحبّتها . ولكن والديها، وهما لا يملكان الوسائل للإبقاء عليها معهم في الضاحية، اضطررا إلى إرسالها إلى العاصمة خادمةً وذلك منذ سنوات .

إنّ النّهار بالنسبة لميليسا عبارة عن كابوس طويل وقاس . إذ أنّ كلّ الأشغال الشاقّة في البيت تقع على كاهلها .

وإذا ما كان اسمها هو الأكثر ورودا وتداولاً في البيت فليس ذلك من قبيل العطف بقدر ما هو من باب الاستخدام . تستيقظ ميليسا باكراً مع ترنيمه الديك . والأشغال المنزلية التي تنجزها طيلة اليوم هي أشغال شخص يفترض أنّ له على الأقل ضعفا عمرها . والأفضع من ذلك أن أبسط الوقائع والحركات التي يمكن أن تذكر بأنها ما تزال طفلة صغيرة، تعاقب بالسوط والإذلال .

وفي الواقع فإنّ ميليسا ليست هي التي تتلقّى هذا العنف المعنوي والجسدي وحدها في هذا البيت، بل إنّ السيد والسيدة بول كثيرا ما يسويان خلافاتهما العائلية ضمن جوّ من الصرّاع والعنف اللفظي . وقد يحدث في العديد من المرات أن تدفع السيدة ثمن رعونة زوجها وعدم قدرته على التّحكّم في نفسه باستقبال بعض الصّفعات على صفحة وجهها .

فخلال يوم كامل، لا تستطيع ميليسا أن تحصي عدد اللطمات التي تتلقاها. أمّا النعوت الشائنة والمذلة المصنوبة عليها فلا ضرورة للحديث عنها. فهي لا تتلقّى أيّة مداعبة حنون ولا أيّة قبلة عن ذلك الخدّ الطفولي، ولا تسمع أدنى كلمة شكر....

وأخيرا تأخذ الشّمس طريقها نحو الغرب وتعلن حمرتها قدوم الليل.

ما هو الأمل بالنسبة لهذه الفتاة الصغيرة التي يدمغ العنف قلبها ويلفّ الحقد فؤادها ؟ إن سيّدتها تهيئها، عبر تحطيم شخصها وشخصيّتها، إلى ديمومة ثقافة العنف هاته، أي إلى الاستمرار في تقبّل هذه الثقافة.

إذا كنا نريد أن نبني لميليسا ولكلّ الصغار الآخرين في مثل عمرها مجتمعا عادلا قائما على احترام الشّخص الإنساني، فإنه يتعيّن وضع حدّ للعنف من أساسه أي في العائلة والمدرسة.



## المادة ٥:

# تحريم التعذيب

منذ عدّة قرون استأثر أولئك الذين يمارسون السلطة السياسية بالحقّ في استعمال أية وسيلة للوصول إلى أهدافهم. ومن بين هذه الوسائل التعذيب الجسدي. وهكذا فمن أجل الحصول على الاعتراف من طرف المشتبه فيه، فإنّ معاملته معاملة سيّئة، باستعمال التعذيب، قد اعتبرت في الغالب ممارسة مشروعة. وتحريم التعذيب هو المثال الكامل على الطّريقة التي تحدّ بها حقوق الإنسان من سلط الدولة. فقد أصبح من المحرّم على الدول أن تستعمل المناهج اللاإنسانية والحاطّة من قيمة الإنسان بغية التوصل إلى أهدافها المتمثّلة في الغالب في جعل المشتبه فيه يتكلّم وفي الحصول على معلومات.

إنّ تحريم التعذيب الذي يعني احترام الكيان الجسمي والذهني والمعنوي للفرد، هو أحد حقوق الإنسان التي لا تقبل أيّ استثناء، والذي يتعيّن تطبيقه دوماً مهما كانت الوضعية.

➤➤ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

المادة 5 :

لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطّة بالكرامة.

## اتفاقية حقوق الطفل : >>

### المادة 37 :

تكفل الدول الأطراف :

أ. ألاّ يعرض أي طفل للتعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. ولا تفرض عقوبة الإعدام أو السّجن مدى الحياة بسبب جرائم يرتكبها أشخاص تقلّ أعمارهم عن ثماني عشرة سنة دون وجود إمكانية للإفراج عنهم.

ب. ألاّ يحرم أي طفل من حريته بصورة غير قانونية أو تعسفية. ويجب أن يجري اعتقال الطفل أو احتجازه أو سجنه وفقاً للقانون، ولا يجوز ممارسته إلا كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية مناسبة.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية : >>

### المادة 7 :

لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة. وعلى وجه الخصوص، لا يجوز إجراء أية تجربة طبية أو علمية على أحد دون رضاه الحر.

## أن يتعرض المرء للتعذيب بسبب آرائه

### الفئة العمرية

التلاميذ من ١٢ الى ١٨ سنة.

### الأهداف

إفهام التلاميذ بأنه ليس لأي ممثل للدولة، بما في ذلك الشرطة، وليس لأي فرد الحق في اضطهاد أي كان، والاعتداء عليه، أو احتجازه.

### مسار الأنشطة

\* سرد القصة التالية :

\* أنت صحفي، تشير في صحيفتك إلى واقعة تضع شخصيات مشهورة موضع اتهام، وتعلق على ذلك. وهذا الموقف يثير حفيظة هؤلاء الأشخاص الذين لا تعرفهم. وفي الغد يأتي هؤلاء إليك ويقتادونك إلى مكان لا تعرفه، ويضربونك بعنف. ولا أحد يعرف أين أنت. كما أنك لا تستطيع أن تخرج».

\* يعدّ التلاميذ سيناريو يمثل هذه الوضعية.

يقوم التلاميذ بتمثيل هذه القصة ويوزعون الأدوار فيما بينهم.

\* وبعد عرض هذه التمثيلية، يتم فتح نقاش : ما العمل في مثل هذه الحالة ؟

هل تعتقد أنك، كصحافي، قد كتبت ما فكرت فيه ؟ هل قرّرت أن تصمت حتى تتجنب مثل هذه المضايقات ؟

هل تعرف حالة أخرى من حالات الاختطاف، أو التعذيب، والاحتجاز ؟

### المصدر :

Institut interamericain des droits de l'homme, Costa Rica.

### أنشطة تربية أخرى

يمكن تنظيم عروض ومناقشات، في المدارس الثانوية، تدور حول قراءة التقارير السنوية لبعض المنظمات غير الحكومية والمتعلقة بوضعية التعذيب في العالم.

# المادة ٦: حق المرء في الاعتراف بشخصيته القانونية

كلّ النَّاس خاضعون للقانون.

كل القوانين الوطنيّة والدوليّة تعني جميع الناس وتخصّصهم، فهي قابلة للتطبيق على الجميع. وهذا الحقّ ينطبق لا فقط على الأفراد، بل أيضا على المنظّمات التي تمّ تشكيلها وفق التّشريعات الجاري بها العمل والتي تسعى إلى تحقيق أهداف مشروعة.

لا يجوز حرمان أي فرد من حقوقه لأسباب تتعلق بالعرق، أو نوع الجنس، أو اللّون، أو المكانة الاجتماعية أو العائلية، أو المعتقد الديني، أو الرّأي السّياسي... إنّ للاعتراف بالشخصية القانونية أهميّة كبرى بالنسبة إلى احترام حقوق الإنسان. فالعبودية مثلاً، ممارسة تحرم فئة من النَّاس من شخصيّتهم القانونية: إذ أنّ معاملتهم كممتلكات يمكن أن تباع، أو تشتري، أي ككائنات لا يمكنها أن تعبّر عن آرائها ورغباتها وإرادتها؛ كائنات لا تستطيع أن تحتمي بالقانون وتستنجد به، معناه حرمانهم بكل بساطة من صفتهم الإنسانية. ومن ثمّة، فإننا نعترف بأنّ الشّخص هو دوماً محطّ ضمانات أو إلزامات تنصّ عليها القوانين الوطنيّة والدوليّة، وهي قوانين تتضمن بالطّبع حقوق الإنسان.

وهكذا فإننا نلاحظ مرة أخرى الطّابع المتكامل وغير القابل للتجزئ، والمستقلّ لحقوق الإنسان.

## ➤➤ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان : المادة 6 :

لكلّ إنسان، في كلّ مكان، الحقّ بأن يُعترف له بالشخصية القانونية.

## ➤➤ العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية : المادة 16

لكلّ إنسان، في كلّ مكان، الحقّ بأن يُعترف له بالشخصية القانونية.

## الحق في الحماية بواسطة القانون وبفعل الحق

### الفئة العمرية

أطفال من عشر سنوات فأكثر

### الأهداف

\* جعل التلاميذ يفهمون أهمية الحق والقانون، من حيث إنه يمكن من تسوية الصراعات بواسطة الكلام المنظم، وبواسطة القوانين، أي بدون عنف جسدي، كما يمكن من تنظيم الحياة الاجتماعية.

\* الوعي بأن كل شخص خاضع للقانون

### المواد والتجهيزات

أوراق، أقلام، سبورة.

### مسار الأنشطة

يطلب من التلاميذ إتمام الجمل التالية :

١ - أنا .....

(كتابة اسمه وإضافة السمات الفردية المميّزة له).

٢ - أنا .....

(ذكر جنسيته، وانتمائه العرقي، إضافة سمات خاصة بالمجموعة التي ينتمي إليها).

٣ - أنا كائن بشري .....

(كتابة العناصر التي تجعل منك عضواً في العائلة الإنسانية، مع الإشارة إلى السمات المشتركة بالنسبة إلى الجميع).

\* يتلو التلاميذ بعد ذلك أجوبتهم على بعضهم بعضاً ويناقشونها عبر مجموعات مكوّنة من خمسة أو ستة أشخاص.

\* يطلب من تلاميذ الفصل مقارنة الأجوبة، ثم تصنيفها وإبراز أن الأجوبة على المسألة رقم ٣ هي الأجوبة الأكثر أهمية.

#### المصدر:

FICHE UNICEF, A propos de l'article 2 de la  
Déclaration universelle.  
<http://www.unicef.org>.

#### أنشطة تربية أخرى:

تنظيم دراسة حالات بالنسبة للتلاميذ من ١٥ سنة فما فوق، وذلك بالنسبة للمدارس الثانوية.

- اختيار حالة أوردتها وسائل الإعلام يتبين فيها أن طفلاً أو امرأة لم يتم الاعتراف لهما بالشخصية القانونية ومناقشة هذه الحالة.
- إبراز أنه في الحالة التي ينتهك فيها الحق في الاعتراف بالشخصية القانونية للفرد فإن كل حقوق الإنسان الأخرى تكون في خطر.

## المادة ٧: المساواة أمام العدالة

تشكل حقوق الإنسان جزءاً من الإطار القانوني الذي تضعه الدول لنفسها عندما تتخبط في الاتفاقيات والمعاهدات التي تصوغ الحقوق المدنية والسياسية للأفراد وتعرفها. إنَّ الناس كلهم متساوون أمام القانون، الفقراء، منهم والأغنياء، الأقوياء وعموم المواطنين.

يتعيّن الإشارة إلى ضرورة المساواة بين الرجال والنساء أمام القوانين التي تنظم قانون الشغل وقضايا التعويض، إذ أنّ الأمر يتعلق في الغالب بمثال يتطلّع إليه أكثر مما يتعلق بواقع متحقّق.

إنّ مبدأ عدم التمييز هو مبدأ في غاية الأهميّة عندما يتعلق الأمر بالقانون، والحق والعدل. وللمساواة أمام القانون عدّة متضمّنات تتجاوز كثيراً الاعتبارات القانونية : إذ بواسطة تأكيد المساواة أمام القانون يمكن تطبيق الحقوق الأخرى كحقّ التصويت، والحق في أن يكون المرء منتخباً أو في أن يعين في وظائف عمومية رسمية كانت في الماضي مخصّصة لبعض الشرائح الاجتماعية، أو أيضاً المساواة الحقيقية بين الجنسين.

### ➤➤ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

#### المادة 7 :

الناس جميعاً سواء أمام القانون. وهم يتساوون في حقّ التمتع بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقّ التمتع بالحماية من أيّ تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أيّ تحريض على مثل هذا التمييز.



## اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة الجزء الثاني

### المادة 7 :

تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية والعامه للبلد، وبوجه خاص تكفل للمرأة، على قدم المساواة مع الرجل، الحق في :  
أ - التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، والأهلية للانتخاب لجميع الهيئات التي ينتخب أعضاؤها بالاقتراع العام.

ب - المشاركة في صياغة سياسة الحكومة وفي تنفيذ هذه السياسة وفي شغل الوظائف العامة وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية.

ج - المشاركة في أية منظمات وجمعيات غير حكومية تهتم بالحياة العامة والسياسية للبلد .

# مفهوم القانون

## الفئة العمرية

التلاميذ من سن العاشرة فما فوق

## الأهداف

\* جعل التلاميذ يفهمون أنّ القانون معدّ وموجّه لكلّ المواطنين بدون استثناء، أي لكل الكائنات البشريّة.

\* العدالة تتخذ القانون كمرجع، فهي مؤطرة بقوانين وقواعد مصوغة بدقة.

## مسار الأنشطة

\* نساءل التلاميذ عن المعنى الذي يعطونه لمفهوم القانون. من يقترح القوانين ؟ كيف يتمّ تطبيقها.

\* اختيار عنصر من عناصر النظام الداخلي للمدرسة، والذي يمكن اعتباره هنا بمثابة «قانون» المدرسة.

\* جعل التلاميذ يتخيّلون - عبر تقسيمهم إلى مجتمعات. العقوبات المتدرجة حسب «درجات» أهميّة الأخطاء المقترفة : مثل الاحتفاظ بتلميذ بعد نهاية الحصّة لمدة ساعة أو ساعتين، إلخ. ونكتب على ورقة مقسّمة إلى عمودين هذه العقوبات متدرّجة حسب الأخطاء التي يمكن اقترافها (تأخّر، عدم تقديم عمل في الوقت المحدّد مثلاً).

\* القيام أمام الجميع بمقارنة النتائج التي تمّ التوصل إليها من طرف كلّ مجموعة. تحليل ما إذا كان التلاميذ في الماضي قد عوملوا بنفس المعاملة عندما اقترفوا هذه الأخطاء.

\* تحرير نصّ جماعي يبرز التقابل بين العقوبات والأخطاء وكذا ضرورة تطبيق نفس العقوبات على نفس الأخطاء.

\* تسليم هذا النصّ الى المسؤول عن المؤسسة.

\* الاختتام بإبراز أنّ كلّ فرد مسؤول عن تطبيق القوانين، وأنّ كلّ فرد مسؤول أمام القانون، مع الإشارة إلى أنّ كلّ فرد هو أيضا قادر على اقتراح تعديلات للقوانين.

## أنشطة تربية أخرى :

قراءة مادة من موادّ قانون البلد والتعليق عليه مبرزين التساوي بين الرجال والنساء.

المواد ٨، ١٠، و١١:

## الحق في عدالة منصفة

لم تصبح فكرة المساواة أمام القانون فكرة واقعية إلا في مطلع الفترة المعاصرة. وهذا المبدأ الحقوقي هو أساس ما يعرف «الضمانات القانونية»، أي الحق في الاستفادة من عدالة فورية وفعليّة منظمّة من طرف الدولة، عدالة منصفة، خالية من كلّ تعسف ومن كلّ تمييز.

إن الدول مطالبة خلال تنظيمها الإداري للعدالة أو خلال تنفيذها للقوانين، بتبني بعض المبادئ الأساسية: مثل افتراض براءة المتهم، ومنح هذا الأخير إمكانية الدفاع عن نفسه أمام قاض أو أمام محكمة غير متحيّزة، وتوفير الضمانة بالألا يتمّ التصريح بأيّة إدانة لفعل مقترف ما لم يكن الفعل المُجرّم قد اعتبر فعلاً ضاراً أو جرماً في الفترة التي تمّ اقترافه فيها.

إنّ استقلال العدالة تجاه الحكومة يشكل جزءاً من المبادئ التي تسم الديمقراطية وتميّزها. فالفصل بين السلّطة القضائية من جهة، والسلّطة التشريعية والسلّطة التنفيذية من جهة أخرى مبدأ أساسي في هذا الصدد.

ويتعيّن ألا يتمّ التصريح بالحكم إلا بعد مداولات ومواجهات بين الأطراف: إن نظاماً قضائياً مؤسساً على حقوق الإنسان يعطي لكل فرد إمكانية الدفاع عن نفسه وإقناع الآخرين بواسطة الكلام. فهو يمكنّ إذن من تجاوز العنف والعدوان الجسدي اللذين لا يمكن تلافيهما إلا إذا كانت هناك عدالة، أي تطبيق القانون على الجميع.



#### المادة 10:

لكل إنسان، على قدم المساواة التامة مع الآخرين، الحق في أن تتظر في قضيتته محكمة مستقلة ومحايدة، نظرا منصفاً وعلنياً، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أية تهمة جزائية توجه إليه.

#### المادة 11:

كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئاً إلى أن يثبت ارتكابه لها قانوناً في محاكمة علنية تكون قد وُفرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه.

#### اتفاقية حقوق الطفل : المادة 40

١. تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل يدعى أنه انتهك قانون العقوبات أو يتهم بذلك أو يثبت عليه ذلك في أن يعامل بطريقة تتفق مع رفع درجة إحساس الطفل بكرامته وقدره، وتعزز احترام الطفل للآخرين من حقوق الإنسان والحريات الأساسية وتراعي سنّ الطفل واستصواب تشجيع إعادة اندماج الطفل وقيامه بدور بناء في المجتمع.

# العدالة

## الفئة العمرية

التلاميذ ابتداء من ١٣ سنة فأكثر.

## الأهداف

- \* فهم ضرورة القانون في النقاش المتعارض ضمن هيئة قضائية.
- \* فهم أهمية مدلول الدفاع والمساعدة من طرف محام.

## المواد والتجهيزات

حجرة الدرس وقد تمّ تحويلها إلى محكمة، مع تخصيص أماكن منفصلة للقضاة، والمتهمين وللدفاع، وللأطراف المدنية.

## مسار الأنشطة

- \* اختيار محكمة تناولتها وسائل الإعلام.
- \* تحديد أدوار كلّ من القاضي، والمحامي، والمتهم المفترض، والمدعي.
- \* توزيع الأدوار على التلاميذ أو جعلهم يختارون بأنفسهم.
- \* تهيئة كل مشارك بحيث يكون المدعون أو الخصوم مرثيين من طرف مجمل اللاعبين، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المحامين الذين يؤازرونهم.
- \* تمثّل مجموعة من التلاميذ عائلة وأصدقاء المدعي، بينما تمثّل مجموعة أخرى... الطرف الآخر أو الخصم.
- \* أداء المشاهد.
- \* الخلاصة والمناقشة :

هل شكّلت القواعد الموجهة لمسار هذه المحاكمة الوهميّة منظومة عادلة ؟ إذا لم يكن الأمر كذلك، فكيف يمكن تعديل هذه القواعد ؟ ما العمل من أجل أن تضمن هذه القواعد المساواة والعدالة ؟

تسجيل كل الاقتراحات التي قدّمها التلاميذ على السبورة.

## المصدر :

Institut interaméricain des droits de l'homme, Costa Rica.

## أنشطة تربوية أخرى

- تنظيم زيارة لقصر من قصور العدالة حتى يتمكّن التلاميذ من المشاركة في الجلسة، وكيف تمّ تطبيق العدالة بإعطاء الحق لأصحابه والبحث عن القوانين والبنود التي تمّ تطبيقها.

## المادة ٩:

# حرية وأمن الأشخاص

يشير هذا الحق إلى المطلب المشروع لكل مواطن في الأمن والحماية تجنباً لكل اعتقال تعسفي ولكل حرمان من الحرية، وهي إجراءات يتعين أن تكون خاضعة دوماً للقانون. لقد تمت صياغة هذا الحق من أجل حماية الأفراد من مؤسسات الدولة التي يمكن أن تتصرف خارج القانون بانية تصرفها على الاشتباه فقط.

والربط بين «الحرية» و«الأمن» أمر ذو دلالة بالغة. فهذه العلاقة يمكن أن تُفهم بطريقتين: فمن ناحية أولى لدينا الحق في أن نعيش في أمن، والدولة ملزمة بضمان هذا الحق، عن طريق تهييء قوات لحفظ النظام (الجيش، الشرطة، الدرك، إ.خ.) تسهر على حمايتنا، ومن ناحية أخرى، فإن علينا كمواطنين أن نتوفر على ضمانة مؤداها أن ممثلي الدولة - أي القوات المكلفة بحفظ النظام - لن يشطّوا في استعمال القوة بشكل تعسفي؛ إذ لا ينبغي لهم مضايقتنا أو تهديد أمننا الجسدي. إن مسؤوليةنا تقوم على التأثير في الدولة لكي تضمن هذا الحق لكل فرد.

تعدّل المادة ٣ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان معنى الحق في الحياة محدثة عن أمن الأشخاص. فالحياة، والحرية، وأمن الأشخاص تعتبر بمثابة عناصر مكوّنة لنفس الحق. وهكذا تضبط المادة ٩ مدلولي الحرية والأمن.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان : >>

### المادة 3

لكل فرد حقّ في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه.

### المادة 9

لا يجوز اعتقال أيّ إنسان أو حجزه أو نفيه تعسّفاً.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية : >>

### المادة 9

١ - لكل فرد حق في الحرية وفي الأمان على شخصه. ولا يجوز توقيف أحد أو اعتقاله تعسّفاً. ولا يجوز حرمان أحد من حريته إلا لأسباب ينصّ عليها القانون وطبقا للإجراء المقررّ فيه.

٤ - لكل شخص حرم من حريته بالتوقيف أو الاعتقال حق الرجوع إلى محكمة لكي تفصل هذه المحكمة دون ابطاء في قانونية اعتقاله، وتأمّر بالإفراج عنه إذا كان الاعتقال غير قانوني.

# الحرية، الحريات

## الفئة العمرية

شبان بين ١٢ و ١٨ سنة منخرطون في جمعيات للشباب، أو في تعاونيات قروية، أو تلاميذ لهم ١٢ سنة فما فوق.

## الأهداف

- \* الوعي بوجود حقوق وحريات.
- \* معرفة أن على كل دولة وعلى كل مجموعة إنسانية أن تحترم حريات الأشخاص.
- \* امتلاك الشاب القدرة على الدفاع عن حقه وفي أن يكون محمياً من التعسف.

## المواد والتجهيزات

- \* قصاصات الصحف.
- \* صور، شرائط فيديو
- \* وسائل الإعلام

## مسار الأنشطة :

- \* اختيار حدث راهن. مثلاً مجموعة من الشبان يعبرون عن عدم رضاهم على ارتفاع معالم الانخراط وقد تم اعتقال المجموعة.
- \* ملاحظة الصور المرسومة والصور الشمسية المتعلقة بالاعتقالات. لماذا ؟ هل هو أمر طبيعي ؟
- \* هل للأطفال والشبان الحق في أن يبرزوا احتجاجهم ؟ مناقشة هذا الأمر.
- \* تقديم معلومات حول الشروط المشروعة للاعتقال وذلك بالرجوع إلى الدستور والقوانين وإلى النصوص المنظمة.
- \* الإشارة إلى أن الهيئات الدولية تدعم حق الأشخاص في الحرية وفي الأمن.
- \* الاختتام بفكرة أن الدولة مطالبة باحترام حرية اختيار كل الشرائح الاجتماعية، بما في ذلك الأطفال.

## المصدر :

Séminaire de Dakar et de Ouagadougou du comité syndical francophone de l'éducation et de la formation, 9405, Rue scherbrook Est, Montréal, Québec.



## أنشطة تربوية أخرى

- \* في مدارس الطّور الثانوي، يمكن دراسة آليات العدالة والشّرطة التي تساعد على تجنبّ التعسّف.
- \* يمكن للمدرّسين وأساتذة الطّور الثانوي أن يدخلوا في علاقة مع بعض المنظّمات غير الحكوميّة المكّلفة بالدّفاع عن حقوق الإنسان مثل «منظّمة العفو الدولية» من أجل الحصول على معلومات حول الاعتقالات التعسّفيّة.
- \* تنظيم مباريات لكتابة قصائد حول الحرّيّة، وذلك في المدرسة الإعدادية أو المدرسة الثانوية لنفس القطاع.
- \* تلاوة قصائد حول الحرّيّة.
- \* دعوة كلّ تلميذ لكتابة قصيدة حول الحرّيّة وإلى تشخيصها.
- \* تجميع كلّ القصائد ونشرها في الصّحيفة المدرسية أو على شكل مجموعات من القصائد منفصلة عن بعضها.

### منظّمة العفو الدّولية

إنّ منظّمة العفو الدّولية، مثل العديد من المنظّمات غير الحكوميّة (م.غ.ح) تناضل في العالم كلّ من أجل احترام حقوق الإنسان.

#### مجالات تدخلها :

- \* تحرير سجناء الرأى ؛
- \* لنضال ضدّ التعذيب وضدّ كلّ المعاملات القاسية، وغير الإنسانية أو التي تحطّ من قيمة الأفراد ؛
- \* إدانة «الاختفاءات» والاعتقالات السياسية ؛
- \* معارضة الحكم بالإعدام ؛
- \* المطالبة بمحاكمات عادلة خلال مدد معقولة بالنسبة إلى المعتقلين السياسيين، حتى ولو كانوا قد لجأوا إلى استعمال العنف.

## المادة ١٢

### الحق في حياة خاصة

إنّ الهدف من هذه المادة هو حماية الحميمية والحياة الخاصّة للأفراد ضدّ الشّطط في استعمال السّلطة الذي يمكن أن تقتصره الدّولة، أو أيّة مجموعات، أو بعض الأفراد. إنّ معنى أن يكون المرء شخصاً محترماً وأنّ تحترم كرامته هو أن يعترف به كشخص حرّ في أن تكون له مشاعر شخصيّة، وأن يكون له الحقّ في المراسلة الخاصة، وأن يكون حرّاً في أن يعيش ضمن عائلة، وأصدقاء، دون أن تكون حركاته أو نمط حياته محطّ متابعة ومراقبة.

إنّ الدّول ملزمة باحترام هذا الحقّ وبإقرار القوانين والآليات المشروعة حتى يحترم كل طرف وكل فرد هذا الإلزام.

**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :**

**المادة 12 :**

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسّ شرفه وسمعته. ولكل شخص حقّ في أن يحميه القانون من مثل ذلك التّدخل أو تلك الحملات.

## اتفاقية حقوق الطفل :

### المادة 16 :

- ١- لا يجوز أن يجري أي تعرّض تعسّفي أو غير قانوني للطفّل في حياته الخاصة أو أسرته أو منزله أو مراسلاته، ولا أيّ مساس غير قانوني بشرفه أو سمعته.
- ٢- للطفّل حق في أن يحميه القانون من مثل هذا التعرض أو المساس.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :

### المادة 17 :

- ١- لا يجوز تعريض أي شخص، على نحو تعسفي أو غير قانوني، لتدخل في خصوصياته أو شؤون أسرته أو بيته أو مراسلاته، ولا لأي حملات غير قانونية تمسّ شرفه أو سمعته.
- ٢- من حقّ كل شخص أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو المساس.

# المراسلة

## الفئة العمرية

تلاميذ من ٩ الى ١٥ سنة.

## المواد والتجهيزات

أوراق للمراسلة

## مسار الأنشطة

\* إعداد مراسلة دولية من فصل مدرسي إلى فصل مدرسي آخر، بين تلاميذ من نفس السن وذلك إما بالاستفادة من التوأمة بين المدن أو باستعمال شبكات بيداغوجية مثل الشبكة البيداغوجية فراينت (Freinet).

\* بعد عدة شهور من تبادل الرسائل المكتوبة جماعياً يمكن اقتراح أن يقوم كل تلميذ أو تلميذة بالتراسل مع نظيره بشكل فردي.

\* احترام دقيق لـ «سر» هذه الرسائل الفردية، إلا إذا احتاج أحد التلاميذ لمن يساعده في قراءتها.

\* دفع التلاميذ إلى ملاحظة الفرق بين مراسلة جماعية ومراسلة فردية يتعين أن تظل سرية.

## أنشطة تربوية أخرى

\* يمكن، في المدارس الثانوية، تنظيم حوار يدور حول الصراعات والتناقضات الموجودة في المجتمعات الحديثة بين حماية الحياة الخاصة وحرية الإخبار. فمثلاً كثيراً ما تكشف الصحافة عن الحياة الخاصة للشخصيات المشهورة. وإذا لم يتحدث الصحافيون عنها فماذا سيقول الرأي العام؟ ألن يشعر الرأي العام بأنه محروم من الأخبار بهذا القدر أو ذاك؟ ومع ذلك أليس لهذه الشخصيات المعروفة من طرف الجمهور الواسع الحق في سرية وحميمية حياتها الخاصة؟

## المواد ١٣ و ١٤ :

# الحق في التنقل والحق في اللجوء

إذا كان الحصول على جنسية حقاً للكائن الإنساني فإن حق المرء في التنقل بحرية في بلاده وفي الاستقرار في المكان الذي يريد في حدود التراب الوطني، حق مرتبط بالحق الأول.

إن الحق في التنقل أولاً، بكل حرية داخل بلد معين، حق قد تم ضمانه، تماماً مثل حرية تشكيل الجمعيات (أو عدم الرغبة في التشارك مع الآخرين). وفي نفس الوقت فإن حق المرء في مغادرة بلاده حق يتعين ضمانه.

هذا الحق يعني أنه يمكن لكل الأشخاص، في اتفاق مع التشريع الجاري به العمل، أن يدخلوا بلادهم وأن يغادروها، وكذلك أن يتجولوا فيها بحرية، والهدف هو ضمان حياة حرة وكرامة لكل فرد.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

### المادة 13

١. لكل فرد حق في حرية التنقل وفي اختيار محل إقامته

داخل حدود الدولة.

٢. لكل فرد حق في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده، وفي

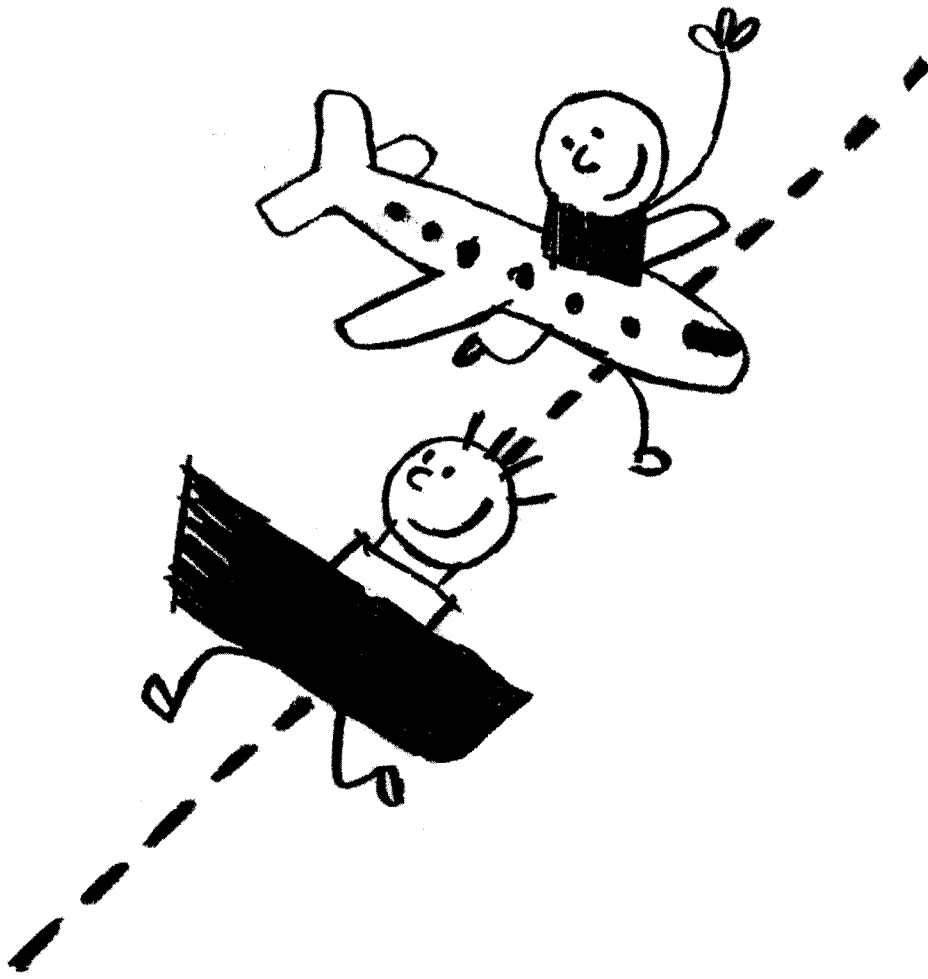
العودة إلى بلده.

### المادة 12

١. لكل فرد يوجد على نحو قانوني داخل اقليم دولة ما حق حرية التنقل فيه وحرية اختيار مكان إقامته.
٢. لكل فرد حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده.
٣. لا يجوز تقييد الحقوق المذكورة أعلاه بأية قيود غير تلك التي ينصّ عليها القانون، وتكون ضرورية لحماية الأمن القومي أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحررياتهم، وتكون متماشية مع الحقوق الأخرى المعترف بها في هذا العهد.

### المادة 13

يجوز إبعاد الأجنبيّ المقيم بصفة قانونية في إقليم دولة طرف في الاتفاقية الحالية فقط استناداً إلى قرار صادر طبقاً للقانون. ويسمح له، ما لم تتطلب أسباب اضطرارية تتعلق بالأمن الوطني غير ذلك، بتقديم أسبابه ضد هذا الإبعاد وفي أن يعاد النظر في قضيته بواسطة السّلطة المختصة أو أيّ شخص أو أشخاص معينين خصيصاً من السّلطة المختصة وفي أن يكون ممثلاً لهذا الغرض أمام تلك الجهة.



## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان : >>

### المادة 14

- ١- لكل فرد حقّ التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.
- ٢- لا يمكن التدرّع بهذا الحق، إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

# الحق في التنقل والحق في اللجوء

## الفئة العمرية

تلاميذ من ١٥ سنة فما فوق.

## المواد والتجهيزات

\* العديد من الأقسام أو العديد من الأمكنة المحددة بما في ذلك أمكنة خارجية.

\* بطاقات هوية غير حقيقية (بطاقات صفراء). جوازات غير حقيقية (بطاقات

خضراء).

## مسار الأنشطة

\* يقسم المنشط الشباب الى ست مجموعات تنسب إلى كل منها جنسية متخيلة ومكان

محدد.

يعين داخل كل مجموعة تلميذ أو عدة تلاميذ يمثلون المجموعة ولهم عضوية في

منظمات غير حكومية: أما الأعضاء الآخرون من المجموعة فيملكون إما بطاقة صفراء أو

بطاقة خضراء أو لا يملكون أية ورقة وذلك حسب المجموعات.

\* هناك مجموعتان بدون أوراق يحرم عليهما الخروج من قاعتهم. بينما يمكن

لمجموعتين أخريين أن تتجولا من قاعة إلى أخرى (بطاقات خضراء) ويمكن

لمجموعتين أن تذهبا إلى قاعة أخرى فقط (بطاقات صفراء).

\* وشيئا فشيئا تهتم المجموعات الأربع التي يمكنها أن تتحرك بأولئك الذين لا يمكنهم

الخروج من قاعتهم.

\* يجتمع ممثلو المنظمات غير الحكومية ويحررون نصا يسمح برفع الحظر عن التنقل.

وهذا النص يعلق في كل قاعة.

تنتهي هذه اللعبة بقاء تضامني بين اللاعبين، يتبعه نقاش حول حرية التنقل

وحق اللجوء.



## أنشطة تربية أخرى

- ، في المدارس الثانوية يمكن مساءلة التلاميذ حول تأثير المكان الذي يقيمون فيه على حياتهم، وعلى مشاغلهم.
- ، في أية منطقة أو أي بلد من العالم يتمنون أن يقطنوا ؟ لماذا ؟
- ، تنظيم عملية بحث حول شروط استقبال الأجانب في البلاد . هل توجد كيانات ومواقع مختلفة للأجانب ؟ لماذا ؟ ما هي شروط طلب اللجوء ؟
- ، تنظيم نقاش حول الأسباب التي تدفع بعض الأفراد إلى مغادرة بلد هم نحو بلد آخر... هل هناك ظروف يمكن أن تحت هؤلاء الأشخاص على العودة إلى بلدهم ؟

## المادة ١٥: الحق في الجنسية<sup>٣</sup>

الجنسية عنصر من عناصر هوية الأشخاص. وهي حاليا أحد العناصر المهمة التي تمكّنا من التعرف على أنفسنا ومن تحديد هويتنا. وهي تؤثر على نمو شخصيتنا وتسهم في تأكيد كرامتنا ككائنات إنسانية.

في عالم منظم وفق معايير سياسية وفي إطار الدولة الحديثة التي هي دولة - أمة، فإنّ عدم امتلاك جنسية يعتبر، بدون جدال، نقصا وعائقا كبيرين. فالشخص في هذه الحالة ليس محروما فقط من الحقوق السياسية (حق التصويت، حق المرء في أن يكون منتخبا في مهمة عمومية، مثلا) بل إنه يمكن أن يكون محروما أيضا من حق الاستفادة من الخدمات الصحية أو خدمات التربية التي تجد الدول نفسها مدعوة لتوفيرها للمواطنين. بل إنّ الشخص عديم الجنسية يمكن، بالإضافة الى ذلك، أن يصادف الكثير من الصعوبات في الانتقال من بلد الى آخر.

وهكذا فإنّ امتلاك الجنسية هو إذن حقّ في غاية الأهمية.

لكن لا أحد منّا يختار مسقط رأسه.

فالجنسية إذن مسألة صدفة، وهذا هو السبب في أهمية إقرار الحق في تغيير الجنسية عندما يرغب المرء في ذلك، وفي تجنّب إقحام الفرد في نزاع مع قوانين بلده.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :



### المادة 15

- ١ - لكل فرد حق التمتع بجنسيته ما .
- ٢ - لا يجوز، تعسفاً، حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حق في تغيير جنسيته .

## اتفاقية حقوق الطفل :



### المادة 7

- ١ يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في اسم، والحق في اكتساب جنسية، ويكون له، قدر الإمكان، الحق في معرفة والديه وتلقي رعايتهما .

## العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :



### المادة 24

- ٢ - يسجل كل طفل فور ولادته ويكون له اسم .
- ٣ - لكل طفل الحق في أن تكون له جنسية .

المصدر :

Programme d'éducation civique des collèges, France.

## الجنسية، عنصر من عناصر الهوية

### الفئة العمرية

أطفال من ١٠ سنوات فما فوق

### الأهداف

- \* فهم مشاعر الانتماء لوطن معين وتمييز ذلك عن النزعة الوطنية.
- \* فهم أهمية أوراق الهوية.

### المواد والتجهيزات

نسخ من أوراق الهوية (بطاقات شخصية، جوازات) لبلدان مختلفة.  
مسار الأنشطة

- \* تقسيم التلاميذ إلى مجموعات من خمسة أفراد.
- \* تتلقى كل مجموعة نسختين أو ثلاث نسخ لأنواع مختلفة من الأوراق (جواز، بطاقة الناخب، بطاقة هوية).
- \* قراءة وملاحظة ووصف هذه الأوراق.
- \* القيام بعملية التركيب، ضمن مجموعة كبيرة، لكل هذه الملاحظات.

\* تصنيف أنواع أوراق الهوية على السبورة.

\* من يسلّم هذه الأوراق؟ أين يمكن الحصول عليها؟

### أنشطة تربوية أخرى

\* تنظيم حوار حول العلاقة القائمة بين الوطن والهوية الثقافية. في المناطق التي يكون فيها التنوع الإثني والتنوع الثقافي مهمين، يقتضي هذا الموضوع تبادلاً مثمرًا للآراء.

من أجل تيسير الحوار يستحسن استعمال كرة أرضية مصغرة للإشارة إلى مواقع الدول ومناطق العالم.

## المادة ١٦ :

### الحق في الزواج وفي تأسيس عائلة

تقيم حقوق الإنسان هذه رابطة بين العائلة كمؤسسة طبيعية وأساسية في المجتمع والزواج كفعل مؤسس للعائلة. والزواج لا يمكن أن يحصل إلا بالموافقة الحرة والكاملة للطرفين، وبالتالي فإن التساوي بين الزوجين قبل وخلال وعند لحظة الانفصال المحتملة يظل قيمة ثابتة.

ورغم أن الزواج والعائلة ينتميان إلى الحياة الخاصة، فإن الانشغال بحمايتهما يظل أمرا مطلوباً من الدولة، وذلك لمصلحة المجتمع كله. وهذه الانشغالات تستهدف حماية وتحقيق التساوي بين الزوجين أمام القانون.

وبالإضافة إلى ذلك - وهذا أمر مهم - فإن هذا الحق يضمن أن القانون لا يفرض أية تضييقات على الاتحاد بين أفراد مرتبطين بالعرق، واللون، والطبقة الاجتماعية، والجنسية، والدين. وهذا مثال جديد لحق من حقوق الإنسان هو ثمرة صراع طويل يتم فيه التغلب في النهاية على الضغوط والأحكام المسبقة، في حين أنه قد يبدو لنا بمثابة أمر بديهي وطبيعي.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :



### المادة 16 :

- ١ - للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله.
- ٢ - لا يعقد الزواج إلا برضى الطرفين المزمع زواجهما رضاً كاملاً لا إكراه فيه.
- ٣ - الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :



### المادة 23 :

- ٢ - يكون للرجل والمرأة، ابتداء من بلوغ سن الزواج، حق معترف به في التزوج وتأسيس أسرة.
- ٣ - لا ينعقد أي زواج إلا برضا الطرفين المزمع زواجهما رضاً كاملاً لا إكراه فيه.

## المساواة بين الرجال والنساء في الزواج

### الفئة العمرية

أطفال من ١٠ إلى ١٥ سنة.

### الأهداف

\* مناهضة الزواج المبني على الإكراه.

\* توعية كل من الفتيان والفتيات بأنه يتعين احترام حرية اختيار الشريك.

### المواد والتجهيزات

عناصر تزيين المشهد ترمز إلى الانفصال بين مجموعات المؤدّين للأدوار.

### مسار الأنشطة

\* ينقسم الأطفال إلى عدّة مجموعات، مجموعة تمثّل الوالدين ومجموعة ثانية تمثل الفتاة التي تود أن تكون مخطوبة لصديق من اختيارها ؛ ومجموعة ثالثة تمثل حكماء العائلة.

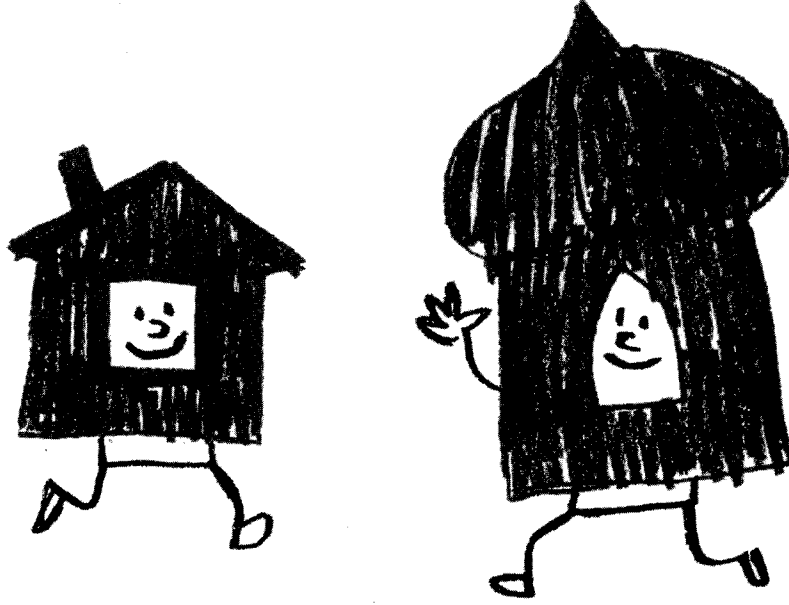
\* تقديم المشهد الذي يتعيّن تمثيله : فتاة تشعر بأنها بلغت سن الخطوبة وتود الزواج من رجل من اختيارها . لكن والديها يودّان أن يفرضوا عليها الزواج من رجل غنيّ.

\* لعبة بين المجموعات التي تقدّم كل منها حججاً تدعّم الزواج المفروض من طرف الوالدين أو ضده.

\* ختام وخلاصة اللعبة : تتزوج الفتاة وفق اختيارها . ينتهي الوالدان إلى تقبل فكرة أن يكون للفتاة الحقّ في حياة خاصة عندما تبلغ سنّ الرشد.

### المصدر :

Institut Moulant Bokolo, Bandalungwa, République  
démocratique du Congo, Ecole associée à l'UNESCO.



## المادة ١٧ : الحق في الملكية

إنَّ الحقَّ في اكتساب وحيازة الممتلكات الخاصة، التي يُنظر إليها على أنَّها وسائل لتنمية الشخصية ولتنمية المجتمع، هو حقٌّ معترف به كحق من حقوق الإنسان.

وهذا الحقُّ ضمانة ضدَّ التَّعسُّف الذي يمكن أن يصدر عن الدَّولة التي يتعيَّن عليها ألاَّ تنهب الأفراد. والاتفاقية التي تضمن حقَّ الملكية تقرُّ أولوية المصلحة العامة على المصلحة الخاصة لكنَّها توافق على أنَّ الممتلكات الشخصية لا يمكن أن تتعرض للمصادرة أو لنزع الملكية بدون تقديم تعويض عادل للمعنيين بالأمر.

**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :**



**المادة 17**

١ . لكلِّ فرد حق في التَّمكُّن بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.

٢ . لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسُّفاً .



## انتهاك حق الملكية في المدرسة

### الفئة العمرية

تلاميذ من ٨ سنوات فأكثر.

### الأهداف

في كل المؤسسات المدرسية، يمكن أن تحدث سرقات أو عمليات ابتزاز. يستهدف هذا النشاط التربوي إفهام التلاميذ بأن السرقة أو الابتزاز هي انتهاكات لحق من حقوق الفرد، وأن هذه الأفعال تنتزع من الفرد ما يمتلكه وما يشكل جزءاً منه.

### المواد والتجهيزات

قاعة الدراسة أعيد تنظيمها وفق توزيع محدد للمواقع (موقع الضحية، موقع المشتبه فيه، موقع المدرس الذي يتراأس الحوار) من أجل تشكيل ما يماثل المجلس التأديبي.

### مسار الأنشطة

- \* يسرد المدرس الوقائع باعتباره رئيساً للمجلس.
- \* الضحية مساند من طرف تلميذ آخر يؤدي دور المحامي.
- \* المشتبه فيه أو المشتبه فيهم يجيبون مستعنيين بتلميذ آخر يلعب دور محامي الدفاع.
- \* عند نهاية لعبة الأدوار هذه، يعرض المدرس العقوبات التي كان من الممكن تطبيقها على المذنبين، ويبرز أن السرقة والابتزاز يحطّان من قدر العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة.
- \* الاختتام بحوار حول حق الملكية.

### أنشطة تربوية أخرى :

- \* في المدارس الثانوية، يمكن تنظيم حوار حول المسائل التالية :  
هل امتلاك الخيرات المادية (منزل، أراض، أشياء، كتب) يقوّي أم يحدّ من تطور الكائنات البشرية ؟

# المادة ١٨ : حرية التفكير، وحرية الضمير، وحرية أداء الشعائر الدينية

إنّ الأشخاص الذين ينتمون إلى أقليات سياسية يجدون في حقوق الإنسان مرتكزا يساعدهم على حماية حقهم في التفكير أو في اعتناق معتقدات مختلفة عما تعتقد فيه الأغلبية. لا يحق لأية دولة تحت أيّ ظرف كان، أن تصدر قوانين تمييزية فيما يخص الاعتقاد الديني. والدول أيضا ملزمة بأن تتأكد من أنه لا وجود لمن ينتهك هذا الحق سواء كان فردا أو هيئة خاصة تابعة لها تشريعيا. إنّ على كل واحد منّا أن يحترم الآخرين وأن يقوم بالردّ على جميع أشكال التمييز الموجودة في محيطه.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

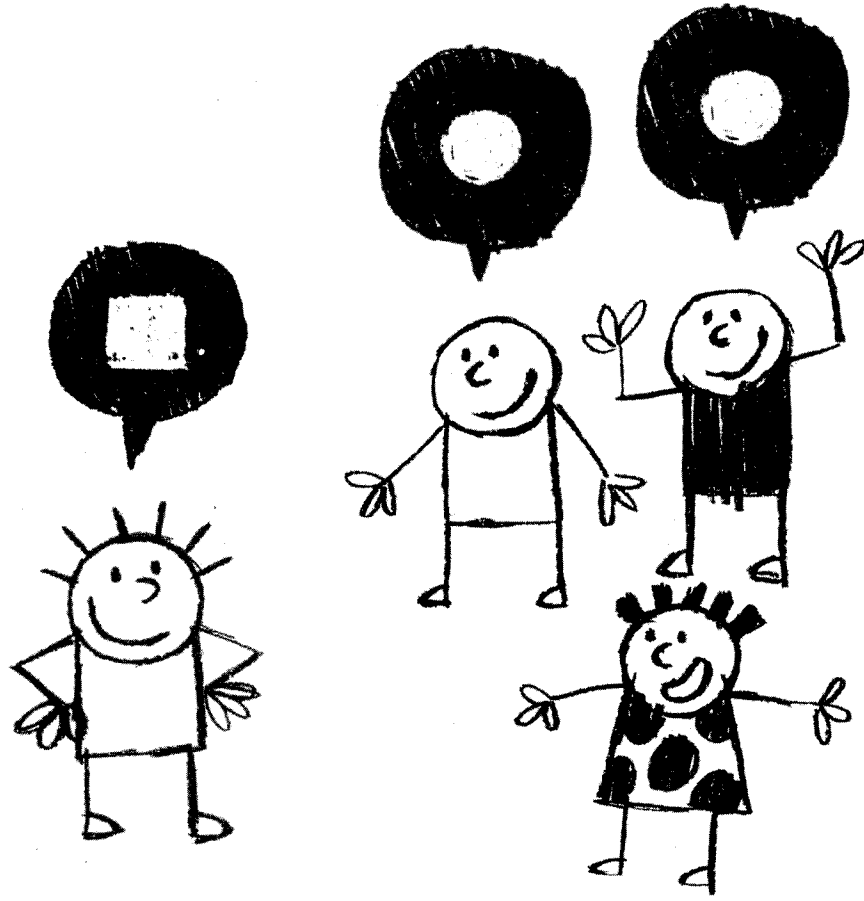
### المادة 18

لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحرية في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع الجماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

## اتفاقية حقوق الطفل :

### المادة 14

١. تحترم الدول الأطراف حق الطفل في حرية الفكر والوجدان والدين.



العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :

المادة 18

لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حريته في تغيير دينه أو معتقده، وحرية في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان والشعوب :

المادة 8

حرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية مكفولة، ولا يجوز تعريض أحد لإجراءات تقييد ممارسة هذه الحريات مع مراعاة القانون والنظام العام.

# احترام المعتقدات والتسامح الديني

## الفئة العمرية

تلاميذ من ٨ و ١٤ سنة

## الأهداف

جعل كل فرد يحترم معتقدات الآخرين أولاً بمعتقداتهم.

## المواد والتجهيزات

رسوم أو صور فوتوغرافية تمثل أشخاصاً وعلامات تعبر عن انتماءاتهم الدينية : مسيحيون ومسلمون ويهود وهندوسيون وإحيائيون، الخ.

## مسار الأنشطة

- \* يعرض المدرس الصور الفوتوغرافية والرسوم.
- \* تحديد هوية الشخصيات حسب انتمائها الديني.
- \* يقود المدرس الأطفال، بواسطة الأسئلة، إلى :
  - ذكر بعض حالات التسامح الديني.
  - ذكر ما إذا كان التلاميذ يعيشون مثل تلك الحالات في أحيائهم وقراهم.
  - تقديم وجهة نظرهم حول تلك السلوكيات.
  - البرهنة على أن التسامح هو أحد عناصر السلم.
  - \* استنتاج أنه من الواجب على كل فرد احترام الممارسة الدينية لقريبه.

## المصدر :

Séminaire de Dakar et Ougadougou du Comité syndical francophone de l'éducation et de la formation.

## أنشطة تربوية أخرى

يمكن إعداد درس في التاريخ حول مسألة التسامح الديني. يحتفظ العديد من الأشخاص بمعتقداتهم الدينية (الشيء الذي يعني التنوع الثقافي العالمي) بفضل مقاومتهم للاضطهاد وليس بفضل سياسة احترام مختلف المعتقدات التي يتعين على الدول ضمانها. وخلال الفترات الاستعمارية وما بعد الاستعمارية، مارست كثير من الدول الاضطهاد على بعض الأشخاص الذين يؤمنون بمعتقدات دينية معينة. ما هي الوضعية في الوقت الراهن؟

# المادة ١٩ : حرية الرأي والتعبير

ماذا يمكن أن يحدث لحقنا في أن تكون لنا المعتقدات والآراء التي تناسبنا إذا لم نكن نتوفر على حق التعبير عنها وتعميمها ؟

إن حق التعبير عن الأنباء والآراء ونقلها للآخرين، مع استعمال وسائل تكنولوجية ملائمة، هو حق مؤكد عليه ومضمون لكل شخص أو جماعة من الأفراد.

وتجب الإشارة إلى أن وسائل الحماية تشير بدقة إلى أن حدود حق التعبير لا تخص الأفكار فقط، أو بعبارة أخرى فإنه لا يمكن للدول أن تسنّ قوانين وتشريعات ضد رأي أو فكرة.

يسمح هذا الحق للدول بنوع من التنظيم، لتلك الحرية، وذلك خدمة للمصلحة العامة ولحماية بعض فئات الأشخاص الذين يوجدون في وضعيات تجعل حقوقهم معرضة للسلب.

يعتبر الحق في التعبير حقا أساسيا في أية ديموقراطية. وتنشأ الأزمة عندما تصدر دولة ما بعض التحفظات وتفرض بعض الأنباء والآراء التي يمكن نشرها بواسطة وسائل الإعلام.

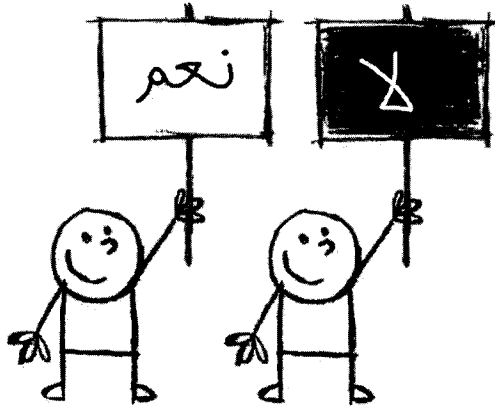
إن النتائج الإيجابية والطيبة لهذا الحق بالنسبة إلى الحياة الاجتماعية تتأتى من تأكيده على التداول الحر للأفكار. والمجتمعات التي فرضت قيوداً صارمة على هذا الحق أصبحت عاجلا أو آجلا ضحية لقرارها، نظرا لأنها فقدت حيويتها وكل إمكانية للتطور.

**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :**



## المادة 19

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة دونما اعتبار للحدود.



### اتفاقية حقوق الطفل :

#### المادة 12

١- تكفل الدول، الأطراف في هذه الاتفاقية، للطفل القادر على تكوين آرائه الخاصة حقّ التعبير عن تلك الآراء بحريّة في جميع المسائل التي تمسّ الطفل، وتولي آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقاً لسنة ونضجه.

#### المادة 13

١- يكون للطفل الحقّ في حرّية التعبير، ويشمل هذا الحقّ حرّية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقّيها، وإذاعتها، دون أي اعتبار للحدود، سواء بالقول، أو الكتابة، أو الطباعة، أو الفن، أو بأية وسيلة أخرى يختارها الطفل.

٢- يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لبعض القيود، بشرط أن ينصّ القانون عليها وأن تكون ضرورية (\*) (.....)

### العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :

#### المادة 19

لكل شخص حق التمتع بحريّة الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

## المراسلة بين المدارس والجريدة المدرسية

### الفئة العمرية

تلاميذ الإعدادي والثانوي.

### الأهداف

التوعية بحق كل فرد في التعبير

### المواد والتجهيزات

أوراق، وحواسيب مزودة ببرامج معالجة النصوص وآلات كتابة حسب الإمكانيات.

### مسار الأنشطة

\* اختيار وتنظيم جماعة من المتطوعين على مستوى المدرسة كلها، تكون مسؤولة عن

الاتصال الدولي، ولجنة أخرى لتحرير الجريدة.

\* توزيع مهام التحرير والتسيير داخل المجموعتين.

\* تحرير الرسائل والمقالات.

\* تلاوة المسودة المطبعية الأولى في كل الصفوف، وتلقي الانتقادات والمقترحات الجديد.

\* الحرص على توزيع المراسلات والجرائد المدرسية على الأفراد الموجهة إليهم.

### أنشطة تربوية أخرى

\* مناقشة القضايا التالية في المدارس الثانوية :

متى ولماذا يمكن الحد من حرية الرأي والتعبير ؟

هل توجد الرقابة في بلدنا ؟ في الصف ؟ في البيت ؟

---

المصدر :

Pédagogie Freinet ou Clemi, France.

# المادة ٢٠ : حرية الاجتماع وإنشاء الجمعيات

إنّ الفرق بين الاجتماع والانضمام إلى الجمعيات فرق في الدرجة. فبينما يجتمع الناس بصفة مؤقتة في إطار اجتماعات، فإنّ الجمعيات تحيا حياة دائمة على أساس المرامي والأهداف المشتركة. ويمكن للجمعيات أيضا أن تطالب بوضعية «أشخاص معنويين» مسؤولين أمام القانون. إنّ الحقّ في الاجتماع بصفة مؤقتة في سبيل تحقيق أهداف سلمية وإنشاء جمعية دائمة معترف بها كشخص معنوي، حق مضمون. فهذا الحق لا يصون فقط الحرية في إطار الأنشطة المدنية والسياسية والدينية، وإنّما حرية إنشاء نقابات وجمعيات العمال. إنه حقّ يشمل المظاهر المختلفة للحياة الاجتماعية، وهو عامل مهمّ جداً في إيجاد علاقات متناسقة. داخل المجتمع الديمقراطي.

وإذا كانت هناك حرية حقيقية، فلأنّ حرية الانضمام إلى جمعية أو الحق في عدم الانضمام إليها مضمونان.

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :



## المادة 20

- ١ - لكلّ شخص الحقّ في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.
- ٢ - لا يجوز إرغام أحد على الانتماء إلى جمعية ما.



## اتفاقية حقوق الطفل :



### المادة 15

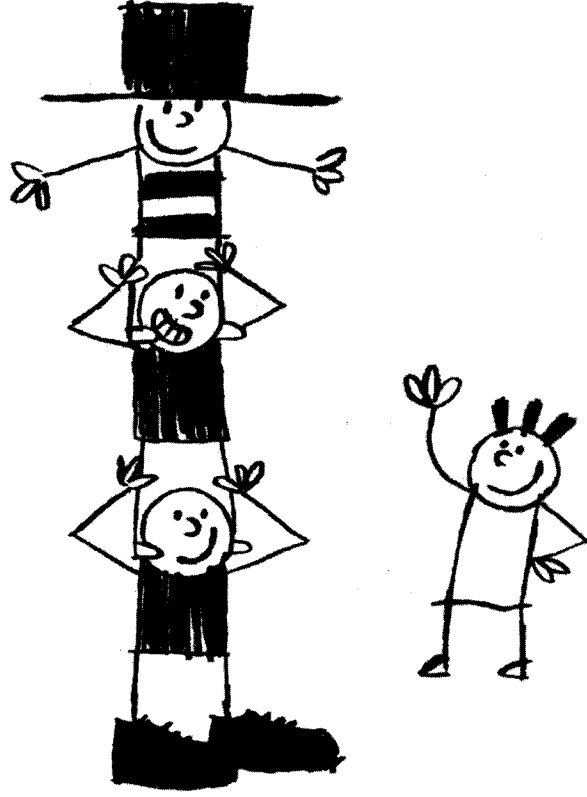
١. تعترف الدول الأطراف بحقوق الطفل في حرية تكوين الجمعيات وفي حرية الاجتماع السلمي.
٢. لا يجوز تقييد ممارسة هذه الحقوق بأيّة قيود غير القيود المفروضة طبقاً للقانون والتي تقتضيها الضرورة في مجتمع ديمقراطي لصيانة الأمن الوطني أو السلامة العامة أو النظام العام، أو لحماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو لحماية حقوق الغير وحرّياتهم.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :



### المادة 21

يكون الحق في التجمع السلمي معترفاً به. ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلا تلك التي تفرض طبقاً للقانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحرّياتهم.



## المادة 22

١. لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع آخرين، بما في ذلك حق إنشاء النقابات والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

٢. لا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلا تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو السلامة العامة أو النظام العام أو حماية الصحة العامة أو الآداب العامة أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم.

## إنشاء وتنظيم الجمعيات

### الفئة العمرية

تلاميذ من ١٥ إلى ١٨ سنة  
صفّاً بكامله أو مجموعة من تلاميذ المؤسسة.

### الأهداف

الوعي بكون الجمعيات تسهم في الثقافة الديمقراطية للمدينة.  
المواد والتجهيزات

أوراق وأقلام رصاص وأقلام تلوين.

### مسار الأنشطة

- \* جمع بعض التلاميذ المتطوعين
- \* دعوتهم لمناقشة وظيفة واسم الجمعية التي ينوون إنشاءها في مدرستهم.
- \* اقتراح ابتكار شعار يكون علامة للتعرف على الجمعية. ويمكن لهذا النشاط أن يتيح الفرصة لتنظيم مسابقة تهمّ تلاميذ المدرسة جميعهم.
- \* ابتكار بطاقات انخراط تحمل الشعار.
- \* اقتراح تلك البطاقات على تلاميذ آخرين.
- \* بواسطة مختلف هذه الأعمال يتم إبراز أن جمعيات التلاميذ تشكل نموذجاً اجتماعياً بحيث يمكن للأشخاص ويتعيّن عليهم الإسهام في تسيير شؤونهم، وفي تنظيم أنشطة مدرستهم.
- \* طرح إمكانية إنشاء نادي اليونسكو، وهو نادي جمعي للرد عن حقوق الإنسان.
- \* الإخبار بوجود فروع محلية للمنظمات غير الحكومية.

### المصدر :

Institut Interaméricain des droits de l'homme, Costa Rica.

### أنشطة تربية أخرى :

- \* يتم في المدارس الابتدائية تنظيم اجتماعات تعاونية مدرسية يقوم فيها التلاميذ بالتناوب بدور الرئيس وأمين المال والسكرتير.
- وينظّم المدرّس المناقشة، لكنه يسند مهمة التّشيط للرئيس أو للرئيسة، ويسهر على أن يقرّر التلاميذ بأنفسهم فيما يتعلق بالسير الجيد للتعاونية المدرسية واستخدام الميزانية والأعمال التي يتعيّن القيام بها.

# المادة ٢١ :

## حرية المشاركة في الشؤون العامة

عندما نتحدث عن حرية المشاركة في الشؤون العامة، فإننا نتحدث عن حق أساسي في مجال الحقوق المدنية والسياسية وبدون قيام مساواة حقيقية في هذا المجال، فإن معنى الديمقراطية وطبيعتها سيفسدان.

ويشمل هذا الحق بعدين لا ينفصلان : أن ينتخب الإنسان ممثليه عن طريق الاقتراع، وأن يكون منتخبا ويتقلد الوظائف العمومية. وكل الأشخاص الذين يتوفرون على الأهلية القانونية للقيام بذلك يتمتعون بهذين الحقين. ويتعين ألا تتضمن القوانين إلا قيوداً قليلة.

لم تتم صياغة هذا الحق إلا مؤخراً فخلال النصف الأول من القرن العشرين، مثلاً، لم تكن النساء قد حصلن على هذا الحق بعد.

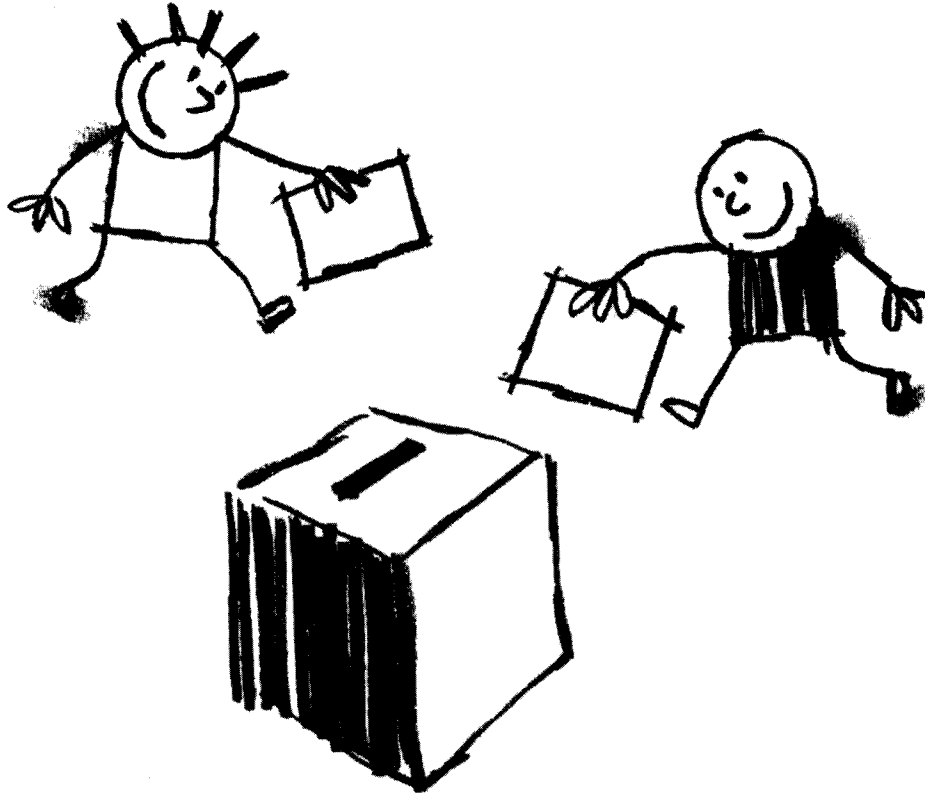
ويستحسن مرة أخرى التفكير في ترابط حقوق الإنسان فيما بينها. فإذا لم تكن حرية إنشاء الجمعيات (التي تضمنتها المادة ٢٠ من الإعلان العالمي) موجودة فكيف يمكن تأسيس الجمعيات والأحزاب السياسية التي تعتبر أدوات ضرورية للإسهام في الشؤون العامة ؟

لكي تكون هناك ديمقراطية حقيقية، يجب أن يكون التصويت «حراً» و «نزيهاً» بمعنى أنه يجب قبول ترشيح عدة أشخاص رسمياً، وضمان حرية الاجتماع قبل الانتخابات، ويجب أن يتم التصويت بالاقتراع السري (خلوات مغلقة)، وأن تكون بطاقات الاقتراع مجهولة، وأن يقوم بعملية فرز الأصوات فاحصون يعينون طبقاً للقانون، وأن تتم مراقبة عمليات التصويت من قبل موظفين محلفين وممثلين عن كل لوائح المرشحين، وأن تكون اللوائح الانتخابية كاملة ومراقبة بصرامة.

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

#### المادة 21

- ١ - لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة أو بواسطة ممثلين يختارون في حرية.
- ٢ - لكل شخص، بالتساوي مع الآخرين، حق تقلد الوظائف العامة في بلده.



**العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية :  
المادة 25**

يكون لكل مواطن، دون أي وجه من وجوه التمييز المذكورة في المادة ٢، الحقوق التالية، التي يجب أن تتاح له فرصة التمتع بها دون قيود غير معقولة:

(أ) أن يشارك في ادارة الشؤون العامة، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية:

(ب) أن ينتخب ويتخب في انتخابات نزيهة تجري دوريا بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري، تضمن التعبير الحر عن إرادة الناخبين؛

(ج) أن تتاح له، على قدم المساواة عموما مع سواه، فرصة تقلد الوظائف العامة في بلده.

# تعلم إصدار الحكم والديمقراطية

## الفئة العمرية

تلاميذ من ١٢ سنة فأكثر

## الأهداف

- \* تعليم المناقشة والنقاش.
- \* التدريب على المداولة.
- \* الوعي بأن الكائن الإنساني هو «منشئ القوانين»

## المواد والتجهيزات

- \* النظام الداخلي للمدرسة.
- \* أوراق وأقلام رصاص وسبورة.
- \* الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل.

## مسار الأنشطة

- \* يكتب كل تلميذ «رغباته» و«حاجياته» في عمودين منفصلين.
- \* مقارنة هذه الوثائق وملاحظة كون مجمل حقوق الإنسان تشكل استجابات للحاجيات الأساسية للكائنات البشرية.
- \* إعداد لائحة للحاجيات الأساسية للجماعة المقسمة إلى مجموعات صغيرة. والإعلان عن اللائحة بالصاقها في مكان معين.
- \* تحرر كل مجموعة قوانين صالحة لها وتصنّفها في بايين: «الترخيص» و«المنع».
- \* يقترح المدرّس في جلسة عامة إجراء مقارنة بين قواعد الصف التي تمّ ابتكارها وحقوق الطفل.
- \* يمكن تنظيم نقاش حول الحقوق الأساسية التي يمارسها كل فرد داخل الجماعة الاجتماعية.

## المصدر:

Lycée Bilingue Joliot Curie, 9005 Varna, Bulgarie, Ecole associée à l'UNESCO.

## أنشطة تربية أخرى :

تعليم أطفال المدرسة الابتدائية كيف يختارون نصّاً (بقلم مؤلّف أو بقلم الأطفال)  
بواسطة التصويت (الإحالة إلى بيداغوجية فريني (Freinet)

\* وفي المدارس الثانوية، يتم تقديم طبيعة المؤسسات البرلمانية والحكومية ومميزاتها الأساسية.

ويتمّ توضيح الأسباب التي تجعلنا نعتبرها ضامنة للديمقراطية. وتعتبر عملية تجريب «برلمان التلاميذ» مناسبة مواتية للوعي بغنى وبصعوبة السيرورة الديمقراطية، وذلك من خلال مقارنة الآراء والحاجة المعمّقة والإنصات للآخرين والسعي نحو تحقيق الإجماع.

# الحقوق الاقتصادية والاجتماعية

## المادة ٢٥ :

### الحق في مستوى معيشي مرضٍ

إن «مستوى المعيشة»، الذي كثيراً ما تطلق عليه اليوم صيغة «نوعية المعيشة»، يشمل الصحة والسكن والتغذية. ويشكل جزءاً كبيراً من الحقوق المعروفة تحت اسم «الحقوق الاجتماعية والاقتصادية». عندما لا يبلغ الأشخاص مستوى معيشياً كافياً، فإنهم ينغمسون في البؤس الذي يعتبر إهانة للكرامة البشرية. ويعتبر البؤس انتهاكاً لحقوق الإنسان، بل وفي الغالب انتهاكاً لحق الحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن الدول تلزم نفسها بضمان الممارسة الفعلية لهذا الحق بالنسبة إلى جميع الأشخاص بدون أي تمييز من أي نوع. وتشكل هذه الحقوق في الواقع غاية الدولة وعلّة وجودها.

والتعاون الدولي هو إحدى الوسائل الكفيلة ببلوغ مستوى معيشي كافٍ بالنسبة إلى البشرية جمعاء. وبالتالي فإن الحق يدعو إلى فكرة التضامن الإنساني.

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

#### المادة 25

١. لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والعناية الطبيّة وعلى صعيد الخدمات



الاجتماعية الضرورية، وله الحق فيما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترمل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه.

### اتفاقية حقوق الطفل :

#### المادة 24

١- تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التمتع بأعلى مستوى صحي يمكن بلوغه وبحقه في مرافق علاج الأمراض وإعادة التأهيل الصحي. وتبذل الدول الأطراف قصارى جهدها لتضمن ألا يحرم أي طفل من حقه في الحصول على خدمات الرعاية الصحية هذه.

#### المادة 27

١- تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي، والروحي، والمعنوي، والاجتماعي.

### العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :

#### المادة 11

١- تقرّ الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل شخص في مستوى معيشي كاف له ولأسرته، يوفر ما يفي بحاجتهم من الغذاء والكساء والمأوى، وبحقه في تحسين متواصل لظروفه المعيشية. وتتعهد الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لإنفاذ هذا الحق، معترفة في هذا الصدد بالأهمية الأساسية للتعاون الدولي القائم على الارتضاء الحرّ.

## دعوة للعمل التضامني

### الفئة العمرية

تلاميذ من ١٥ سنة

### الأهداف

التحسيس بضرورة التعاون الدولي

### المواد والتجهيزات

\* جريدة مدرسية

\* حاسوب أو آلة كتابة

\* وسيلة إعلام

### مسار الأنشطة

\* الالتقاء بشخص منعزل وبأئس خارج المدرسة، ثم في المدرسة.

\* مناقشة وسائل معالجة تلك الوضعية ووسائل التضامن.

\* اقتراح الإعلان عن دعوة للتضامن في الجريدة المدرسية.

\* الكتابة الجماعية للمقال (انظر النموذج في الإطار)

### المصدر:

Instituto Technico Industriale Statale F.L. Bernini, Rome, Italie, Ecole associée à l'UNESCO.

« وفجأة، عثرنا، وسط كل المذابح التي تعرفها إفريقيا على شيء له علاقة مع حضارة الهيجوني (...). يشتغل خمس مائة شخص على أرض تخفي في جوفها كمية كبيرة من النفط، مما يولد بعض الصراعات. بريدجيت يورغور، بعينها الواسعتين وضافئرها المقصوفة، حكّت لنا في يأس كيف قُتلت أمها وكيف عادت إلى إفريقيا فوراً: وقد تألمت كثيراً لكونها لم تر جسد أمها للمرة الأخيرة. ومنذئذ، تمّت بعض المحاولات، وسط أشكال من انعدام التفاهم، لإدماج هذه الفتاة الجميلة والتأنهة التي لا تملك سوى اسم «لاجئة». وقد وجدنا صعوبة في مساعدتها في حلّ مشاكلها التي تتطلب حلولاً عاجلة. وبعد ذلك تعالج مسألة المخاوف، والحقوق والآلام!... نريد أن نخرج من الخطابات الجوفاء. هل تهتمكم، أنتم أيضاً، هذه الحالة؟ ».

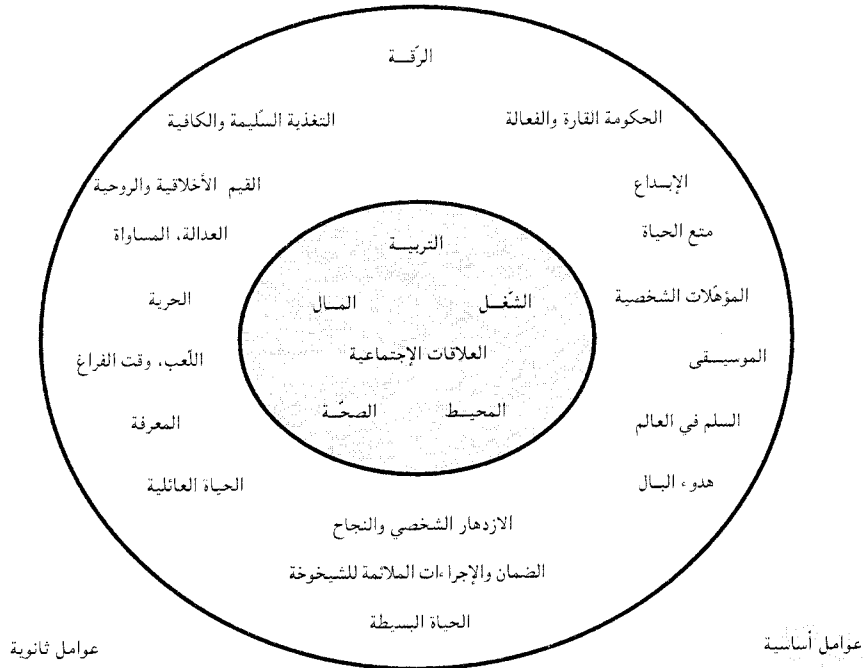
## أنشطة تربية أخرى

\* الاتصال بمنظمة غير حكومية إنسانية وإشراك كل تلميذ. حسب وسائله، في بعض الأعمال التضامنية.

\* إقامة توأمة للتعاون بين مدرستين، تنتمي إحداهما بالخصوص إلى منطقة من العالم تعاني من اليأس.

\* إغناء هذه التوأمة بالمراسلة المدرسية وإرسال المواد والتجهيزات، والتبادل التكنولوجي.

ليس لصيغة «نوعية المعيشة» نفس المعنى بالنسبة للجميع. لذا تقدّم للتلاميذ لائحة حاجيات ويطلب منهم تصنيفها إلى حاجيات أساسية وحاجيات ثانوية. ويمكن التعليق على مختلف النتائج وعرض الخطاطة التي صاغها سنة ١٩٨٥ ميكاييل أشتيا الذي أجرى بحثاً في ثمان دول لتحديد العوامل التي تساهم في نوعية المعيشة.



المصدر:

UNESCO-UNEP

## المادة ٢٢ :

### الحق في الضمان الاجتماعي

تقوم أنظمة الضمان الاجتماعي على مبدأ التضامن، وعلى الفكرة القائلة بأن أعضاء مجتمع ما، القادرين على تقديم المساعدة، يوفرّون الموارد لأعضاء هذا المجتمع الذين هم في حاجة إليها.

وتهدف أنظمة الضمان الاجتماعي إلى ضمان تغطية اجتماعية لسكان بلد ما في مختلف الميادين، كالصحة، والشغل، والتقاليد، والإعاقة إلخ.

يمكن لكلّ منا أن يمرض أو يفقد منصب شغله أو يتعرّض للإعاقة. وكلّ منا سيشيخ وسيتقاعد يوما ما. لذلك فإنّ الدولة ملزمة باستشراف الخدمات الاجتماعية المطلوبة وتنظيمها تبعا لذلك الهدف وللموارد المتحصّل عليها من المساهمين.

ويعتبر حقّ الاستفادة من نظام الضمان الاجتماعي أحد الحقوق «الاجتماعية» ويسلّط الضوء على ضرورة التضامن والترابط بين الكائنات الإنسانية، والرّهان هو تحقيق ظروف عيش لائقة بجميع السكّان.

وإذا كانت أنظمة الضمان الاجتماعي، كما نعرفها اليوم، تنظيّمات حديثة العهد، فإنّ مبدأ استفادة الجميع من تلك الأنظمة يمثل جزءاً من مدونة حقوق الإنسان.

كان يتعيّن انتظار المصادقة على الاعلان العالمي لحقوق الإنسان لكي يتمّ التنصيص علنا على ذلك الحقّ. وما زال الطريق طويلا أمام

البشرية حتى تستفيد كلها، وخصوصا في البلدان الأكثر فقراً، من هذا الحق استفادة فعلية.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

### المادة 22

لكل شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن حقه أن توفر له، من خلال الجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

### المادة 25

1. لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية، وعلى صعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية (...)
2. للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين. ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

## اتفاقية حقوق الطفل :

### المادة 26

1. تعترف الدول الأطراف لكل طفل بالحق في الانتفاع من الضمان الاجتماعي، بما في ذلك التأمين الاجتماعي، وتتخذ التدابير اللازمة لتحقيق الأعمال الكامل لهذا الحق وفقاً لقانونها الوطني.

العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:



**المادة 9**

تقرّ الدول الأطراف في هذا العهد بحقّ كل شخص في الضمان الاجتماعي، بما في ذلك التأمينات الاجتماعية.

**المادة 10**

٢- وجوب توفير حماية خاصة للأمهات خلال فترة معقولة قبل الوضع وبعده. وينبغي منح الأمهات العاملات، أثناء الفترة المذكورة، إجازة مأجورة أو إجازة مصحوبة باستحقاقات ضمان اجتماعي كافية.

# الحق في الحماية والمساعدة في حالة عجز القدرات الجسدية والذهنية

## الفئة العمرية

تلاميذ من ١٠ إلى ١٦ سنة

## الأهداف

\* التحسيس بضرورة مساعدة المعوقين

\* أخذ حقوق الطفل بعين الاعتبار

## المواد والتجهيزات

نص سيناريو : «يتعين على آباء بعض التلاميذ، أثناء أحد الاجتماعات، أن يقرروا ما إذا كان من الممكن إدماج طفل معوق في المدرسة التي يدرس بها أبنائهم. يوافق الآباء في البداية، لكن عندما يعلمون أن الطفل مصاب بإعاقة ذهنية. ينتابهم التردد خوفا مما يمكن أن يخلفه ذلك من تأثير على أبنائهم».

## مسار الأنشطة

\* توزيع النص

\* بعد قراءته جماعياً، يتم إخراج تمثيلية تعرض ذلك السيناريو.

\* يمكن أن يُنظّم بعد التمثيلية حوارٌ حول ضرورة أن يضع المرء مصالحه الشخصية في الدرجة الثانية إذا أراد أن يحترم حقوق الإنسان.

## أنشطة تربوية أخرى

\* تنظيم مناقشة حول أهمية الضمان الاجتماعي والصعوبات التي يصادفها المرضى في الحصول على الإسعافات الطبية في غياب نظام الضمان الاجتماعي.

\* تنظيم زيارة إلى أقرب مستشفى أو قيام كل فرد بزيارة لشخص معوق في بيته قصد مساعدته.

\* اقتراح لعبة مسرحية، على منوال ما قامت به إحدى المدارس الابتدائية في كينشاسا (غومب، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مدرسة شريكة في اليونسكو)، وذلك حسب السيناريو التالي: «في مدخل المستشفى، يوجد بعض المرضى الذين ينتظرون منذ الساعة صباحاً. يبدأ الطبيب فحص الناس في الساعة التاسعة. يصل رجل غني ذو نفوذ. يدخله الطبيب قبل الآخرين.» تقديم خلاصة بتحرير رسالة موجهة للطبيب يعبر فيها الناس عن دهشتهم من هذا السلوك التمييزي.

---

**المصدر:**

Ulrike Heitmeler, Ecole fondamentale communautaire Unterbeberivh; 41748  
Vieren, Allemagne, Ecole associée à l'UNESCO.



## المادة ٢٣: الحق في العمل

إن ممارسة هذا الحق تقتضي وجود بعض الشروط الخاصة في المجال الاقتصادي والاجتماعي التي تخلق مناصب شغل ممكنة. فإن الحق في العمل ليس مجرد إمكانية ذاتية (الحق الفردي في الرغبة في العمل) بل هو حق اجتماعي يمنح للأفراد القادرين على العمل.

يرجع ارتفاع مستوى البطالة أو الاستخدام المحدود لليد العاملة إلى الاختلالات التي تمس اقتصاد الدول أو إلى الفقر المستمر أو إلى التوزيع غير المتكافئ للثروات.

وتهتم منظمة العمل الدولية (OIT)، بالحق في العمل، مادامت مهمتها هي ضمان تطبيق برامج جديدة بأن توفر الشغل للجميع وترفع من المستويات المعيشية في مختلف دول العالم. لذلك فإن العمل الذي تقوم به هذه المنظمة عمل أساسي.

تشير المادة ٦ من الاتفاقية الدولية بشأن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلى التحقيق الفعلي للحق في العمل، والحق في كسب المعيشة، وتدعو الدول إلى ضمان ممارسة هذا الحق.

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :



#### المادة 23

١ - لكل شخص حق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية: >>

### المادة 6

١ - تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بالحق في العمل، الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له امكانيّة كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتّخاذ تدابير مناسبة لصون هذا الحق.

٢ - يجب أن تشمل التدابير التي تتخذها كلّ من الدول الأطراف في هذا العهد لتأمين الممارسة الكاملة لهذا الحق توفير برامج التوجيه والتدريب التقنيين والمهنيين، والأخذ في هذا المجال بسياسات وتقنيات من شأنها تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية مطردة وعمالة كاملة ومنتجة في ظلّ شروط تضمن للفرد الحريات السياسية والاقتصادية الأساسية.

# تشغيل الأطفال

## الفئة العمرية

تلاميذ من ١٠ الى ١٨ سنة

## الأهداف

الحث على الأعمال التضامنية

## المواد والتجهيزات

\* جذاذات اليونسيف تقترح أسئلة وأجوبة.

\* ملصقات وأشرطة فيديو من إنتاج منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة

لرعاية الطفولة (اليونسيف)

مسار الأنشطة

\* ملاحظة صور فوتوغرافية وأشرطة فيديو تمثل أطفالا يعملون في معمل للنسيج ، أو

في مصنع للأجر ، أو في منجم.

\* حث التلاميذ على الحديث وتحليل تلك الصور.

\* الجواب، شفويًا أو كتابيا، على أسئلة مثل :

١ - أين يعمل الأطفال أكثر من غيرهم ؟ (هل في الأماكن التي يتم فيها التصدير

للبلدان الغنية ؟ هل يعملون في الضيعات ؟ هل يعملون في الشوارع ؟)

٢ - كيف يمكن مكافحة تشغيل الأطفال ؟ (هل من قبل المستهلكين ؟ هل من قبل

الحكومات ؟)

٣ - في أي بلد يمثل تشغيل الأطفال مشكلا ؟

٤ . هل هناك علاقة بين تشغيل الأطفال والفقير ؟

\* إصاق الصّور الفوتوغرافية والأجوبة التي قدّمها التلاميذ

**المصدر :**

Fiches UNICEF,  
<http://www.unicef.org/aclabor/quiz.htm>

### **أنشطة تربويّة أخرى**

\* يناقش تلاميذ المدارس التّأنيّة الشّروط الجغرافيّة . الاقتصاديّة للعمل في بلادهم .  
تحديد كفيّة توفير مناصب عمل عديدة (وأيّ نوع من العمل) لمختلف الأشخاص الذين يريدون تحقيق نجاح مهنيّ .  
تحليل ما إذا كان الاقتصاد يتوقّف بالأساس على الفلاحة أو على الصناعة أو على الخدمات . دراسة نسبة مساهمة عامل السّكان والعوامل الأخرى في وجود أو عدم وجود مناصب شغل في المجتمع .  
يُطلب من التلاميذ الحديث عن الاجراءات التي سيّخذونها لخلق مزيد من مناصب الشّغل لو كانوا يشغلون منصب الرئيس أو وزير التّشغيل في بلدانهم .

## المسيرة الدولية ضد تشغيل الأطفال

« حتى لا يبقى واحد من هؤلاء الصغار... »

مارست أوروبا وفرنسا، التي كانت تعرف تحولا صناعيا عميقا في القرن التاسع عشر، الاستغلال الشنيع للأطفال، حتى الصغار منهم. هؤلاء الأطفال، الذين كانوا يشتغلون في المصانع أو المناجم لأيام لا نهاية لها، غالبا ما كانوا ضحية لمعاكسات غير مقبولة. هؤلاء الضحايا، ما يزال عددهم كبيرا في العالم، ويقدر المكتب الدولي للشغل عدد العمال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات (نعم، خمس سنوات!) و 14 سنة بـ 250 مليون، «يستخدم» نصفهم لوقت كامل، وخصوصا في آسيا وأمريكا الجنوبيّة. لكن مازال هناك العديد من الأطفال يشتغلون في أوروبا، وخصوصا في البرتغال وإيطاليا وبريطانيا وفرنسا أيضا.

ونذكر بالخصوص حالة المطاعم التي يشتغل فيها أحيانا أطفال فقط لفترة تتراوح بين خمسين وستين ساعة أسبوعيا رغم وجود قوانين تمنع ذلك... وغالبا ما تستغل بعض المهن، كصناعة الملابس الجاهزة، المهاجرين الشباب المقيمين بطريقة غير قانونية والذين لا يمكنهم العودة إلى بلدانهم، لأنّ عودتهم ستمثل فشلا واستدانة، وبالتالي خزيا لا يحتمل بالنسبة لعائلاتهم.

ويستخدم آخرون كخدم لدى بعض الديبلوماسيين الذين يستغلون حصانتهم وجهل خداماتهم الصغيرات. فهؤلاء الخادמות لا يتكلمن لغة البلد الذي يقمن فيه ولا يجروُن على الفرار. وحتى بعد تحريرهن. بفضل الجمعيات، كلجنة مناهضة العبودية. يبقين موصومات طوال حياتهنّ، ويتوقّف تطورهن في مرحلة طفوليّة. كان هذا مثلا حال الطفلة الصوماليّة صوفيا التي عوملت كأمة في ضواحي باريس، وحال الطفلة الأندونيسية إسماح، وجمال الكثيرات غيرهما.

## إنسانية الغد

يعتقد صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة، اليونسيف، أنّ تشغيل الأطفال يكتسي مظهرين : فهو يمكن أن يثير لدى الطفل الشعور بالفخر لأنّه يساعد أسرته في المعيشة ويمكنه في نفس الوقت من تعلّم مهنة، لكنه يمكن أيضا أن يكون قاسيا ومدمراً للشخصية، والحال أنه في بعض الحالات سرعان ما ينتقل الطفل من وضعية الى أخرى.

ولتجنّب هذه الانحرافات المأساوية، أعدّ المكتب الدولي للشغل اتّفاقية تمنع تشغيل الأطفال. لكن وللأسف، وقّعت عليها ٥١ دولة فقط من بين ١٧٢ دولة عضواً في المنظمة. لهذا السبب تمّ تنظيم المسيرة الدّولية لمناهضة تشغيل الأطفال التي عبرت فرنسا في شهر ماي/أيار وانتهت بجنيف في بداية شهر يونيو. يتعيّن حتما حماية الأطفال باعتبارهم رجال الغد، ويتعيّن في نفس الوقت تكوينهم ليتحمّلوا المسؤوليات التي ستلقى على عاتقهم مستقبلا، ويجب تعبئة الجميع حتى لا يبقى أيّ واحد من هؤلاء الصغار عرضة لسوء المعاملة والمهانة والذلّ والاستغلال والتدمير. هذا هو أوّل واجب يُلقى اليوم على عاتق البشرية.

---

المصدر :

François Régis Hutin, Editorial, journal Quest France, 23 et 24 mai 1998.

## المادتان ٢٣ و ٢٤ :

# الحق في ظروف عمل عادلة

{ الأمان، الصحة، الراحة، الحق في أجر عادل }


لكل الكائنات الإنسانية الحق في جملة الشروط القانونية والجسدية التي تضمن لها دخولا مناسباً إلى عالم الشغل.

توجد هذه الشروط تحت ضمانات مشروعة (أجر عادل، عطل، تحديد ساعات العمل، تعويضات عن توقّف العمل). وتخضع لها أيضاً البنيات التحتية للمؤسسات وأماكن العمل (النظافة، الأمان، الخ...)

وتعتبر ظروف العمل هذه ظروفًا ضرورية، وخصوصاً الراحة والوقت الحرّ والعطل خالصة الأجر. والفكرة التي يقوم عليها ذلك هي أنه يتعيّن ألا يصبح العمل عبءاً لا يطاق، أو غاية في ذاته بحيث يستنفذ طاقة الشخص كلها.

يجب فهم العمل كنشاط يمكن من تحقيق الذات، فضلاً عن مساهمة الموارد الضرورية في الحفاظ على الحياة.

هكذا يتعيّن أن يستفيد الأثنا خاص من الراحة والوقت الحرّ في حياتهم الخاصة.

**الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :**   
**المادة 23**

١. لكل شخص حق في العمل (...).

٢ - لجميع الأفراد، دون أيّ تمييز، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي.

٣ - لكل فرد يعمل الحق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشريّة، وتستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.

## المادة 24

لكل شخص حق في الراحة، وفي أوقات الفراغ، وخصوصا في تحديد معقول لساعات العمل وفي إجازات دورية مأجورة.

## اتفاقية حقوق الطفل :

### المادة 31

١ - تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ، ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية، وفي الفنون.

### المادة 32

١ - تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أيّ عمل يُرجح أن يكون خطيرا أو يمثل إعاقة لتعليم الطفل، أو أن يكون ضارا بصحة الطفل أو بنموه البدني، أو العقلي، أو الروحي، أو المعنوي، أو الاجتماعي.

٢ - تتخذ الدول الأطراف التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل تنفيذ هذه المادة. ولهذا الغرض ومع مراعاة أحكام الصكوك الدولية الأخرى ذات الصلة، تقوم الدول الأطراف بوجه خاص بما يلي :

أ - تحديد عمر أدنى أو أعمار دنيا للالتحاق بعمل.

ب - وضع نظام مناسب لساعات العمل وظروفه؛



ج - فرض عقوبات أو جزاءات أخرى مناسبة لضمان إنفاذ هذه المادة.

## العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :



### المادة 7

تتعترف الدول الأطراف في هذا العهد بما لكل شخص من حق في التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية تكفل على الخصوص:

أ . مكافأة توفر لكل العمال كحد أدنى :

\* أجرا منصفا، ومكافأة متساوية لدى تساوي قيمة العمل دون أي تمييز، على أن يضمن للمرأة خصوصا تمتعها بشروط عمل لا تكون أدنى من تلك التي يتمتع بها الرجل، وتقاضيها أجرا يساوي أجر الرجل لدى تساوي العمل.

\* عيشا كريما لهم ولأسرهم طبقا لأحكام هذا العهد.

ب - ظروف عمل تكفل السلامة والصحة.

ج - تساوي الجميع في فرص الترقية داخل عملهم، إلى مرتبة أعلى ملائمة، دون إخضاع ذلك إلا لاعتباري الأقدمية والكفاءة.

د - الاستراحة وأوقات الفراغ والتحديد المعقول لساعات العمل، والإجازات الدورية المدفوعة الأجر، وكذلك المكافأة عن أيام العطلة الرسمية.

# الحقّ في أجر عادل والأمان في العمل

## الفئة العمرية

تلاميذ من ١٥ سنة فأكثر

## الأهداف

جعل كلّ تلميذ قادراً على التفاوض حول ظروف العمل.

المواد والتجهيزات

\* جرائد

\* قاعة مرتّبة على شكل مكان للتفاوض.

## مسار الأنشطة

\* وصف مكان العمل (ضيعة، منجم، مقاومة للأشغال العمومية...) بمساعدة مقالات

صحفية.

\* عرض السيناريو التالي: «يقرر عمال ذلك المكان تقديم عدد من المطالب لإدارتهم:

فهم يريدون الحصول على معلومات حول التسيير، والرفع من الأجور، ودعم إجراءات

التأمين، وتمديد فترة الراحة».

\* توزيع الأطفال إلى مجموعتين: مجموعة المستخدمين ومجموعة العمال.

\* تحدّد كل مجموعة بدقّة مطالبها وحججها على شكل لعبة مسرحية.

\* عند انتهاء اللعبة، تتمّ صياغة الصعوبات التي استشعرها التلاميذ.

---

المصدر:

Institut Interaméricain des droits de l'homme, Costa Rica.

# الحق في العمل

## ( حرية إنشاء النقابات والانضمام إليها )

إن الحق في العمل وحرية اختيار المهنة، وحق الاستفادة فعلا من العمل يفترضان وجود حقوق أخرى مثل إمكانية تشكيل جمعيات عمالية ونقابات، والحق في الحصول على أجور ومكافآت عادلة.

وفي هذا الإطار، يتعين رعاية العلاقة الوطيدة الموجودة، بين مجرد الحق في العمل والحق في تشكيل النقابات : فكل واحد منهما يشجع الآخر. إن وجود النقابات ودفاعها عن حقوق العمال لا يدعمان فقط الحق في العمل في كل مجتمع، بل إنهما يضمنان أجورا عادلة ومنصفة عن العمل وظروف عمل عادلة.

### العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

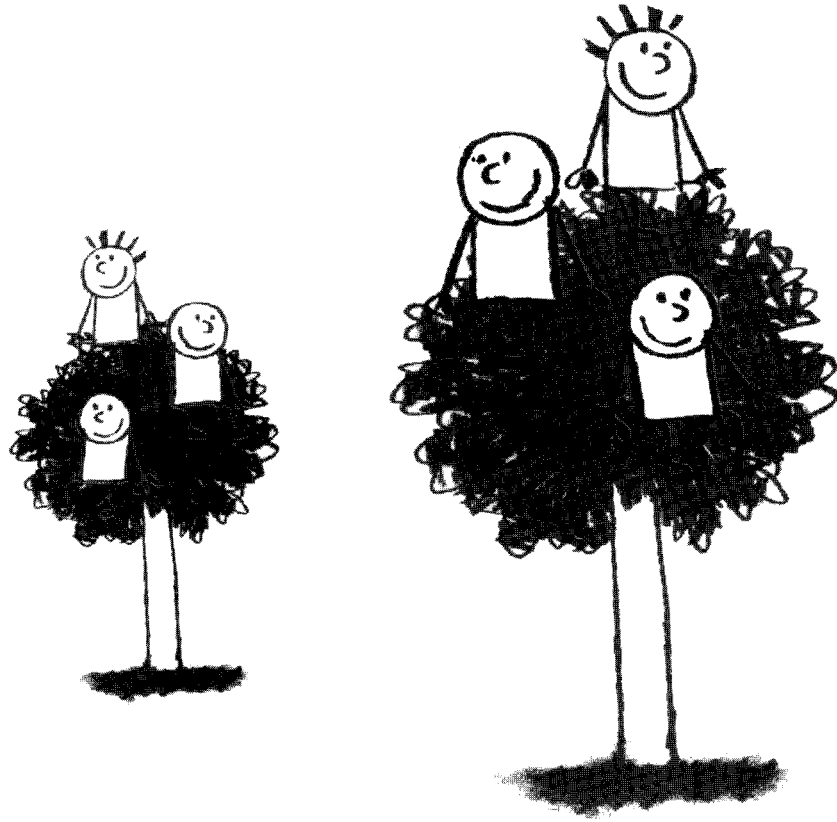
#### المادة 8

1- تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بكفالة ما يلي:

أ- حق كل شخص في تكوين النقابات بالاشتراك مع الآخرين وفي الانضمام إلى النقابة التي يختارها، دونما قيد سوى قواعد المنظمة المعنية، على قصد تعزيز مصالحه الاقتصادية والاجتماعية وحمايتها، ولا يجوز إخضاع ممارسة هذا الحق لأية قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو النظام العام (...).

ب- حق النقابات في إنشاء اتحادات أو اتحادات حلافية قومية، وحق هذه الاتحادات في تكوين منظمات نقابية دولية أو الانضمام إليها.

ج- حق النقابات في ممارسة نشاطها بحرية، دونما قيود غير تلك التي ينص عليها القانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي أو النظام العام أو لحماية حقوق الآخرين وحررياتهم.



## العهد الدولي الخاص بالحقوق السياسية والمدنية :



### المادة 21

يكون الحق في التّجمّع السّلمي معترفاً به. ولا يجوز أن يوضع من القيود على ممارسة هذا الحق إلا تلك التي تفرض طبقاً للقانون وتشكل تدابير ضرورية، في مجتمع ديمقراطي، لصيانة الأمن القومي، أو السلامة العامة، أو النظام العام، أو حماية الصحة العامة، أو الآداب العامة، أو حماية حقوق الآخرين، وحرّياتهم.

### المادة 22

١- لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع آخرين، بما في ذلك حق إنشاء النقابات والانضمام إليها من أجل حماية مصالحه.

## الإنصاف بين المأجورين، العدالة الاجتماعية

### الفئة العمرية

تلاميذ من ١٤ سنة فأكثر

### الأهداف

التوعية بأنه يمكن تطبيق مبدأ المساواة في ميدان العمل، وذلك بالقيام بإعادة توزيع عادل لموارد البلد المالية.

### المواد والتجهيزات

\* مقالات من الصحف النقابية

\* إحصاءات

### مسار الأنشطة

\* البحث عن متوسط الأجر تبعاً لمختلف المهن والوظائف : أطباء قضاة، بناؤون، فلاحون، منتخبون، الخ.

\* تحليل ومقارنة تلك الأجر.

\* مناقشة تراتب الأجر في بلد معين.

\* عرض دور وفعالية نظام الضريبة التصاعديّة بهدف التوجّه نحو أكبر قدر من العدالة الاجتماعية.

### المصدر:

Institut Interaméricain des droits de l'homme, Costa Rica.

### أنشطة تربوية أخرى :

- استدعاء مندوب نقابي للحديث حول دور نقابته وعملها .

- في درس التاريخ، يُدرس تاريخ العمل النقابي في البلد أو المنطقة التي يعيش فيها التلاميذ. الإشارة إلى وجود اتحادات نقابية دولية.

- قراءة قصة أو مقطع من رواية يصف ظروف العمل قبل خمسين سنة.

## الحقوق الثقافية

# المادة ٢٦: الحق في التعلّم والتكوين

إنّ الحق في التعلّم، الذي يعتبر عاملاً أساسياً في تقدّم حقوق الإنسان، محمّي بعدة وسائل دولية وبالذاتير الوطنية وقوانين مختلف البلدان. ومن المعروف أنه بفضل التعلّم تستطيع الكائنات البشريّة أن تتقدّم بالاعتماد على نفسها، بالتطوّر وبلوغ أعلى مستوى من الكرامة في علاقاتها بالأشخاص والشعوب الأخرى. وبالتالي، يعتبر الحق في التعلّم حقاً أساسياً ومفتاحاً يُمكن الأفراد من تنمية الحقوق الأخرى والتمتع بها.

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :



#### المادة 26

١. لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يوفّر التعليم مجاناً، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائي إلزامياً. ويكون التعليم الفني والمهني متاحاً للعموم ويكون التعليم العالي متاحاً للجميع تبعاً لكفاءتهم.

٢. يجب أن يستهدف التعليم التّمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحرّيات الأساسية. كما يجب أن يعزّز التفاهم والتّسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو

الدّينيّة، وأن يؤيّد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السّلام.

٣. للآباء، على سبيل الأولويّة، حق اختيار نوع التّعليم الذي يُعطى لأولادهم.

### اتفاقية حقوق الطفل :

#### المادة 28

تتعترف الدّول الأطراف بحق الطّفل في التّعليم، وتحقيقا للإعمال الكامل لهذا الحق تدريجيا وعلى أساس تكافؤ الفرص، تقوم بوجه خاصّ بما يلي :

\* جعل التّعليم الابتدائي إلزاميا ومتاحا مجانا للجميع؛

\* تشجيع تطوير شتى أنواع التّعليم الثانوي، سواء العامّ أو المهني، وتوفيرها وإتاحتها لجميع الأطفال، واتّخاذ التّدابير المناسبة مثل إدخال مجانيّة التّعليم وتقديم المساعدة الماليّة عند الحاجة إليها ؛

\* جعل التّعليم العالي، بشتى الوسائل المناسبة، متاحا للجميع على أساس القدرات ؛

## المدرسة أحد عوامل النمو الشخصي

### الفئة العمرية

صفّ تلاميذ من ٦ إلى ١٢ سنة أو مجموعة غير رسمية لمحاربة الأمية.

### الأهداف

\* إفهامهم بأنّ التعليم يشكّل موضوع حق

\* التحسيس بضرورة التّعليم الأساسي.

### المواد والتجهيزات

\* سبّورة

\* حكاية أو قصة حول موضوع الحقّ في التّعليم (انظر المثل في النّص المؤطّر).

### مسار الأنشطة

\* قراءة الحكاية في الصّفّ

\* فتح نقاش حول هذه الحكاية

\* تصوّر تنمة للحكاية، شفويًا ثمّ كتابيًا.

\* كتابة نصّ يحكي قصّة مماثلة في منطقتكم،

تحمل سمات ثقافتكم.

### المصدر:

Peace Education UNESCO PEER, ouvrage Abdi's dream comes true and other stories, Histoires de Somalie.

### أنشطة تربوية أخرى

- إخبار تلاميذ المدارس الثانوية بأشكال التّكوين التقني والمهني المتوفرة.

\* النهوض بالتعليم التقني والارتقاء بقيمة التكنولوجيات.

\* نشر الفكرة التي يتعيّن بمقتضاها على التعليم العالي أن يفتح أبوابه أمام الجميع،

كيفما كانت الطبّقات الاجتماعية التي ينتمي إليها التلاميذ.



# حلم أبادي يتحقق

عاش أبادي مع عمّه جيمال منذ وفاة والديه. عمره عشر سنوات، لكنه لم يذهب أبداً إلى المدرسة. في الحقيقة، لا أحد يعتني به. اعتاد أبادي أن يمرّ كل صباح أمام المدرسة ذاهباً ليرعى البقر. وكان يتوقّف أحيانا أمام باب المدرسة تاركا البقر يسير على غير هدى. كان حلمه أن يكون تلميذاً، يجلس في الصفّ مع تلاميذ آخرين. كان يحلم بكتب جديدة مليئة بالصّور. وكان يتخيّل نفسه وهو يكتب اسمه على السبورة السوداء... لكن أبادي كان يعلم أن ذلك مجرد حلم !

وقرّر يوماً أن يترك البقر يرعى وحده ويذهب هو إلى مدرسة القرية. توقّف عند النافذة، منصتا وناظرا إلى ما يحدث داخل الصفّ. سمع التلاميذ ينشدون ويقرؤون، وراهم يرسمون. كان المعلم يشرح الأرقام، ثمّ يتحدث عن حياة مختلف الحيوانات، فزادت رغبة أبادي في الذهاب إلى المدرسة.

كان أبادي يزور صديقه وجاره أحمد كل مساء. إذ كان يحبّ أن يجلس بجانب أحمد وهو ينجز واجباته المدرسية.

قرّر أحمد التحدّث مع أستاذه بشأن أبادي. وفي مساء ذلك اليوم، ذهب الأستاذ إلى أحمد وسأله عن بيت أبادي. ثمّ ذهب لرؤية عمّ أبادي الذي كان في تلك الأثناء يحلب البقر. وبعد تبادل التحيّات، سأل الأستاذ جيمال: «هل يمكن أن ترسل ابن أخيك إلى المدرسة غدا؟» قال جيمال: «ما هذا؟ هل من حقّك التّدخل في شؤوني؟». فأجاب الأستاذ متلعثما: «لا، أريد فقط مساعدتك».

ردّ العم : «لكن كيف يمكنك مساعدتي بمثل هذه النصيحة؟». فهم الأستاذ أنه لن يستطيع إقتناع جيمال.

فصادف في طريقه أحد حكماء الجماعة، وحدثه عن أبدي وعمه. قال له الحكيم : «كن مطمئنا، أعدك بأن أبدي سيذهب للمدرسة». وفي اليوم الموالي، ذهب الحكماء لزيارة جيمال، وقالوا له : «جئنا لتحدث بشأن أبدي». فقال جيمال الذي بدأت تختلط عنده الأمور : «هل تريدون أنتم أيضا أن يذهب للمدرسة؟» فأجاب أحد الحكماء بصوت هادئ وسلمي : «علينا أن نعلّم أبناءنا ، لأن عليهم مواجهة مستقبل مختلف عن زماننا». ظلّ جيمال يفكر كثيرا، وخلص إلى أنّ الحكماء على حقّ «طيّب، طيّب... سيذهب أبدي للمدرسة ابتداء من الغد!»

## المادة ٢٧ :

### حق المساهمة في الحياة الثقافية

إنّ المساهمة الكليّة والكاملة في الحياة الثقافية للجماعة حق يكتسي أهميّة عميقة. ويحمل حقّ المساهمة في الثقافة مظهرين. فهو يتعلّق من جهة بالإمكانات الفرديّة (حقّ الأشخاص في اختيار طريقة مساهمتهم أو في الاستفادة من بعض المنتوجات الثقافية)، ويتعلّق من جهة أخرى بالدولة التي يجب عليها أن تتأكّد من أنّ جزءاً كبيراً من المواطنين يستفيد من منتوجات الثقافة، علمية كانت أم فنيّة.

#### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :



##### المادة 27

١. لكلّ شخص حقّ المشاركة الحرّة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدّم العلمي، وفي الفوائد التي تنجم عنه.

٢. لكلّ شخص حقّ في حماية المصالح المعنويّة والمادية المترتّبة على أيّ إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

#### العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية :



##### المادة 15

١. تقرّ الدول الأطراف في هذا العهد بأنّ من حقّ كل فرد :  
أ. أن يشارك في الحياة الثقافية،

ب. أن يتمتع بفوائد التقدم العلمي بتطبيقاته،

ج. أن يفيد من حماية المصالح المعنوية والمادية الناجمة عن أي أثر علمي أو فني أو أدبي من صنعه.

٢. تراعي الدول الأطراف في هذا العهد، في التدابير التي ستتخذها بغية ضمان الممارسة الكاملة لهذا الحق، أن تشمل تلك التدابير التي تتطلبها صيانة العلم والثقافة وإنماؤها وإشاعتها.

٣. تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام الحرية التي لا غنى عنها للبحث العلمي والنشاط الإبداعي.

## المؤتمر العالمي حول حقوق الإنسان :



### إعلان وبرنامج عمل فيينا

#### القسم الأول

#### المادة 19

للأشخاص المنتمين إلى أقليات الحق في التمتع بثقافتهم الخاصة، وفي أن يدرسوا ويمارسوا ديانتهم الخاصة، وفي أن يستعملوا لغتهم الخاصة، في المجالات الخاصة وفي المجالات العامة، بكل حرية وبدون تدخل أو تمييز كيفما كان. (\*)

(\*) (ترجمة غير رسمية)

# احترام الهوية الثقافية واللغوية في المدارس

## الفئة العمرية

أطفال من ٦ إلى ١٠ سنوات يتعلمون باللغة المترسبة عن الاستعمار وليس باللغة المحلية.

## الأهداف

الحفاظ على الهوية اللغوية مع إدراك أنه من المثمر بالنسبة إلى الفرد أن يتحدث لغتين أو ثلاث لغات.

## المواد والتجهيزات

سبورة

## مسار الأنشطة

يتأثر الأطفال بهذه المسألة، ويعارضون غالباً أباعهم الذين ينظرون إلى استعمال اللغة المنحدرة من الاستعمار كأداة للرقى الاجتماعي.

وغالباً ما يمنع استعمال اللغة المحلية في المدرسة، وحتى أثناء الاستراحة.

كما يعرض المدرس الوضعية المحلية فيما يخص استعمال اللغات في المدرسة.

\* تكوين ثلاث مجموعات :

١. المدافعون عن استعمال اللغة المحلية فقط.

٢. المدافعون عن استعمال اللغة المنحدرة من الاستعمار فقط.

٣. المتفرجون الذين يطرحون الأسئلة.

\* تعرض كل مجموعة حججها لمدة ٥ دقائق، وتطرح مجموعة من المتفرجين بعض الأسئلة، تجيب عليها كل مجموعة لمدة ١٠ دقائق.

\* يدون المدرس الحجج في عمودين على السبورة (عمود لصالح اللغة وعمود ضدها).

\* يكتب كل واحد رأيه معللاً على ورقة.

\* تقوم «لجنة تحكيم» مكونة من التلاميذ بفرز الآراء وتدوينها على السبورة.

\* تقدم بعض المقترحات إلى الإدارة والآباء وتشر في الصحافة المحلية.

## أنشطة تربية أخرى :

- \* عرض وتحليل مختلف الوسائل التي يتوفّر عليها التلاميذ للمساهمة في الحياة الثقافية لجماعتهم.
- \* مناقشة الأهمية التي يكتسبها الوقت الحرّ في المساهمة في الأنشطة الثقافية الموجودة أو في ابتكار أنشطة أخرى.
- \* يُقترح على التلاميذ مساعلة بعض معارفهم وما إذا كانوا يذهبون إلى المسرح، إلى السينما، إلى ندوات أدبية أو علمية، وما إذا كانوا يحنون بعض التقاليد الموسيقية، وما إذا كانوا يزاولون الرسم أو النحت.
- \* يتمّ النظر في ما إذا كانت الأنشطة الثقافية ممولة من طرف الدولة أو أنها فقط ثمرة مجهودات فردية.

---

المصادر :

Ecole Mboloko, Yolo Nord Kalamu, Kinshasa; Ecole associée à l'UNESCO.

## المادة ١٩: الحق في الخبر

يتضمّن هذا الحقّ بعددين أساسيين : حق تقديم الخبر دون أيّ قيد؛ وحقّ تلقي كلّ خبر علانية وبحريّة. إنّ العلاقة المتبادلة بين بعدي الحقّ في الخبر تضمن التفاعل بينهما : ففعل الإخبار يتوقّف على إمكانية الحصول على خبر، والعكس بالعكس، فإذا لم يكن لحرية الإعلام وجود، لا يمكن للمجتمع أن يضمن حقّه الخاص في الخبر وأن يعمل على نحو ديمقراطي.

يعتبر هذا الحق في آن واحد حقًا مدنيًا وسياسيًا وحقًا ثقافيًا .

### الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

#### المادة 19 :

لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحقّ حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين، بأيّة وسيلة دونما اعتبار للحدود.

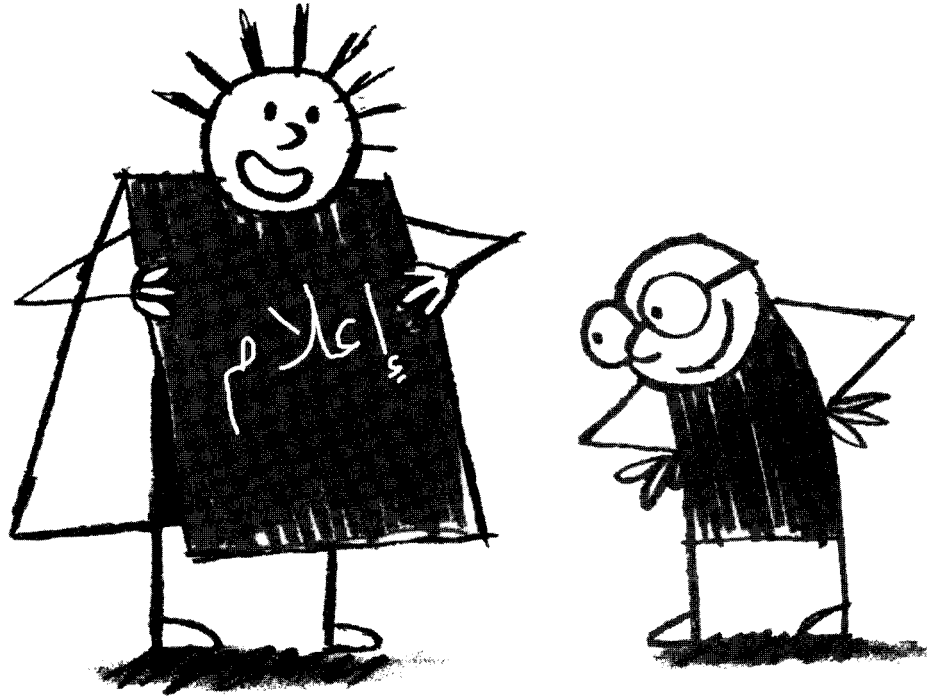
### اتفاقية حقوق الطفل :

#### المادة 13

يكون للمطلّ الحقّ في حرية التعبير ؛ ويشمل هذا الحقّ حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار وتلقّيها وإذاعتها، دون أيّ اعتبار للحدود، سواء بالقول، أو الكتابة أو الطّباعة، أو الفنّ أو بأيّة وسيلة أخرى يختارها الطفل. يجوز إخضاع ممارسة هذا الحقّ لبعض القيود، بشرط أن ينصّ النانون عليها وأن تكون لازمة لتأمين ما يلي :

\* احترام الغير أو سمعتهم،

\* حماية الأمن الوطني أو النظام العام، أو الصحة العامة أو الآداب العامة.



العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية:



١. لكل فرد الحق في اتخاذ الآراء دون تدخل

لكل فرد الحق في حرية التعبير، وهذا الحق يشمل حرية البحث عن المعلومات أو الأفكار من أي نوع واستلامها ونقلها بغض النظر عن الحدود وذلك إما شفاهة أو كتابة أو طباعة. وسواء كان ذلك في قالب فني أو بآية وسيلة أخرى يختارها.



## التعلّديّة في الصحافة المكتوبة

### الفئة العمرية

تلاميذ من ١٢ الى ١٨ سنة

### الأهداف

توعية التلاميذ بضرورة الحصول على الخبر من مصادر متنوّعة حتى يصبحوا مواطنين نشيطين ومنتوّرين

### المواد والتجهيزات

\* ثلاث أو أربع صفحات أولى من ثلاث أو أربع جرائد يومية مختلفة، صادرة في نفس اليوم.

\* أوراق، سبورة أو ملصق

### مسار الأنشطة

\* تكوين جماعات من ٤ أو ٥ تلاميذ

\* توزيع صفحات أولى مختلفة

\* كل مجموعة تلاحظ وتحلّل :

تركيب الصفحة، العناوين، الأهمية (عدد العلامات) الممنوحة لنفس الحدث.

\* تقوم كل مجموعة، كتابيا، بتركيب ملاحظاتها .

\* تقدّم كل مجموعة أمام المجموعات الأخرى خلاصات ملاحظاتها وتحليلاتها .

\* يدوّن المدرّس أو المنشط تلك الخلاصات على السبورة السوداء أو على ملصق .

\* يمكن أن تلصق على الحائط صفحات الجرائد المدروسة والخلاصات التي خرجت بها كل مجموعة .

---

### المصدر :

CLEMI (Centre de liaison éducation - média - information), rue de vaugirard,  
Paris, France.

## أنشطة تربية أخرى

\* استدعاء صحفي ومختص مهني في مجال الاتصال للحديث عن قواعد أخلاقيات مهنتهما، في علاقتها بالحق في الخبر.

\* تنظيم نقاش حول الرقابة: هل يجب أن توجد سلطة سياسية تحكم على المحتوى الفكري والفني للإبداعات؟ هل يمكن تبرير الرقابة باسم المصلحة العامة؟

\* كتابة وإعداد جريدة مدرسية أو كتابة مقال يُقترح على الصحافة المحلية مع مراعاة حدود حرية التعبير المشار إليها في المادة ١٢ من الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل.

# الحق في التنمية

إنّ تنمية قدرات الأشخاص وتحقيق سعادتهم ليسا نتيجة لمجهوداتهم الخاصة فقط ؛ بل إن هذه التنمية تتوقف في جزء كبير منها على مجهودات الدولة والمجتمع الدولي.

يقتضي الحق في التنمية ضمناً مبدأ التضامن ؛ إذ يتعيّن على هذا الأخير أن يوجّه جهود الأمم وجهود المجتمع الدولي لتحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وثقافية يستفيد منها الجميع وتمكّن من تحقيق نمو سكان العالم برمته.

ورغم الأهمية البالغة لهذه المبادئ، فإنّ الموارد الضرورية لإعمال الحق في التنمية لا تكون دوماً متوفرة. فخلال السنين الأخيرة، قلّ استثمار بعض الحكومات والدول في البرامج الاجتماعية المتعلقة بالتربية والصحة، والسكن والتغذية ، الشيء الذي يشكّل عائقاً كبيراً أمام تحقيق تنمية مستدامة للسكان الذين يعيشون في تلك البلدان.

كما أن الحجج لصالح التعاون الدولي غير مسموعة جيداً ولا تساهم مساهمة فعالة في تصحيح التفاوتات الصارخة بين مختلف مناطق العالم، أو في مكافحة الفقر المدقع الذي يسود في بلدان عديدة.

ويعتبر الحق في التنمية اليوم عاملاً أساسياً في وجود حقوق الإنسان الأخرى نفسها. فإذا لم تتوفر ظروف العيش الكريم، فسيستحيل مزاوله أي حق آخر على المستوى السياسي أو المدني أو الثقافي.

إنّ الإعلان حول الحق في التنمية (١٩٨٦) وإعلان وبرنامج عمل فيينا (١٩٩٣) يعتبران أداتين دوليتين مهمتين في هذا المجال على الخصوص.

## الإعلان العالمي لحقوق الإنسان :

### المادة 22

لكل شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن حقه أن توفّر له، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

## إعلان الحق في التنمية :

1. الحق في التنمية حقّ من حقوق الإنسان غير قابل للتصرف. وبموجبه يحقّ لكلّ ولجميع الشعوب المشاركة في تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والإسهام فيها والتمتع بهذه التنمية التي يمكن فيها إعمال جميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية إعمالاً تاماً.
2. ينطوي حقّ الإنسان في التنمية أيضاً على الأعمال التامة لحدّ الشعوب في تقرير المصير الذي يشمل، مع مراعاة الأحكام ذات الصلة بالعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان، ممارسة حقها، غير القابل للتصرف، في ممارسة السيادة التامة على جميع ثرواتها ومواردها الطبيعية.

## الإعلان وبرنامج العمل الصادر عن مؤتمر فيينا

### إعلان برنامج عمل فيينا

#### القسم الأول : المادة 10

إنّ المؤتمر الدولي حول حقوق الإنسان يؤكّد بأنه يتعيّن أن يتجسد الحقّ الكوني وغير القابل للتصرف، في التنمية على أرض الواقع (...). وكما قرّر ذلك الإعلان حول حقّ التنمية، فإنّ الشخص الإنساني هو صاحب الحق الأساسي في ذلك .

(\* (ترجمة غير رسمية)

# حق كل طفل في الحياة وفي النمو

## الفئة العمرية

أطفال من ٨ إلى ١٢ سنة

## الأهداف

توعية الأطفال بحقوقهم وبأهمية التضامن بينهم.

## المواد والتجهيزات

\* نص الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل.

\* أوراق، أقلام رصاص

## مسار الأنشطة

\* قصة يسردها المدرس : «مات الطفل الصغير علي للتو. لم يتجاوز عمره التاسعة. كان يعيش في الشارع مع أطفال آخرين وحيدين مثله. كان يقاتل ممّا يقدم له أو يعثر عليه. ولم يتلق أي علاج، رغم أنه سقط مريضاً منذ بضعة شهور».

\* تنظيم نقاش بين المدرّس والأطفال : مات علي بسبب ماذا ؟ لماذا يموت عديد من الأطفال وهم صغار ؟ لماذا يعاني بعض الأطفال من الهزال والمرض ؟ وكيف يمكن تجنب هذه المآسي ولماذا ؟

\* كتابة نصّ جماعياً لتحسيس الآباء والكبار بمشاكل أطفال الشوارع وللمطالبة بالحق في النمو.

## المصدر :

Séminaire de Dakar et Ouagadougou, Comité syndical francophone de l'éducation et de la formation.

## أنشطة تربوية أخرى

\* تحليل أهمّ عناصر النموّ وتشجيع التلاميذ على مناقشتها. دراسة اشتغال المصالح الاجتماعية (المتعلقة بالصحة والتعليم والسكن والغذاء) ودراسة عوامل التنمية الاجتماعية الأخرى : وسائل الاتصال، والنقل، والبنيات التحتية للمدن، والاستفادة من الثقافة والرياضة والأنشطة الأخرى المتعلقة بوقت الفراغ.

\* تنظيم نقاش حول ضرورة التضامن الدولي، بذل الجهود للقيام بأعمال جماعية، بدعم من المنظّمات الإنسانية الدولية إن كان ذلك ضرورياً، لمساعدة الدول السائرة في طريق النمو.

## الحق في بيئة متوازنة

بدأت البشرية تعترف مؤخرًا بأهمية وجود بيئة سليمة ومتوازنة إيكولوجيًا. منبع ذلك الحق هو الإيمان بأن نمو الكائنات الإنسانية لا يمكن أن يتحقق إلا في بيئة متناسقة.

يخشى البعض أن يؤدي الدفاع عن البيئة والإيكولوجيا إلى التخلي عن الأنشطة الإنتاجية المرتبطة بالثروات الطبيعية. ويخشى آخرون أن يؤدي النمو الاقتصادي والصناعي للبشرية إلى إفقار وإتلاف الثروات الطبيعية الموجودة على سطح الأرض.

يوضح مفهوم التنمية المستدامة أنه من الممكن التفكير في وسائل أخرى. يمكن للتنمية الاقتصادية للبشرية ولإشباع حاجات الكائنات الإنسانية أن يتعايشا في تناغم مع البيئة إذا ما أخذت مخططات التنمية بعين الاعتبار حماية الثروات الضرورية للحياة، كالماء، والهواء، والغابات، وعناصر التوازن الإيكولوجي الأخرى.

وقد أنتج المجتمع الدولي إعلانين مهمين يتمحوران حول أسس حماية البيئة التي تعتبر واجبا على عاتق البشرية، الأول هو إعلان مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة الإنسانية (تم اعتماده في ستوكهولم في شهر/ يونيو 1972)؛ والثاني هو إعلان ريو حول البيئة والتنمية (ريو دي جانيرو، 14/ يونيو 1992).

يكتسي إعلان ريو أهمية بالغة لكونه أدخل مفهوم التنمية المستدامة الذي يغير بعمق تصورنا للبيئة.

ويؤكد هذا الإعلان، بالخصوص، على أنه «لابد» للتنمية المستدامة من القضاء على الفقر والتقليص من الفروق بين مستويات المعيشة في العالم، وأن المساهمة الكاملة للمرأة عامل أساسي في تحقيق تنمية مستدامة، وأنه يجب على الدول أن «تقضي على أنماط الإنتاج والاستهلاك غير الملائمة وتنعش سياسات ديموغرافية مناسبة».

# حق وحرية الاستفادة من الإرث الطبيعي والثقافي، ومن التراث الإنساني المشترك أيضا

يجب أن تنتفع جميع الكائنات الإنسانية من الإنتاج العلمي والثقافي للبشرية، مثلما تنتفع من الثروات الطبيعية والبيولوجية. ولهذا السبب، تعتبر الاستفادة من التراث الإنساني حقا للجميع.

في الأصل، تعني كلمة «تراث» الإرث الذي يتلقاه الإنسان من أبيه وينقله لأبنائه. فالمعنى إذن يحيل إلى ملك فردي. وأصبح لفظ «تراث» منذ القرن الثامن عشر يحمل معنى ملك جماعي: «ليس البشر إلا مؤتمنين على ملك يحق للعائلة الإنسانية الكبرى أن تحاسبهم عليه» (الأب غريغوري، ١٩٧٤)

كانت فكرة الحفاظ على المآثر التاريخية والتحف المنقولة محدودة في البداية، لكنّها اتسعت اليوم بشكل ملحوظ. وأصبح مدلول التراث واسعا جداً: التراث الأركيولوجي، والصناعي، والحضري، والقروي، والبحري، وأيضا الأدبي، والسينمائي، والتصويري، والمطبخي، أو اللباسي، ولم تعد معايير الحماية ذات بعد جمالي فقط.

فكل شيء من الماضي يُمكن من فهم الحاضر يستحق الحماية ويفني لائحة ما يطلق عليه اليوم «التراث الجديد». واستجابة لهذه الانشغالات، اعتمد المؤتمر العام لليونسكو يوم ١٦ نوفمبر/ ١٩٧٢ الاتفاقية من أجل حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي.

## اتفاقية لحماية التّراث العالمي التّقافي والطبيعي :



إنّ المؤتمّر العامّ لمنظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلم والثقافة،

إذ يلاحظ أنّ التراث الثقافي والتّراث الطبيعي مهددّان بتدمير متزايد، لا للأسباب التقليدية للاندثار فحسب، وإنما أيضاً للأحوال الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة التي تزيد من خطورة الموقف بما تحمله من عوامل الإتلاف والتدمير الأشدّ خطراً،

ونظراً لأنّ اندثار أو زوال أيّ بند من التّراث الثقافي والطبيعي يشكلان إفقاراً ضاراً لتراث جميع شعوب العالم، ونظراً لأنه يتعيّن على المجتمع الدولي، أمام اتساع واشتداد الأخطار الجديدة، الإسهام في حماية التّراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالميّة الاستثنائيّة، عن طريق بذل العون الجماعي الذي يتمّ بشكل مجد عمل الدّولة المعنيّة دون أن يحلّ محله،

وبعد أن قرّر في دورته السّادسة عشرة، أنّ هذه المسألة يجب أن تنظّم بموجب اتفاقية دولية، فإنّه يعتمد هذه الاتفاقية في شهر نوفمبر/ من سنة ١٩٧٢.



# دراسة بناء معماري يُشكّل جزءاً من التراث الإنساني

## الفئة العمرية

تلاميذ من ١١ إلى ١٤ سنة

## الأهداف

الوعي بمسؤولية كل واحد تجاه الحفاظ على التراث التاريخي للأجيال القادمة.

## مسار الأنشطة

- \* تنظيم رحلة إلى موقع قريب من المدرسة
- \* وضع البناية في بيئتها المحيطة الحالية.
- \* ملاحظة وتحليل تجانس وتوازن الخطوط ومواد البناء والديكور وتوزيع الغرف...
- \* القيام ببحوث في خزانة البلدية وفي الوثائق المحلية أو الإقليمية لمعرفة السياق التاريخي.
- \* الملاحظة : البحث عن الأماكن التي طالتها التغيير والتلف.
- \* التساؤل : هل يتمتع التراث بالحماية ؟
- \* الحديث عن الأدوار الخاصة بمختلف الفاعلين المحليين والوطنيين والدوليين في الحفاظ على التراث.

## أنشطة تربية أخرى

- \* تنظيم زيارات للمتاحف، الشيء الذي سيمكّن من فهم التراث وتقديره.
- \* مناقشة مدلول الثقافة بالاعتماد على الإشكالية التالية : «إن الثقافة هي في آن واحد علامة على نموّ العقل البشري وتعبير عن شخصيات المبدعين، ويمكن اعتبارها، في معناها الواسع، تجلياً للطريقة التي تعبّر بها الكائنات البشرية عن رؤيتها للعالم وعن قيمها وعن حساسيتها.
- \* إخبار التلاميذ بالأعمال التي تقوم بها الدول والجماعات الإقليمية واليونسكو من أجل تحقيق استفادة الجميع، ذكورا وإناثا، من الخيرات الثقافية ومن التراث الإنساني.

## المصدر :

- Commentaires pédagogiques, Programme d'éducation civique pour le collège. France.
- Les Ecoles associées «Manuel Bishé» et «Angela Landa», Cuba.

---

## ألعاب ذات علاقة بحقوق الطفل

---

يحبّ الأطفال اللعب ويتعلّمون الكثير أثناء  
اللعب، والاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل يمكن  
دراستها بسهولة بفضل الألعاب الجماعية التي  
تلائم أطفالاً من ٧ إلى ١٢ سنة.

# لعبة الإوزة المتعلقة بحقوق الطفل:

## المواد والتجهيزات

يمكن أن تلعب هذه اللعبة :

\* إما فوق خشبة للعب مصنوعة من الورق المقوى (الكارطون)،  
بصور مرسومة من قبل الأطفال للإشارة إلى الحقوق وبصور  
الإوزة.

\* إما على الأرض، مع رسم الأرضية بالطباشير، أو على الرمال على  
شكل «حلزوني». العدد النموذجي لخانات لعبة الإوزة هو ٦٣،  
ويمكن اللعب بعدد أقل من الخانات وتتطلب اللعبة :

\* نرددين

\* أربعة بيادق (أو حصي تختلف عن بعضها البعض)

\* لائحة من الأسئلة تطابق عدداً معيناً من الخانات (انظر جانباً)

\* لائحة من الارتجالات (ألعاب مسرحية قصيرة جداً (انظر جانباً)

\* قانون لعبة كل فريق.

\* نصّ الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل ملصقة على الأرض.

## قانون اللعبة

تشارك في اللعبة أربعة فرق، يتكوّن كل واحد منها من أربعة لاعبين.  
ومن الأفضل أن تكون الفرق مكوّنة من الفتيان والفتيات. يرمي كل فريق  
النرددين لمعرفة أي فريق سيبدأ اللعب. والذي يحصل على أكبر رقم هو  
الذي يبدأ، وهكذا حسب نظام تنازلي. وعندما يسقط الفريق في خانة  
«إوزة» يتقدّم بعدد من الخانات مماثل للعدد الذي سبق الحصول عليه.

مثلا، إذا حصل الفريق على ٤ وسقط في الخانة «إوزة»، يتقدّم مجددا بأربع خانات (لا يمكن الاستغناء عن «الإوز»، وفي هذه الحالة، لا يتقدّم الفريق مرتين متتاليتين).

والفريق الذي يسقط في خانة «نشيد» (رقم ٣٠ مثلا) عليه أن يغني أغنية تتحدث عن حقوق الطفل.

والفريق الذي يسقط في خانة «شعر» (رقم ٥٠) عليه أن يلقي قصيدة حول حقوق الطفل. وتعرض الأغنية والقصيدة على لجنة تحكيم مكونة من التلاميذ تمنح للعمل نقطة من ١ إلى ١٠، الشيء الذي يدعم الانتصار في النهاية. والفريق الذي يسقط في خانة «ارتجال» عليه أن يرتجل مسرحية حول الحق المحدد (انظر اللائحة جانبا). تمنح للفريق دقيقة قصد الاستعداد. ويقوم كل لاعب بدوره ويكون ملزما بالحديث. تُقيمُ العمل لجنة من الأطفال.

وعندما يسقط فريق في خانة «سؤال» (انظر اللائحة جانبا)، عليه أن يجيب عن السؤال. وإذا لم يعثر على الجواب فورا، عليه أن يبحث عنه في الاتفاقية. وإذا لم يعثر عليه، ينتهي دوره في اللعب.

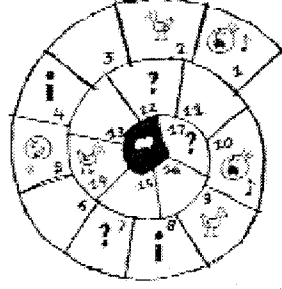
وتنتهي اللعبة بوصول أحد الفرق إلى الخانة «وصول» (رقم ٦٣ في لعبة الإوزة التقليدية) بالعدد المضبوط. فإذا كان عدد نقط الفرد كبيرا جدا، يجب التراجع. مثلا، إذا كان فريق على بعد ٣ خانات من النهاية، وحصل على «سته» يتقدّم ثلاث خانات ويتراجع ثلاث خانات.

#### المصدر:

هذه اللعبة ابتكرها ولعبها تلاميذ من ٦ إلى ١٢ سنة.

Ecole Saint-Exupéry, n° 2 de Sarcelles, France.

## لائحة الارتجالات



(أرقام الخانات لا أهميّة لها)

الخانة ٤ : الحقّ في اللعب

الخانة ٨ : حقّ اللباس

الخانة ١٢ : حقّ التعبير

الخانة ١٦ : حقّ الذهاب إلى المدرسة

الخانة ٢٠ : الحقّ في العلاج

الخانة ٢٤ : الحقّ في التسامح

الخانة ٢٨ : حقّ المساواة بين الجنسين والأعراق...

الخانة ٣٢ : الحقّ في أسرة

الخانة ٣٥ : الحقّ في الجنسيّة

الخانة ٣٩ : الحقّ في السكن

الخانة ٤٣ : الحقّ في الذهاب أينما نشاء

الخانة ٤٧ : واجب احترام المعلّم

الخانة ٥١ : واجب احترام الآباء

الخانة ٥٥ : واجب تجنّب العراك

الخانة ٥٩ : الحقّ في الطعام

## لائحة الأسئلة

(أرقام الخانات لا أهميّة لها)

الخانة ٦ : ما هو رقم هاتف مساعدة الطفل المعرض لسوء المعاملة؟

الخانة ١٤ : ما هو اليونسيف

الخانة ٢٢ : في أيّ بلد يعاني الأطفال من الجوع ؟

الخانة ٣٤ : في أيّ بلد يضطرّ الأطفال إلى العمل ؟

الخانة ٤١ : في أيّ بلد يتعرّض الأطفال للاستغلال الجنسيّ ؟

الخانة ٤٦ : في أيّ بلد يسجن الأطفال ؟

الخانة ٥٧ : في أيّ بلد يعاني الأطفال من الحرب ؟

الخانة ٦١ : في أيّ بلد يتعرّض الأطفال لسوء المعاملة ؟

# «أيها الشباب، هيا إلى حقوقكم!»

هذه اللعبة مستوحاة من لعبة جماعية تدعى «مونوبولي»

## المواد والتجهيزات

\* خشبية للعب من الورق المقوى (الكارطون)، مزينة بخانات تمثل حقوق الطفل (٤٢) خانة بالنسبة إلى اللعبة سيلستات مخمن زعزبا) «أيها الشباب، هيا إلى حقوقكم!»، مع خانة «انطلاق» وخانة «وصول»

\* نرد

\* بيدق لكل لاعب (من ٢ إلى ٦ لاعبين أو أربعة فرق من عدة لاعبين)

\* من ١٠ إلى ٢٠ بطاقة «سؤال» تطابق أرقام خانات معينة.

\* من ١٠ إلى ٢٠ بطاقة «وضعية» تحمل أرقام بعض الخانات.

\* نص الاتفاقية الخاصة بحقوق الطفل.

## قانون اللعبة

\* توضع البطاقات فوق المائدة أو وسط الخشبة والوجه المكتوب غير مرئي.

\* يرمي كل لاعب النرد ويتقدم بعدد من الخانات يعادل عدد النقاط المتحصل عليها.

\* اللاعب الذي يحصل على رقم يطابق بطاقة «وضعية» يسحب منها بطاقة، ويجب عليه أن يعثر ضمن مواد الاتفاقية، على المادة التي تطابق البطاقة المسحوبة. ويحكم اللاعبون الآخرون على مدى دقة الجواب. فإذا كان هذا الأخير صائبا، يرمي اللاعب النرد من جديد ويستمر، وإن كان خاطئا، فإنه يتوقف عن اللعب لمدة دور واحد.

وإذا سقط اللاعب الأول في خانة «سؤال»، يسحب بطاقة «سؤال» ويجاوب الإجابة عليه مستعينا بنص الاتفاقية. ويصدق على هذا نفس نظام النتائج الذي طبق في حالة أوراق «وضعية».

والذي يصل قبل الآخرين يفوز باللعبة! لكن اللعبة لا تنتهي إلا عندما تصل جميع الفرق إلى الخانة «وصول».

## المصدر:

طفل عمره ١٠ سنوات من مدرسة سان أوكزبيري رقم ٢ مدينة سارسيل - فرنسا. مركز حقوق الإنسان.  
Rue Froelich, 67000, Selestat, France.

وقد ابتكر هذا المركز لعبة أكثر تعقيدا تتكون من عدد كبير من خانات «الوضعيات» و«الأسئلة»، إلخ... تدعى: «أيها الشباب، هيا إلى حقوقكم!».

# الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

## اعتمد ونشر على الملأ بقرار الجمعية العامة

217 ألف (3.د) المؤرخ في 10 ديسمبر/كانون الأول 1948

### الديباجة

لَمَّا كان الاقرار بما لجميع أعضاء الأسرة البشرية من كرامة أصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم، ولَمَّا كان تجاهل حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا الى أعمال أثارَت بربريتها الضمير الإنساني، وكان البشر قد نادوا ببزوغ عالم يتمتعون فيه بحرية القول والعقيدة وبالتحرر من الخوف والفاقة، كأسمى ما ترنو إليه نفوسهم، ولَمَّا كان من الأساسي أن تتمتع حقوق الإنسان بحماية النظام القانوني اذا أريد للبشر ألا يضطروا آخر الأمر الى اللياذ بالتمرد على الطغيان والاضطهاد، ولَمَّا كان من الجوهرى العمل على تنمية علاقات ودية بين الأمم، ولَمَّا كانت شعوب الأمم المتحدة قد أعادت في الميثاق تأكيد ايمانها بحقوق الإنسان الأساسية، وبكرامة الإنسان وقدره، وبتساوي الرجال والنساء في الحقوق، وحزمت أمرها على النهوض بالتقدم الاجتماعي وبتحسين مستويات الحياة في جو من الحرية أفسح، ولَمَّا كانت الدول الأعضاء قد تعهدت بالعمل، بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان تعزيز الاحترام والمراعاة العالميين لحقوق الإنسان وحياته الأساسية، ولَمَّا كان التقاء الجميع على فهم مشترك هذه الحقوق والحرّيات أمرا بالغ الضرورة لتمام الوفاء بهذا التعهد،

### فإنّ الجمعية العامة

تنشر على الملأ هذا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه المثل الأعلى المشترك الذي ينبغي أن تبلغه كافة الشعوب وكافة الأمم، كيما يسعى جميع أفراد

المجتمع وهيئاته، واضعين هذا الاعلان نصب أعينهم على الدوام، ومن خلال التعليم والتربية، إلى توطيد احترام هذه الحقوق والحريّات، وكيفا يكفلوا، بالتدابير المطرّدة والدولية، الاعتراف العالمي بها ومراعاتها الفعلية، فيما بين شعوب الدول الأعضاء ذاتها وفيما بين شعوب الأقاليم الموضوعية تحت ولايتها على السواء،

#### المادة 1

يولد جميع النّاس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق. وهم قد وهبوا العقل والوجدان وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الاخاء.

#### المادة 2

لكل إنسان حقّ التمتعّ بجميع الحقوق والحريّات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أيّ نوع، ولاسيما التمييز بسبب العنصر، أو اللّون أو الجنس، أو اللّغة، أو الدين، أو الرأى سياسياً وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أي وضع آخر.

وفضلا عن ذلك، لا يجوز التمييز على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الاقليم الذي ينتمي اليه الشخص، سواء أكان مستقلاً أو موضوعاً تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أم خاضعاً لأيّ قيد آخر على سيادته.

#### المادة 3

لكل فرد حقّ في الحياة والحريّة وفي الأمان على شخصه.

#### المادة 4

لا يجوز استرقاق أحد أو استعباده، ويحظر الرقّ والاتجار بالرقيق بجميع صورهما.

#### المادة 5

لا يجوز اخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

#### المادة 6

لكل إنسان، في كلّ مكان، الحقّ بأن يعترف له بالشخصية القانونية.



## المادة 7

الناس جميعا سواء أمام القانون، وهم يتساوون في حقّ التمتعّ بحماية القانون دونما تمييز، كما يتساوون في حقّ التمتعّ بالحماية من أي تمييز ينتهك هذا الإعلان ومن أيّ تحريض على مثل هذا التمييز.

## المادة 8

لكلّ شخص حقّ اللجوء الى المحاكم الوطنية المختصة لانصافه الفعلي من أيّة أعمال تنتهك الحقوق الأساسية التي يمنحها اياه الدستور أو القانون.

## المادة 9

لا يجوز اعتقال أيّ انسان أو حجزه أو نفيه تعسّفاً.

## المادة 10

لكلّ انسان، علم عدم المساواة التامّة مع الآخرين، الحقّ في أن تنظر قضيته محكمة مستقلة ومحايدة، نظرا منصفاً وعلنيا، للفصل في حقوقه والتزاماته وفي أيّة تهمة جزائية توجه إليه.

## المادة 11

١. كلّ شخص متّهم بجريمة يعتبر بريئاً الى أن يثبت ارتكابه لها قانونا في محاكمة علنيّة تكون قد وفّرت له فيها جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه.  
٢. لا يدان أيّ شخص بجريمة بسبب أيّ عمل أو امتناع عن عمل لم يكن في حينه يشكل جرماً بمقتضى القانون الوطني أو الدولي، كما لا توقع عليه أيّة عقوبة أشدّ من تلك التي كانت سارية في الوقت الذي ارتكب فيه الفعل الجرمي.

## المادة 12

لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسّفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسّ شرفه وسمعته. ولكلّ شخص حقّ في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات.

## المادة 13

١. لكلّ فرد حقّ في حرية التنقل وفي اختيار محلّ اقامته داخل حدود الدولة.  
٢. لكلّ فرد حقّ في مغادرة أيّ بلد، بما في ذلك بلده، وفي العودة الى بلده.

#### المادة 14

١. لكل فرد حق التماس ملجأ في بلدان أخرى والتمتع به خلاصاً من الاضطهاد.
٢. لا يمكن التذرع بهذا الحق إذا كانت هناك ملاحقة ناشئة بالفعل عن جريمة غير سياسية أو عن أعمال تناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

#### المادة 15

١. لكل فرد حق التمتع بجنسية ما.
٢. لا يجوز، تعسفاً، حرمان أي شخص من جنسيته ولا من حقه في تغيير جنسيته.

#### المادة 16

١. للرجل والمرأة، متى أدركا سن البلوغ، حق التزوج وتأسيس أسرة، دون أي قيد بسبب العرق أو الجنسية أو الدين. وهما متساويان في الحقوق لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله.
٢. لا يعقد الزواج إلا برضا الطرفين والمزعم زواجهما رضاً كاملاً لا إكراه فيه.
٣. الأسرة هي الخلية الطبيعية والأساسية في المجتمع، ولها حق التمتع بحماية المجتمع والدولة.

#### المادة 17

١. لكل فرد حق في التملك، بمفرده أو بالاشتراك مع غيره.
٢. لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً.

#### المادة 18

- لكل شخص حق في حرية الفكر والوجدان والدين، ويشمل هذا الحق حرّيته في تغيير دينه أو معتقده، وحرّيته في إظهار دينه أو معتقده بالتعبّد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

#### المادة 19

- لكل شخص حق التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرّيته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقّيها ونقلها إلى الآخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود.

## المادة 20

١. لكل شخص حق في حرية الاشتراك في الاجتماعات والجمعيات السلمية.
٢. لا يجوز ارغام أحد على الانتماء الى جمعية ما.

## المادة 21

١. لكل شخص حق المشاركة في إدارة الشؤون العامة لبلده، إما مباشرة وإما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.
٢. لكل شخص، بالتساوي مع الآخرين، حق تقلد الوظائف العامة في بلده.
٣. إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجري دورياً بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت.

## المادة 22

- لكل شخص، بوصفه عضواً في المجتمع، حق في الضمان الاجتماعي، ومن حقه أن توفر له، من خلال المجهود القومي والتعاون الدولي، وبما يتفق مع هيكل كل دولة ومواردها، الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي لا غنى عنها لكرامته ولتنامي شخصيته في حرية.

## المادة 23

١. لكل شخص حق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة.
٢. لجميع الأفراد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي.
٣. لكل فرد يعمل حق في مكافأة عادلة ومرضية تكفل له ولأسرته عيشة لائقة بالكرامة البشرية وتستكمل، عند الاقتضاء، بوسائل أخرى للحماية الاجتماعية.
٤. لكل شخص حق انشاء النقابات مع آخرين والانضمام اليها من أجل حماية مصالحه.

## المادة 24

- لكل شخص حق في الراحة وأوقات الفراغ، وخصوصاً في تحديد معقول لساعات العمل وفي اجازات دورية مأجورة.

## المادة 25

١ - لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الفئات في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو التمرل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن ارادته والتي تفقده أسباب عيشه.

٢ - للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين. ولجميع الأطفال حق التمتع بذات الحماية الاجتماعية سواء ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار.

## المادة 26

١ - لكل شخص حق في التعليم. ويجب أن يوفر التعليم مجانا، على الأقل في مرحلته الابتدائية والأساسية. ويكون التعليم الابتدائي الزاميا. ويكون التعليم الفني والمهني متاحا للعموم. ويكون التعليم العالي متاحا للجميع تبعا لكفاءتهم.

٢ - يجب أن يستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية. كما يجب أن يعزز التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الأمم وجميع الفئات العنصرية أو الدينية، وأن يؤيد الأنشطة التي تضطلع بها الأمم المتحدة لحفظ السلام.

٣ - للأباء، على سبيل الأولوية، حق اختيار نوع التعليم الذي يعطى لأولادهم.

## المادة 27

١ - لكل شخص حق المشاركة الحرة في حياة المجتمع الثقافية، وفي الاستمتاع بالفنون، والإسهام في التقدم العلمي وفي الفوائد التي تنجم عنه.

٢ - لكل شخص حق في حماية المصالح المعنوية والمادية المترتبة على أي إنتاج علمي أو أدبي أو فني من صنعه.

## المادة 28

لكل فرد حق التمتع بنظام اجتماعي ودولي يمكن أن تتحقق في ظلّه الحقوق والحريات المنصوص عليها في هذا الإعلان تحققا تاما.

## المادة 29

- ١ - على كل فرد واجبات إزاء الجماعة، التي فيها وحدها يمكن أن تنمو شخصيته النمو الحر الكامل.
- ٢ - لا يخضع أي فرد، في ممارسة حقوق وحياته، إلا للقيود التي يقرها القانون مستهدفا منها، حصرا، ضمان الاعتراف الواجب بحقوق وحيات الآخرين واحترامها، والوفاء بالعدل من مقتضيات الفضيلة والنظام العام ورفاه الجميع في مجتمع ديمقراطي،
- ٣ - لا يجوز في أي حال أن تمارس هذه الحقوق على نحو يناقض مقاصد الأمم المتحدة ومبادئها.

## المادة 30

ليس في هذا الاعلان أي نصّ يجوز تأويله على نحو يفيد انطواءه على تخويل أيّة دولة أو جماعة، أو أي فرد، أي حق في القيام بأي نشاط أو بأي فعل يهدف إلى هدم أي من الحقوق والحريّات المنصوص عليها فيه.

## لائحة بالحقوق والحريات الأساسية

- \* الحق في ظروف عمل عادلة.
- \* الحق في الاعتراف بالشخصية القانونية.
- \* الحق في التعلم والتكوين.
- \* الحق في الخبر.
- \* الحق في الضمان الاجتماعي.
- \* الحق في الحياة.
- \* الحق في بيئة متوازنة.
- \* الحق في مستوى معيشي مُرضٍ.
- \* الحق في عدالة منصفة.
- \* الحق في الجنسية.
- \* الحق في الحياة الخاصة.
- \* الحق في التنمية.
- \* الحق في العمل.
- \* الحق في المشاركة في الحياة الثقافية.
- \* الحق في الملكية.
- \* الحق في الزواج وتأسيس أسرة.
- \* حق وحرية التمتع بالتراثين الطبيعي والثقافي.
- \* المساواة أمام القانون.
- \* حرية الرأي والتعبير.
- \* حرية التنقل وحق اللجوء.
- \* حرية إنشاء النقابات.
- \* حرية المشاركة في الشؤون العامة.
- \* حرية التفكير والضمير وممارسة الشعائر الدينية.
- \* حرية الاجتماع وإنشاء الجمعيات.
- \* حرية وأمن الشخص.
- \* مبدأ عدم التمييز.
- \* حظر الرق والعمل الشاق.
- \* حظر التعذيب.
- \* احترام الشخص والمساواة والإخاء.

## نشكركمنا الى :

- \* المدارس المتشاركة مع اليونسكو والمدارس الأخرى في :
- ألمانيا، بلجيكا، بلغاريا، كوبا، مصر، إسبانيا، فيدرالية روسيا، فنلندا، فرنسا، غويانا، هايتي، إيطاليا، الكويت، مالاوي، بولونيا، الجمهورية الديمقراطية للكونغو، الجمهورية اليوغسلافية السابقة لماسدونيا، السنغال، سلوفينيا، طوغو، ترينتي وتوباغو.
- \* أ. كنان، مركز علم اللاهوت الفلسفي، مدارس، الهند.
- \* جامعة أوبو أكاديمي، شعبة الحقوق، فنلندا.
- \* أونجيلا كوميسو وبير - الصومال.
- \* بروس كولمان، هيئة حقوق الإنسان في نيوزلاند.
- \* شيريل لو، كوليج بيركيك، جامعة لندن.
- \* اللجنة النقابية الأوروبية للتربية (CSEE) والمربون والمربيات المنتمين لاثنتي عشرة دولة إفريقية ساهمت في ندوة داكار وواغادوغو.
- \* لجنة كوبا الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة الفيليبين الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة غويانا الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة مالوي الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة السنغال الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة هايتي الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة إيطاليا الوطنية لليونسكو.
- \* لجنة يوغسلافيا الوطنية لليونسكو.
- \* فيليس يبان، المعهد العالي، جامعة الفيليبين العادية.

- \* مؤسسة الملك بودوان، بلجيكا.
- \* إكناس ساندي، مدير مكتب اليونسكو في بوروندي
- \* اسحاق نغيما، رئيس اللجنة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب.
- \* إيزابيل تريمبلاي، موندامي، كيبك، كندا.
- \* جانين مارين والفيدرالية الدولية للجمعيات والمراكز ونوادي اليونسكو (Fmacu)
- \* جوهان من وايلد ومكتب اليونسكو في كيتو.
- \* جوزي توفيللا، مرب، المرييا، إسبانيا.
- \* كلوس طورنود، مركز سياسة الأمن، جنيف.
- \* خلية «تربية على السلم» مكتب التربية القروية، وزارة التربية الوطنية، بوروندي.
- \* مرغاريت تيومي، جامعة جيفا سكيلاي، فنلندا.
- \* مارتا فالكوني من مويانو، مركز الأمم المتحدة للسكان، فريق الدعم لأمريكا اللاتينية وجزر الكرايبي.
- \* مارتين كيرشون واللجنة الوطنية الفرنسية لليونسكو.
- \* ماري كلافر واللجنة الوطنية لنينوزيلاند الجديدة لليونسكو.
- \* نانسي فلاورز، منظمة العفو الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية.
- \* بيكا إلو وأولي هاكالا، المجلس الوطني للتربية، فنلندا.
- \* سامي خسوني، نائب المدير الأكاديمي، جامعة الأردن.
- \* ساندرا غفت، منسقة إقليمية : SAE، اليونسكو، بورأف سبين.
- \* سيلفانوس أولوتو - ليف مركز الأمم المتحدة للسكان، فريق الدعم لإفريقيا الجنوبية.
- \* تيرانس دافي، جامعة أولستر، إيرلندا الشمالية.
- \* كل المشاركين في الندوات الثلاث المنظمة من طرف مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (CIHRS) لتقييمهم للنسخة الأولى لهذا الكتاب المدرسي.